تاريخ الجنابيين

تأليف

قيس كاظم الجنابي

مطبعة العاني - بغداد

١٩٩٦

تاريخ الجنابيين

تأليف

قيس كاظم الجنابي

مطبعة العاني - بغداد

١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكُم عند الله أتقاكم) .

صدق الله العظيم (الحجرات/١٣)

الاهـــداء

الى أبي : كاظم حاج ابراهيم السبع

برّاً ووفاءً وعرفانا ، الذي لولا جهوده لما أنجز هذا الكتاب بهذه الصورة .

المقدمة

قال تعالى عن النسب والمصاهرة (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديرا)(١) . وما بين يديك - عزيزي القارىء - كتاب جامع في التاريخ والادب والانساب يتناول موضوعا محددا غايته الدقة والتمحيص والبحث في جوانب خاصة ليس الغاية منها التعصب او التفرقة ، فقد روي عن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) انه كتب الى ابى موسى الاشعري : « مُر مَن قِبلك بتعلم الشعر ، فانه يدلّ على معالي الاخلاق ، ومعرفة الانساب »(٢) ، وانه قال : « تعلموا العربية فانها تزيد المروءة ، وتعلموا النسب فربّ رحمٍ مجهولة وصلت بنسبها »(٣) .

ويروى عن الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) انه قال : « عشيرة الرجل خير للرجل من الرجل للعشيرة ، إن كفّ عنهم يداً واحدة كفوا عنه أيديا كثيرة ، مع مودّتهم وحفاظهم ونصرتهم ، إنّ الرجلَ ليغضب للرجل لا يعرفه الاّ بنسبه »(٤) .

كما يروى عن النعمان بن المنذر ملك الحيرة أنه قال فى حضرة كسرى ملك الفرس عن اعتزاز العرب بأنسابهم :

« وليس احدٌ من العرب الا يُسمي آباءه ابا فابا ، حاطوا بذلك

---

(١) سورة الفرقان ، الآية : ٥٤ .

(٢) ابن رشيق ، العمدة : ٢٨/١ .

(٣) ابن قتيبة ، عيون الاخبار : ٢٩٦/١ .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ١٨٣/٢ .

احسابهم ، وحفظوا به انسابهم ، فلا يدخل رجلٌ فى غير قومه ، ولا ينتسب الى غير نسبه ، ولا يدعى الى غير ابيه »(٥) ٠

لذا وجدنا ابن حزم الاندلسي يصف علم الانساب فيقول :

« ان علم النسب علم جليل رفيع ، اذ به يكون التعارف »(٦) ٠ لانه ـ كما يرى القلقشندي ـ يمكن « التعارف بين الناس حتى لا يعتري أحدٌ الى غير آبائه ، ولا ينتسب الى سوى اجداده »(٧) ٠ لان معرفة الانساب كما يراها ابن عبد ربه الاندلسي « سبب التعارف ، وسُلّمٌ الى التواصل ، به تتعاطف الارحام الواشجة ، وعليه تحافظ الاواصر القريبة » ٠ « فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ، ومن لم يعرف الناس لم يُعدَّ من الناس ٠

وفى الحديث : تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به ارحامكم ٠

وقال عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط السواد اذا سئل احدهم عن أصله قال : من قرية كذا وكذا »(٨) ٠

فمعرفة النسب ، اذن ، تهدف الى معرفة الانسان نفسه وأهله وهي معرفة تقوده ـ بالتالي ـ الى معرفة أهل وطنه وابناء شعبه وامته ، فيؤكد وجوده وخصوصيته من خلال الانتقال من الخاص الى العام ، ومن خلال رفض كل محاولات التشويه التى تستهدف تاريخ الامة العربية وحضارتها، لان النسب يفرز العناصر الحقيقية والاصيلة التى تكتب تاريخ العرب وتبرز اصالتهم وتحاول بناء مستقبلهم ، وتسجل اهتماماتهم التاريخية والاجتماعية بما يديم الالفة ويعزز فاعلية التقاليد البناءة فى نشأة المجتمع المتماسك القويم ٠

---

(٥) العقد الفريد : ٢٢٩/١ ٠
(٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب : ص٢ ٠
(٧) القلقشندي ، نهاية الارب : ص١٣ ٠
(٨) العقد الفريد : ٣٤٠/٣ ٠

لقد جعل الماوردي والقلقشندي طبقات الانساب على ست(٩) :

١ ـ الشعب ٢ ـ القبيلة ٣ ـ العمارة ٤ ـ البطن ٥ ـ الفخذ ٦ ـ الفصيلة •

وجعلها آخر تسع طبقات(١٠) :

١ ـ شعب ٢ ـ قبيلة ٣ ـ عمارة ٤ ـ بطن ٥ ـ فخذ ٦ ـ فصيلة ٧ ـ العشيرة ٨ ـ الاسرة ٩ ـ العترة •

اما محمد بن سعد النسابة فقد جعلها على ثلاث عشرة طبقة(١١) :

١ ـ جذم ٢ ـ جمهور ٣ ـ شعب ٤ ـ قبيلة ٥ ـ عمارة ٦ ـ بطن ٧ ـ فخذ ٨ ـ عشيرة ٩ ـ فصيلة ١٠ ـ رهط ١١ ـ أسرة ١٢ ـ عترة ١٣ ـ ذرية •

ويرى محمود شكري الآلوسي :

وكانّ العرب رتبوا ذلك على بنية الانسان فجعلوا الشعب منها بمثابة أعلى الراس ، والقبائل بمثابة قبائل الراس ، وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض يتصل بها الشؤون وهى القنوات التى فى ،فحف لجريان الدمع »(١٢) •

هذا كتاب يتمسك بالتاريخ ويبحث عن الحقيقة فى منابعها بحيث يجتمع فيه المصدر الادبي مع التاريخي فيلتقيان لتوكيد حقيقة معينة ذات اثر ما فى تدوين النسب وحفظه •

لقد شعرت بثقل المسؤولية وجسامتها حين اقترح عليّ بعض الخيرين البدء بتاليف هذا الكتاب لما يشكله من بحث مستديم عن الحقيقة ، ولما يحتاجه من سعي دائم عن المصادر فى التاريخ والادب والانساب يزيد على ثلاث سنوات ، ولما أضافه عبء البحث عن الانساب

---

(٩) القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٠ـ٢١ ، الماوردي ، الاحكام السلطانية ص٣١٤ وتابعهما السويدي فى سبائك الذهب : ص٧ •

(١٠) الآلوسي ، بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب : ٣/١٨٨ـ١٨٩ •

(١١) بلوغ الارب : ٣/١٨٩ •

(١٢) بلوغ الارب : ٣/١٩٠ •

من تسـقط للاخبار ثم تدوينها وتدقيقها مستعينا بذاكرة المسنين وبمعرفة العارفين . وهذا مايجعل بعض الاخبار متناقضا او متداخلا يحتـــاج الى النظر الثاقب والصبر المتواصل والغربلة الدائمة للمعلومة ثم التعمق الجاد فيها للخروج بمحصلة مهمة ومفيدة منها ، فكانت هذه الابواب الاربعة من هذا الكتاب ، وهي ابواب تجمـع بين الادب والتـاريخ والانساب ، وقد جابهتني العديد من الاشكالات فيها ، منها تعدد الروايات وتداخل البطون والفروع وعبث العابثين وادعاء المدعين وكثرة الشوائب ، وتكالب الغرباء عليه والمرتزقين مستغلين شغف الناس به ، وقد حاولت جاهدا بما تيسر لي من معلومـة او وجهـة نظـر العمـل على تجـاوز تلك الاشـكالات ما استطعت .

لا بد لي وانا اقترب من نهـاية هذه المقدمـة من ان اتقدم بالشكر الجزيل للاخوين مهدي وجمال الشويخ وللاستاذ داود سلمان الدليمي لما امدوني به من مصادر ومراجع ولما تحملوه من مكابدة معي ، والى الاساتذة الذين راجعوا بعض او كل فصول هذا الكتاب خلال عمليات انجازه وهم عبدالرحمن علوان چياد وعبدالرضا عليوي السعدي وعبـاس فـاضل البيضاني .. والى كل من ورد ذكره في هذا الكتاب .

الحمد لله على توفيقه فهو حسبي ونعم الوكيل .

المـؤلف

١٩٩٤

الباب الاول ـ تاريخ الجنابيين

(١) نسب جناب

يتفق معظم النسابة والمؤرخين بأن بني جناب هم عقب (جناب بن هُبل) • والجناب ـ لغةً ـ : الناحية • ويقال فلان خصيب الجناب • والجناب الرّحل • والجناب جبل على مرحلة من الطائف • والجناب ارض معروفة بنجد • وقيل : الجناب من أرض بنى فزارة • ويقال : فرس طوع الجِناب ـ بكسر الجيم ـ وطوع الجنب ، اذا كان سلس القياد اى اذا جُنب كان سهلا منقادا • والجُنابي : لعبةٌ يتجانبُ الغلامان فيعتصم كلٌّ واحدٍ من الآخر • ويقال : هذا رجل جنابي : منسوب لأهل جناب بأرض نجد(١) •

وبنو جناب قبيل عظيم فيهم شرف كلب(٢ أ) : وهم من قبائل الحمس من العرب (٢ب) •

واياهم يعني الشاعر هلال بن رزين أحد بني عبد مناة بن أدٌ بقوله(٣) :

وأيقنت القبائل من جنابٍ وعامرٍ ان سيمنعها نصيرُ

وعنهم قال الشاعر زهير بن جناب(٤) :

واستدارت رَحَى المنايا عليهم بليوثٍ من عامر وجَنابِ

اما جنّابة فانها بلدة فى البحرين والمشهور منها أبو سعيد الجنّابي زعيم القرامطة(٥) •

---

(١) لسان العرب : ٥٠٧/١ـ٥٠٨ (جنب) • العين : ١٤٦/٦ـ١٥٠ (جنب) • معجم ما استعجم ٣٩٥/٢٠ • تاج العروس : ١٩١/٢ ـ ١٩٢ • الاغاني : ٩٨/١٧ • تاريخ الطبري : ٢٣/٣ و٣٨١ •

(٢ أ) ابن دريد ، الاشتقاق : ٥٤٠/٢ • (٢ب) ابن حبيب ، المحبر : ص١٧٩ • أى ممن امهاتهم من قريش •

(٣) حماسة التبريزي : ١٧٨/١ •

(٤) الاغاني : ٣٠٥/١٨ •

(٥) ابن الاثير الجزري ، اللباب فى تهذيب الانساب : ٢٩٣/١ •

والنسب الى بني جناب : جنابي(*) وجمع المذكر السالم منه جنابيون ، وليس صحيحا ان الجنابيين منسوبون الى (أجنبي) كما توهم البعض(٦) . والى جناب بن هبل ينسب وجه من وجوه الغناء عند العرب . وهو النصب ، او غناء الركبان او غناء الفتيان ، وهو الذي يقال له المراثي وهو الغناء الجنابي اشتقه رجل من كلب يقال له جناب ، فنسب اليه(٧) .

و (هُبل) صنم كانت تعبده قريش في الجاهلية ، وهو من الهَبل ، أي الثُكل ، ورجل مهبَّل ، اذا كان ثقيلا كثير اللحم(٨) .

والهبيل : الضخم المسن من الرجال والنَّعام والابل(٩) .

عاش هبل ستمائة وسبعين سنة وهو القائل(١٠) :

يارُبَّ يوم قد غنى فيه هُبل ... لـه نـوال ودروء وجَذَلْ

كأنـه فـى العزّ عَوفٌ أو حَجَلْ

وقيل عاش سبعمائة سنة حتى خرف وغرض منه أهله فقال(١١) :

رُبَّ يوم قد يرى فيه هُبل ... ذا سـوام ونـوالٍ وجَذَلْ

لا يناجيه ، ولا يخلو بِهَلْ ... عَبد وُدٍّ وجُبيلٌ وحَجَلْ

واليه أشار حاطِب بن مالك النهشلي بقوله :

كأنك ترجو ان تعيش ابن مالك ... كعيش هُبل ، لقد سفهت على عمدِ

اما نسبُ جناب فانه : جناب بن هُبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن

(*) القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٠٣ .
(٦) من بعض انساب العرب للمعاضيدي : ٣/٣٤٨ .
(٧) راجع بلوغ الارب : ١/١٦٩ ، وذكر جناب بن عبدالله بن هبل ، والصحيح جناب بن هُبل بن عبدالله .
(٨) الاشتقاق : ٢/٥٤٠ .
(٩) لسان العرب : ٣/٧٦٥ (هبل) .
(١٠) الاغاني : ١٨/٣٠٩ .
(١١) السجستاني ، المعمرون والوصايا : ص٣٦-٣٧ .

تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة(١٢) . اما ام جناب فهي آمنة بنت ربيعة بن صعصعه(*) .

اما نسب قضاعة فمختلف فيه ، وفيه ثلاثة آراء :

الاول : ان قضاعة بن معد بن عدنان ، والى هذا اشار ابن اسحق بقوله : « قضاعة بن معد ، وكان قضاعة بكر معد الذي يكنى به فيما يزعمون ، لكن قضاعة تيامنت(١٣) . وهذا ما يراه الاصفهاني في الاغاني حين يقول : « والنسابون مختلفون في قضاعة ، فمنهم من يزعم ان قضاعة بن معد وهو أخو نزار بن معد لابيه وامه ، هي معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم ؛ ومنهم من يزعم انهم من حمير »(١٤) .

ويقول ابن خلدون مشيرا الى هذا الموقف : « وكان قضاعة ينتسب الى معد ومعد الى عدنان »(١٥) . وقيل « به كان معد يكنى »(١٦) .

---

(١٢) تتفق معظم المصادر على ذلك ويسقط ابن خلدون (ثور بن كلب من السلسلة ،
راجع : جمهرة انساب العرب : ص٤٥٦ .
القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٠٣ . وتابعه السويدي في سبائك الذهب : ص١٨-٣٢ .
ابن خلدون : حـ٢ ق٢ ص٢٥١ . المعمرون : ص٣٥ .
العقد الفريد : ٢٨٨/٣ . صبح الاعشى : ٣١٥/١ .
امالي المرتضى : ٢٣٨/١ . حماسة التبريزي : ١٧٩/١ .
القطب ، أنساب العرب : ص١٢١ . كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ٢٠٨/١ .
با مطرف ، الجامع : ٢٩٩/١ . الجنابي : نفح الرياحين من ادباء الجنابيين : ٢٩/١ .

(*) المحبر : ص ١٧٩ .

(١٣) ابن هشام : ١١/١ .

(١٤) راجع : الاغاني : ٩٠/٨ و ٧٥/١٣ .

(١٥) ابن خلدون : حـ٢ ق٢ ص٢٤٠ و٢٤٢ . راجع : الانباه على قبائل الرواة : ص٣١ .

(١٦) الطبري : ٢٧٠/٢ . راجع : الانباه : ص٣١ .

وكذلك كان يرى البكري فى كتابه (معجم ما استعجم)(١٧) . وقيل لقول القائل(١٨) :

أبوكم معد كان يكنى ببكرة
قضاعة ماكنتي به من تجمجما

ويحاول بعض المحدثين اثبات هذا الشك بشتى الوسائل لغاية فى نفسه(١٩) وهو رأي ضعيف .

الثاني : وهو رأي محايد يحاول الابتعاد عن هذا الاختلاف ، لم يذكر فيه نسب قضاعة ، واكتفى بذكره مستقلا ، وهو مافعله ابن دريد(٢٠) .

الثالث : وتتفق عليه معظم المصادر فتنسب قضاعة الى حمير ، ومن رواته ابن الكلبي الذي يقول : « هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير »(٢١) . واسم قضاعة (عمرو) . وأيده ابن هشام والمبرد فى كتابيه : الكامل فى اللغة والادب ، ونسب عدنان وقحطان ، والمسعودي فى كتابه : مروج الذهب ومعادن الجوهر . وتابعهم العديد من المؤرخين(٢٢) .

---

(١٧) معجم ما استعجم : ١٧/١ . (١٨) النويري ، نهاية الارب: ٢٩٤/٢ .
(١٩) راجع : انساب العرب : ص٣٦ .
نفح الرياحين : ٣١/١ وما بعدها .
(٢٠) الاشتقاق : ٥٣٦/٢ وما بعدها .
(٢١) جمهرة انساب العرب:ص٤٤٠ . ياقوت الحموي،المقتضب:ص٣٠٨ .
(٢٢) راجع : المبرد ، الكامل فى الادب واللغة : ٢٧٥/١ . نسب عدنان وقحطان : ص٢٣ .
المعمرون : ص٣٥ . مروج الذهب : ١٠٦/٢ .
امالي المرتضى:٢٣٨/١ . النويري،نهاية الارب:٢٩٤/٢ .
العقد الفريد : ٢٨٨/٣ . الموسوعة العربية الميسّرة : ص١٣٧٠ (قحطان) .
سيرة ابن هشام : ١١/١ . أيام العرب فى الجاهلية : ص٤٠٩ .
اليعقوبي : ١٧٥/١ . ابو الفدى،المختصر فى اخبار البشر : ١٠٠/١ .
ابن خلدون : ق٢ جـ٢ ص٢٥١ .

ويشير مؤلف الاغاني الى ذلك فيقول : ومن زعم من هؤلاء ان قضاعة ليس ابن معد ذكر ان امه عكبرة (امرأة من سبأ) كانت تحت مالك بن عمرو فمات عنها وهي حامل . فخلفه عليها معد بن عدنان ، فولدت قضاعة على فراشه . وقال مؤرّج بن عمرو : هذا قول أحدثوه بعدُ وصنعوا شعرا الصقوه به ليصلحوا هذا القول ، وهو :

يا ايها الداعيُ أدعنا وابشر وكُن قضاعياً ولا تنزّر
قضاعة الأثرون خيرُ معشر قضاعة بن مالك بن حمير
النسبُ المعروفُ غير المنكر

قال مؤرج : وهذا شيء قيل في آخر أيام بني أمية . وشعراء قضاعة في الجاهلية والاسلام كلها تنتمي الى معد . قال جميل :

وأيُّ معدٍّ كان فيءُ رماحهم كما قد أفانا والمفاخر منصف(٢٣)

وقيل ان اسم أم قضاعة (جكرة)(٢٤) . وسمي قضاعة لانقضاعه عن قومه أي انقطاعه عن اخواته لامه بني امعد بن عدنان(*) .

وحمير : هو حمير بن سبأ (عبد شمس) بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وتشير بعض المصادر الى ان قحطان هو (ابن اسماعيل)(٢٦) ،

لسان العرب : ٣/١١٠ (قضع) .
القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٠٣ . وتابعه السويدي في سبائك الذهب : ص١٨ـ٣٢ .
الهمداني ، الاكليل : ٨/١٥٧ .
نشوان الحميري ، ملوك حمير واقيال اليمن : ص٥٣ .
صبح الاعشى : ١/٣١٥ .
(٢٣) الاغاني : ٨/٩١ . راجع : الانباه : ص٣٤ .
(٢٤) صبح الاعشى : ١/٣١٥ . راجع : الانباه : ص١٤ .
(*) المقتضب : ص٣٠٨ .
(٢٥) راجع : العقد الفريد : ٣/٢٨٦ .
(٢٦) راجع : الكامل في اللغة والادب : ١/٢٧٥ .
سيرة ابن هشام : ١/٨ .

وبعضها يشير الى ان قحطان هو (ابن هود)(٢٧) . والشائع ان قحطان هو : قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن كمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن ملا بيل بن قينان بن آنوش بن شيت ابن آدم(٢٨) . وهو نسب لا يمكن الجزم .

أما أسباب هذا التنازع في نسب قضاعة فمرده لعدة أسباب :

الاول : أهمية قبيلة قضاعة عند قبائل العرب ، وهي أهمية نابعة من خطورة دورها في تاريخ قبائل العرب ومنازعاتهم ، فابن قتيبة يقول : « واذا كنت من القحطان فكاثر بقضاعة وفاخر بمذحج والق بكلب »(٢٩) هذا الى جانب أهمية شخصية قضاعة ودورها في التاريخ .

الثاني : الصراع القبلي بين عرب الجنوب وعرب الشمال ، والذي استشرى في عهد الدولة الاموية ، وكانت قبيلة كلب من قضاعة تقف فيه مع الامويين حيث عانت الامرين من صراعها ضد القيسية ، ولعل معركتي مرج راهط وبنات قين خيرا دليل على ذلك(٣٠) . فقد حاول الامويون اذكاء روح هذا الصراع حينما « حاول معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد من بعده تحريض بعض رؤساء قبيلة قضاعة اليمنية على الانتفاء من أصولهم اليمانية والانتساب الى معد العدنانية ، فأثاروا بتحريضهما هذا

---

(٢٧) العين : ٣٩/٣ .

(٢٨) راجع : جمهرة انساب العرب : ص٤٦٢ و٤٨٥ .
ينسب ابن خلدون حمير الى (عبد شمس) ثم الى (يشجب): ج٢ ق٤٩/١ . ثم يعود فينسبه الى سبأ : ج٢ ق٢٤٦/٢ والصحيح انه ينسب الى سبأ واسمه (عبد شمس) .
راجع أيضا حول نسب (قحطان) الى نوح : تاريخ الطبري: ٢٠٧/١ . وثمة اختلاف في هذه الاسماء بين هذه المراجع والتوراة ، راجع سفر التكوين ، الاصحاح : ١-١٠ .

(٢٩) عيون الاخبار : ٢٩٣/١ .

(٣٠) راجع : الاغاني : ١٣٩/١٩ وما بعدها و١٨١/٢٣ وما بعدها و٣٠٣/١٨ .
وقد تناول هذا الصراع المسعودي في كتابه مروج الذهب : ٢٤٤/٣-٢٤٧ .

غضب رؤساء العشائر اليمنية الشديد مما ادى بهم الى الاحتشاد ثم الاعتصام بمسجد دمشق يوم الجمعة على يزيد بن معاوية وهم يرتجزون ابياتا يؤكدون فيها انتماء قضاعة الى حمير والى عموم اليمن »(٣١) .

ولكن كانت القبائل القحطانية تقابل اعتزاز القبائل النزارية بنسبها باعتزاز مماثل وتظهر تعلقها بنسبها ، فلا ترضى عنه بديلا . وقد راينا القبائل القحطانية التي جرى النزاع حول نسبها فى العصر الاموى يظهر تشبثها باصلها اليمني وتابى التخلي عنه على رغم وسائل الاغراء والضغط التي اتبعت لحملها على ذلك ، ولا سيما قبيلة قضاعة التي دار حول نسبها نزاع عنيف فى صدر الدولة الاموية ، فقد اخفقت جميع المحاولات التي بذلت لضمها الى الحظيرة العدنانية ووقف شعراء القحطانية فى طليعة الصفوف يفاخرون شعراء العدنانية بنسبهم القحطاني ، ويباهون بأصلهم العريق . فهذا عدي بن الرقاع يقول(٣٢) :

قحطان والدنا الذى تدعى له وأبو خزيمة خندف بن نزار

وموقف الامويين هذا يتفق مع قول زبان بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم فى موقفه من نسب كلب الى معد حين يقول(٣٣) :

من ذرى كلب وكلب هامة من معد فى المعالي والروابي
جمعتني وسليمى نوة فاتكات من عدي بن جناب

وكذلك كان التنافس قائما بين بني امية أنفسهم حول الانتصار الى قيس أو كلب ، فقد استمرت الحرب بين كلب وبنى فزارة نتيجة التنافس بين عبدالعزيز بن مروان وامه ليلى بنت الاصبغ بن زبان الكلبية وبين أخيه بشر بن مروان وامه قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر

---

(٣١) الجامع : ٢٣/١ .
(٣٢) الجامع : ٢٣/١ـ٢٤ . راجع المناظرة بين هليل والكميت فى مروج الذهب : ٢٤٤/٣ـ٢٤٥ .
(٣٣) الزمخشري ، ربيع الابرار : ١٣٠/٣ .

من بني فزارة(٣٤) .

الثالث : التعصب المذهبي ، وما تبعه من محاولات في تشويه الانساب بصيغ مختلفة دعمتها بعض الايدي الشعوبية ، فبعض المتعصبين الى بني عدنان يرغبون في ربط نسب قضاعة مع معد بن عدنان تقربا لآل البيت وتزلفاً امام الناس ، أو لزيادة عدد القبائل المنسوبة الى عدنان امام عدد قبائل قحطان كما فعل الاصفهاني في الاغاني والمسعودي في مروج الذهب واليعقوبي في تاريخه والبكري في معجم ما استعجم(٣٥) . وكان هذا ديدن المحدثين الذين تابعوهم ، وهذا ما جعل البعض يحاول ان يربط نسب قحطان بالنبي اسماعيل (ع) كما ذكرت سابقا .

الرابع : أغراض شخصية نتيجة الاحساس بالنقص حين راح البعض يحاول ربط نسب قضاعة بمعد بن عدنان بحجج غير مقنعة لا يؤيدها منطق العصر ولا يدعمها تسلسل الاحداث التاريخي(٣٦) . وبعضه يستند الى قول الشاعر :

قضاعية أو أختها مضرية يحرق في حافاتها الحطب الجزل

فجعل قضاعة من معد بن عدنان أخاً لمضر بن نزار بن معد بن عدنان،(٣٧) فقد حاول تفسير البيت على انه اعتراف بنسب زهير بن جناب الى معد ، ولكن هذا مجرد تلفيق ومحاولة لتشويه الحقيقة ، لان معنى البيت يقصد الاخاء بين قضاعة ومن والاها من أهل اليمن نسبا باعتبارهم

---

(٣٤) مجمع الامثال : ٤٠٩/١ - ٤١٠ .

(٣٥) راجع : الاغاني : ٩٠/٨ و٧٥/١٣ . وكذلك ابن عبدالبر في كتابه الانباه على قبائل الرواة : ص٣١ . وراجع : معجم ما استعجم ١٧/١ وما بعدها .
مروج الذهب : ١٠٦/٢ .
تاريخ اليعقوبي : ١٧٥/١ .

(٣٦) نفح الرياحين : ٢٩/١ .

(٣٧) نفح الرياحين : ٣٢/١ ونسب البيت الى زهير بن جناب ، بينما نسبه محقق الانباه الى زهير بن ابي سلمى : انظر ص١٤٨ و١٣١ .

عرباً مع مضر والدليل على ذلك تعصب زهير بن جناب نفسه ضد القيسية (النزارية) عندما وفد مع تسعة من مضر وربيعة الى امرىء القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فاكرمهم ونادمهم وأحسن اليهم ، واعطى كل واحد منهم مائة من الابل ، فقال زهير :

قد 'تخرج الخمر من الضنين

فغضب عليه امرؤ القيس ، فاقسم لا يعطي رجلا منهم بعيراً ، فلامه أصحابه فقالوا : ما حملك على ذلك ؟ قال : حسدتكم ان ترجعوا الى هذا الحيّ من نزار بتسعمائة بعير وارجع الى قضاعة بمائة من الابل ليس غيرها(٣٨) . مما يفند استناد صاحب (نفح الرياحين) الى قول الشرقي القطامي : لم تزل قضاعة في نسبها الى معد في الجاهلية وأوائل الاسلام الى ان احدثت حلفاً بينها وبين اليمن أيام ابن الزبير وبني مروان(٣٩) . وكان السجستاني قد قال عن القطامي انه ضعيف(٤٠) .

وهذا ما يدلل ان صاحب (نفح الرياحين) يحاول مغالطة منطق التاريخ والسير حسب هواه وأغراضه الشخصية .

اما التعليل الذى أورده الاصفهاني حول تفرّق قضاعة من معد بن عدنان وتيامنها نحو حمير ، فقد جاء في معرض حديثه عن اخبار (خزيمة ابن نهد ونسبه) والذى يقول فيه :

كان بدء تفرق بني اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام عن تهامة ونزوعهم عنها الى الآفاق ، وخروج من خرج منهم عن نسبه ، انه كان أول من ظعن سودِ بن أسلم بن الحافِ بن قضاعة بن معد كان مشؤوما فاسدا متعرضا للنساء ، فعلق فاطمة بنت يذكر بن عنزة ـ واسم يذكر عامر ـ فشبب بها وقال فيها :

اذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآلِ فاطمةَ الظنونا

---

(٣٨) الضبي . أمثال العرب : ١٧٣ ـ ١٧٤ . (٣٩) نفح الرياحين : ٣٢/١٠ . (٤٠) المعمرون : ص٣٥

وحاولت دون ذلك من همومي همـوم تخرج الشجن الدفينـا
ارى ابنة يذكر ظعنت فحلـّت جنوب الحزن يا شحطا مبينـا

ثم ان خزيمة بن نهد خلا بيذكر بن عنزة فقتله ، فكان ذلك شراً بين قضاعة ونزار ، حتى ان خزيمة بن نهد قال :

فتـاة كانّ رضـاب العبير بفيهـا يُعلّ به الزنجبيلُ
قتلتُ أباهـا علـى حبّهـا فتبخـلُ ان بخلتُ او تنيلُ

فتثاور الحيّان واقتتلوا ، فهُزمت قضاعة في الحرب وقتل خزيمة وتفرّقت قضاعة فسار بعضهم الى البحرين ، ثم الى هجر ، وبعضهم الآخر رحـل الى عبقر في أرض الجزيرة ، وبعضهم سـار الى فلسطين ، والى وادي القرى(٤١) . وهو ما أشار اليه البكري وابن خلدون(٤٢) .

ان هذا الكلام وما سبقه حول نسب قضاعة الى معد واسبابه واهٍ وعارٍ عن الصحـة ولا يدعمـه منطق البحث التاريخي لان ابن خلدون نفسـه روى عن المصـادر التى أخذت عن ابن الكلبي (وهو من قضاعة) النسابة المعروف فقال : كان قضـاعة ، ملكا على بلاد الشجر وصـارت بعده لابنـه الحافِ ثم مـالك ولـم يذكـر ابن حزم في ولـد الحاف مالكاً »(٤٣) . كمـا قال : « وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب على عمان بعده ابنه قضاعة »(٤٤) .

وروى المبرد قول الراجز حول هذا الاشكال(٤٥) :

قضاعة بن مـالك بن حمير النسبُ المعروف غير المنكر

---

(٤١) الاغاني : ١٣/٧٥ـ٨٠ .
وراجع : سيرة ابن هشام : ١/١٣٦ .
(٤٢) راجع : معجم ما استعجم : ١/١٧ وما بعدها .
ابن خلدون : حـ٢ ق٢ ص٢٤٠ـ٢٤٢ .
(٤٣) ابن خلدون : حـ٢ ق٢ ص٢٤٧ .
(٤٤) ابن خلدون : حـ٢ ق١ ص٤٨ .
(٤٥) نسب عدنان وقحطان : ص٢٣ .

ويروي ابن هشام قول عمرو بن مرة الجهني(٤٦) :

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر

ويشير نشوان بن سعيد الحميري الى نسب قضاعة وصلته بحمير فيقول في قصيدته (ملوك حمير واقيال اليمن) فيقول(٤٧) :

ومعي مقاول حمير وملوكها والازد أزد شنوءة وعُمانِ
ومعي قضاعة بالقواضب والقنا والحي كندة والذرى حمدانِ

فيشير الى قول أسعد تبع فيقول(٤٨) :

ومعي مقاول حمير وملوكها والازد أزد شنوءة وعُمانِ
ومعي قضاعتها وكزدتها معاً والقلب مذ حج والذرى همدانِ

ويذكر تفرق قضاعة في الامصار فيقول(٤٩) :

« فلما صار زيد بن ليث [من قضاعة] بالحجاز ، وقع بين عشائره كلام . فافترقت قضاعة عنهم . فمنهم من رجع الى اليمن : فنسبهم بها الى اليوم . وهم خولان ومهرة ... » . الخ .

بيد أن القول الفصل في هذا يتلخص في عدة شواهد وقرائن مهمة هي :

الاول : ما روي عن عمرو بن مرة الجهني ، اذ قال : « كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخاً كبيراً وشهد المشاهد يكنى

---

(٤٦) سيرة ابن هشام : ١٢/١ .
(٤٧) الحميري ، ملوك حمير واقيال اليمن : ص١٣٦ .
(٤٨) ملوك حمير : ص١٣٣ .
(٤٩) ملوك حمير : ص٥٤ .

أبا طلحة»(٥٠) .

ويروى « انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ممن انت قال من قضاعة » . « قال قلت يارسول الله ممن نحن قال أنتم من اليد الطليقة واللقمة الهنية من حمير » . ويبدو ان هذا الشك حاصل قبل ظهور الاسلام .

الثاني : ما رواه الهمداني في كتابه (الاكليل) حيث قال(٥١) :

« ثم رأوا عمودا أخضر من جزع وفيه مكتوب بالمسند :

« هذا قبر قضاعة بن مالك بن حمير ، ملك ثلثمائة عام ومات ادخل واعتبر واخرج وازدجر » .

وله تمثال على صورة شيخ جالس على سرير من ذهب ، وعليه ثوب منسوج وعلى رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند « أنا قضاعة ابن مالك بن حمير ، سخطت ورضيت ، سخطت غدر الامل ورضيت حلول الاجل ، ولم يرضَ بالقدر جهل الخبر ، ولم يقنع بما أعطى تعدى ولم يطب له العيش . وبعدها كنا زينة الناظرين صرنا عبرة للزائرين ». وتحته مكتوب هذا الشعر :

أنا ربّ العتيق وغمدان وبنون والعراقين حينا
والسديرين والهوى الابيض القصر شادة عايرة للبنينا
ولي الملك من سبا عبد شمس ملك الارض والانام مثينا

---

(٥٠) راجع : ابن حجر . الاصابة في تمييز الصحابة : ٣/١٥-١٦ . وسيرة ابن هشام : ١/٦ .
وراجع : سؤال قرة بن مسيك للنبي (ص) عن ابناء سبأ ، فلم يذكر قضاعة ؛ مجمع الامثال : ١/٢٧٥-٢٧٦ . والانباه على قبائل الرواة : ص٣٢ .
(٥١) الاكليل : ٨/١٥٦-١٥٧ .

وكذلك كان قضاعة ملكا لبلاد الشحر وقبره بجبل الشحر موجود(٥٢) .

الثالث : قدم قضاعة ، واتصال مساكنها بعدنان ، مما رجح لدى البعض نسبها الى معد بن عدنان ، فابن حزم يقول(٥٣) :

« ووجدنا في كتب بطليموس ، وفي كتب العجم القديمة ، ذكر القضاعيين ونبذة من أخبارهم وحروبهم » .

« وبلاد قضاعة متصلة بالشام ، وبيلاد يونان والامم التي بادت ممالكها بغلبة الروم عليها ، وببلاد بني عدنان ، ولا تتصل ببلاد اليمن أصلا » .

ويقول المسعودي : « وكانت قضاعة بن مالك بن حمير اول من نزل الشام ، واتضافوا الى ملوك الروم ، فملكوهم بعد ان دخلوا في النصرانية على من حوى الشام من العرب »(٥٤) .

الرابع : ان بني كلب كانوا سادة معد ، فقد سوّد ابرهة زهير بن جناب على معد ، وعلى بني وائل (تغلب وبكر) ، والى هذا يشير الشاعر المسيّب بن الرفل الزهيري من ولد زهير بن جناب فيقول(٥٥) :

وابرهة الذي اصطفانا   وسوّسنا وتاج الملك عالي
وقاسم إمرته زُهيراً   ولم يكُ دونه في الامر والي
وأمّرهُ على حيّي مَعدٍّ   وامرّه على الحيّ المعالي
على ابني وائل لهما مُهينا   يَرُدُّهُما على رغم السبالِ

وهذا ما دفع معد الى الادعاء بنسب قضاعة اليها حتى لا تشعر بالاحراج من سيادة أهل اليمن عليها .

---

(٥٢) صبح الاعشى : ٣١٦/١ . راجع: ابن خلدون : جـ٢ ق٢ ص٢٤٧ .
(٥٣) جمهرة انساب العرب : ص٨ .
(٥٤) مروج الذهب : ١٠٦/٢ .
(٥٥) المعمرون : ص٣٦ .

ان الادلة المذكورة ادلـة لا يداخلها الشك فى نسب قضـاعة الى حمير ، وان قضاعة هذا لم يكن رجلا مغمورا يسهل الطعن فى نسبه أو يسهل توجيهه الوجهة التى يرغبها البعض ، وانما كان ملكا ورّث ذريته المُلك من بعده ، وهذا ما دفع عمرو بن مرة الجهني والافلح بن يعقوب الى ترديد مقولـة : (الحجر المنقـوش تحت المنبر) ، مشيرين الى منبـر قضاعة ، كمـا ان حديث النبي (ص) واضح المعنى لا يداخله الشك فى معرفته نسب قضاعة الى حمير ، وهو ينسجم مـع قول ابن حزم فى ان « جميـع العـرب يرجعـون الى ولد ثلاثـة : وهـم عدنان ، قحطان ، وقضاعة »(٥٦) . بما يؤكد ان قضاعة من عرب اليمن ، والا مـا الذى دفع نزار بن معد لان تجتمع مع كندة على قضاعة(٥٧) . اذا كان قضاعة هو فعلا ابن معد بن عدنان ؟

وعليه فان نسب جناب هو كالآتي :

جناب بن هُبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف ِ بن قضاعة (اسمه عمرو) بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ (اسمه عبد شمس) بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالـَخ بن أرْفخْشذ بن سام بن نوح بن كمك بن متوشـــــلخ بن أخنوخ بن يرد بن ملا بيل بن قينـان بن أنوش بن شيث بن آدم .

كما تتفق على ذلك أكثر المصادر . وجناب هو أخو عبيدة بن ُهبل والنسب اليهم ُعبيدي ، ومنهـم الشـاعر امرؤ القيس بن الحـُمام بن مـالك بن عبيـدة بن هُبل المعـروف بابن حُمام والـذى عنـاه امرؤ

---

(٥٦) جمهرة أنساب العرب : ص٧ .
(٥٧) راجع : معجم ما استعجم : ١/٢٠ .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٥/٣٧ .

القيس بقوله(٥٨) :

عوّجا على الطلل المحيل لعلنا   نبكي الديار كما بكى ابن حمام

ثمة قضية مازالت شائكة وغير محسومة . كثر تداولها من قبل الباحثين المحدثين ، مفادها : ان الجنابيين ينتسبون الى زُبيد وليس الى كلب أو قضاعة ، ومن هؤلاء : العزاوي وتابعه السامرائي ، وآخرون(٥٩) . فالمعروف ان نسب زُبيد يتصل بمذحج اذ يتفق معظم المؤرخين على نسبه بانه : **زبيد** (اسمه منبه) بن صعب بن سعد العشيرة ابن بمذجح (اسمه مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن **سبأ**(٦٠) .

و (كهلان بن سبأ) هذا هو أخو (حمير بن سبأ) فيلتقي نسب بني جناب بن هبل مع نسب زبيد في (سبأ) ، وكما يلي :

جناب بن هُبل بن عبدالله بن كنانة	زبيد
ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيداللات	ابن صعب
ابن رفيدة بن ثور	ابن سعد العشيرة
ابن كلب بن وبرة	ابن مذحج
ابن تغلب بن حلوان بن عمران	ابن أدد
ابن الحاف بن قضاعة	ابن زيد
ابن مالك بن عمرو	ابن يشجب
ابن مرة بن زيد	ابن عُريب
ابن مالك	ابن زيد
ابن حمير	ابن كهلان
ابن سبأ	ابن سبأ

---

(٥٨) جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٦ .

(٥٩) راجع : العزاوي ، عشائر العراق : ٩٧/٣ . الزبيدي ، زبيد

ان الادلة المذكورة ادلـة لا يداخلها الشك فى نسب قضـاعة الى حمير ، وان قضاعة هذا لم يكن رجلا مغمورا يسهل الطعن فى نسبه او يسهل توجيهه الوجهة التى يرغبها البعض ، وانما كان ملكا ورّث ذريته الملك من بعده ، وهذا ما دفع عمرو بن مرة الجهني والافلح بن يعقوب الى ترديد مقولـة : (الحجر المنقـوش تحت المنبر) ، مشيرين الى منبـر قضاعة ، كمـا ان حديث النبي (ص) واضح المعنى لا يداخله الشك فى معرفته نسب قضاعة الى حمير ، وهو ينسجم مـع قول ابن حزم فى ان « جميـع العـرب يرجعـون الى ولد ثلاثـة : وهـم عدنان ، قحطان ، وقضاعة »(٥٦) . بما يؤكد ان قضاعة من عرب اليمن ، والا مـا الذى دفع نزار بن معد لان تجتمع مع كندة على قضاعة(٥٧) . اذا كان قضاعة هو فعلا ابن معد بن عدنان ؟

وعليه فان نسب جناب هو كالآتي :

جناب بن هُبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف ِ بن قضاعة (اسمه عمرو) بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ (اسمه عبد شمس) بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالَخ بن أرْفخْشذ بن سام بن نوح بن كمك بن متوشـــــلخ بن أخنوخ بن يرد بن ملا بيل بن قينـان بن أنوش بن شيث بن آدم .

كما تتفق على ذلك أكثر المصادر . وجناب هو آخو عبيدة بن ُهبل والنسب اليهم ُعبيدي ، ومنهـم الشـاعر امرؤ القيس بن الحُمام بن مـالك بن عبيـدة بن هُبل المعروف بابن حُمام والـذى عناه امرؤ

---

(٥٦) جمهرة أنساب العرب : ص٧ .
(٥٧) راجع : معجم ما استعجم : ٢٠/١ .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٣٧/٥ ،

القيس بقوله(٥٨) :

عوّجا على الطلل المحيل لعلنا   نبكي الديار كما بكى ابن حُمام

ثمة قضية مازالت شائكة وغير محسومة ، كثر تداولها من قبل الباحثين المحدثين ، مفادها : ان الجنابيين ينتسبون الى زُبيد وليس الى كلب أو قضاعة ، ومن هؤلاء : العزاوي وتابعه السامرائي ، وآخرون(٥٩) . فالمعروف ان نسب زُبيد يتصل بمذحج اذ يتفق معظم المؤرخين على نسبه بأنه : **زبيد** (اسمه منبه) بن صعب بن سعد العشيرة ابن بمذحج (اسمه مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن **سبأ**(٦٠) .

و (كهلان بن سبأ) هذا هو أخو (حمير بن سبأ) فيلتقي نسب بني جناب بن هبل مع نسب زبيد في (سبأ) ، وكما يلي :

جناب بن هُبل بن عبدالله بن كنانة	زبيد
ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيداللات	ابن صعب
ابن رفيدة بن ثور	ابن سعد العشيرة
ابن كلب بن وبرة	ابن مذحج
ابن تغلب بن حلوان بن عمران	ابن أدد
ابن الحاف بن قضاعة	ابن زيد
ابن مالك بن عمرو	ابن يشجب
ابن مرة بن زيد	ابن عُريب
ابن مالك	ابن زيد
ابن حمير	ابن كهلان
ابن سبأ	ابن سبأ

(٥٨) جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٦ .

(٥٩) راجع : العزاوي ، عشائر العراق : ٣/٩٧ . الزبيدي ، زبيد

ان الذى اوجد هذا الخلط هو كثرة مصاحبة بني جناب لقبيلة زبيد ، واتصال هجرتهم بهم فى فترة كان فيها التعصب القبلي والتناحر بين القبائل محتدما مما ادى بالطرفين الى ردم المسافة بين النسبين بحيث صار الحديث عنها يعدّ ضرباً من التشكيك والطعن ، وذلك لكون ان هذا الاعتقاد بنسب الجنابيين الى زبيد ليس جديدا ، فقد كان ياقوت الحموي يرى ان « قضاعة من سعد » ، يقصد سعد العشيرة ، وان « زيداللات بن سعد العشيرة »(٦١) استنادا الى قول المثلّم بن قرط البلويّ :

ألم تر أنّ الحي كانوا بغبطة ... بمأربّ اذ كانوا يحلّونها معا

بَليّ وبهراءُ وخولان اخوة ... لعمرو بن حافٍ فرع من قد تفرّعا

اقام بها خولان لان بعد ابن امه ... فأثرى لعمري فى البلاد واوسعا

فلم ارَ حياً من معدّ عمارةً ... اجلّ بدار العزّ منّا وأمنعا

يبدو ان تفسير البيت فيه شيء من الافتراض والتجوّز لان ذكره لقبائل (بليّ وبهراء وخولان) باعتبارهم ابناء عمرو بن مالك بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ثم لحق بهم عامر بن زيداللات بن عامر بن عَبيلة . وان محاولتهم ربط نسب زيداللات بسعد العشيرة غير

اصولها وفروعها : ص٣٤ . السامرائي ، القبائل العراقية: ١٣٧/١ . جميل ابراهيم حبيب ، العشائر الزبيدية : ص٩٣ . المعاضيدي ، من بعض أنساب العرب :٢٢٠/١ . حضارة العراق : ١٩٩/١٠ .

(٦٠) راجع : جمهرة انساب العرب : ص١١٠-١١٣ . ابن قتيبة ، المعارف : ص٤٨ . العقد الفريد : ٣٠٨/٣-٣٠٩ . ابن خلدون : حـ٢ ق٢ ص٢٥٨ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٨٩/٥ (مذحج) . سيرة ابن هشام : ٤٢/١ . النويري ، نهاية الارب : ٤٠١/٢ ، القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٤٨ .

(٦١،٦٢) معجم البلدان : ٣٧/٥ (مأرب) ، معجم ما استعجم : ٢٧/١ .

مقنعة ، كما ان قوله (ابن امه) ليس دليلا على الاخوة من الآباء ، وانما من الامهات ، وان هذا الاعتقاد قد تولد نتيجة طول اقامتهم معهم(٦٢). وهذا ما يؤكده البكري حين يشير الى مجاورة قبائل قضاعة مع مذحج فيقول(٦٣) :

وسارت قبائل جرم ونهد الى بلاد اليمن : مالك ، وخريمة ، وصباح ، وزيد ، ومعاوية ، وكعب ، وأبو مسود ، فجاوروا مذحج فى منازلهم من نجران وتثليث وما والاها ، فنزلوا منها أرضاً تلي السَّراة ، يقال لها أديم ، وأمرهم يومئذ جميع ، وكلمتهم واحدة ، وغلبوا على بعض تلك البلاد ، وناكرتهم طوائف من قبائل مذحج ، وطمعوا فيهم ، فقال عبدالله بن دهثم النَّهدي في ذلك :

لأُخرجَنَّ صُريماً من مساكنها والمُرَّتين وهَمامَ بن سيّارِ
لم أدرِ ما يمن وأرض ذي يمنٍ حتى نزلت أُديماً أفتح الدارِ

والى ذلك يشير عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لقد كان الحواضر ماءَ قومي فاصبحت الحواضر ماءَ نهدِ

فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب ، فالحفوهم وجامعوهم ، ولحقت جرم بن ربان ببني زبيد فحالفوهم وصاروا معهم ، فنسبت كل قبيلة مع حلفائها ، يغزون معهم ، ويحاربون من حاربهم ، حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد ، فى الحرب التى كانت بينهم .

وتحاول هذه الحادثة وغيرها الايحاء بأن الحرب التى خاضها بنو يزيد بن حرب بن علة السنة ضد ابن اخيهم التى شارك فيها بنو جناب قد أحدثت خلطا واضحا بين لفظي (بني جناب وبني جنب) ، اذ يشير ابن حزم بقوله(٦٤) :

---

(٦٣) معجم ما استعجم : ٤١/١ .

(٦٤) جمهرة انساب العرب : ص٤١٣ ، راجع : المعارف : ص٤٨ .

من ولد يزيد بن حرب بن عُلة : صُداء ، بطن ضخم ؛ ومنهم معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلة . وهو الذي تزوّج بنت المهلهل بن ربيعة التغلبي بنجران ومَهرها آدَماً ، والتي قال عنها :

انكحها فقدها الأراقم من — جَنبٍ وكان الحباءُ من آدَمِ
لو بأبانين جاء يخطبها — ضُرّجَ ما أنف خاطب بدمِ

وحالفت (بنو جنب) ، وهم بنو يزيد بن حرب بن عُلة بن جلد بن مالك (وهو مذحج) بني سعد العشيرة بن مالك بن عُلة بن جلد بن مذحج ، وحالفت صُداء اخوتهم بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مذحج .

وكان زهير بن جناب الكلبي زعيم قضاعة زعيما لمذحج التى منها زبيد يوم السُلان(٦٤ب) . وانه شارك مع بنى جنب كما يقول ابن الاعرابي فى هذا اليوم :

كان سبب غزوة زهير بن جناب غطفان ان بني بغيض حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم ، فتعرضت لهم صُداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم ونسائهم وأموالهم ، فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صُداء فأوجعوا فيهم ونكوا وغرّت بني بغيض بذلك وأثرت واصابت غنائم(٦٥) .

وكانت منازل بني كلب محاذية لمنازل بني مذحج ، فقد « كان بنو كلب فى الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام »(٦٦) .

(٦٤ب) شرح ديوان امرىء القيس – اخبار المراقسه : ص٣٩٣ .
(٦٥) الاغاني : ٣٠١/١٨ . راجع : العقد الفريد : ٣٠٧/٣-٣٠٩ . وصبح الاعشى : ٣٢٦/١ . وراجع : يوم (صُداء) فى حياة زهير بن جناب من هذا الكتاب .
راجع ايضا : زهير بن جناب الكلبي : حياته وشعره فى هذا الكتاب .

هذا الى جانب ظهور ظاهرة الانسلاخ وذلك « ان بعض البطون قد تسلخ من قبيلتها الكبيرة وتنظم الى قبيلة كبيرة اخرى على أثر تصادم أو اقتتال في المصالح داخل القبيلة الاصلية »(٦٧) . وهو ما حصل لجنابيي العراق عبر صلتهم بقبيلة زبيد ، وانها حصلت مع بطونهم الراحلين كمهاجرين من الجزيرة العربية جنبا الى جنب مع بطون زبيد يريدون العراق او الشام ، ودفع هذا الزعم الى تبني حادثة الكرابلة المستقاة اصلا من حرب زهير بن جناب مع صداء وحربه على ماء الحني او الحبي كما تذكر بعض المصادر .

وليست ظاهرة الانسلاخ حديثة العهد ، وانما هي قديمة وسببها في اغلب الاحيان الثار أو قلة أفراد الجماعة فيذكر ان قبيلتي جرم ونهد من قضاعة كانتا « في بني الحارث بن كعب فقتلت جرم رجلا من بني الحارث يقال له معاذ بن يزيد فارتحلت جرم فتحولوا الى بنى زبيد قوم عمرو بن معد يكرب فجاءت بنو الحارث يطلبون بدم صاحبهم فعبى عمرو جرماً لبني نهد وتعبى وقومه لبني الحرث فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت زبيد فلامهم عمرو وابذعرت وتفرقت » فقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي(٦٨) :

فلم تغنِ جَرم نهدها اذ تلاقتا ولكنَّ جَرماً في اللقاءِ ٱبذَعَرَّتِ
ظللت كأني للرماحِ دريئةً أُقاتِلُ عن ابناءِ جرم وفرَّتِ

ويبدو ان التحالف بين بني جناب وزبيد استمر بعد هجرتهم من الجزيرة العربية نحو العراق بالذات حين استوطنوا متجاورين متحالفين خشية التعرض لهجمات القبائل الاخرى في الامصار التي هاجروا اليها، وهذا ما تشير اليه حادثة الجابرية التي حدثت كما يروي البعض في

---

(٦٦) صبح الاعشى : ٣١٦/١ .
(٦٧) الجامع : ٣٥/١ .
(٦٨) حماسة التبريزي : ٨٤/١ .

منطقة الكرابلة في قضاء القائم(٦٩) ٠

ثم حاول احد الباحثين تفسير هذا الاشكال متأخرا مشيرا الى نسبة الجنابيين الى حمير ، فرأى ان ذلك حصل نتيجة ، حسن الجوار والمودة والمصاهرة وربما المواقف القتالية الاخرى الذى (كذا) كانت تربط الجنابيين بالقبائل الزبيدية الاخرى في محافظة الانبار ، هي التي وضعت فكرة اعتبار الجنابيين منهم ، معللا ذلك لظهور شخصيات بارزة من الجنابيين عرفت في التايخ قبل ظهور قبائل المليم والجبور والعزة فعلاً كابي الخطار وعنبسة بن سحيم وامريء القيس بن عدي العليمي وحنظلة بن صفوان وحارثة بن قطن(٧٠) ٠ لكن الاسباب التي ذكرتها آنفاً هي الحجة الدامغة على صحة ما قلت ، اضافة الى ان الباحث المذكور لم يعوّل على سلسلة نسب جناب كمصدر مهم ومقنع وقول فصل لا لبس فيه ولا حاجة الى العودة الى المراجع الحديثة القائمة على تدوين الروايات والحكايات غير الدقيقة من افواه الناس ٠ وان ما حصل يدلل بلا شك على جهل المشتغلين بالانساب من المحدثين بالتاريخ وبالانساب وعلى سوقهم الاخبار دون تعمق وتمحيص ودراية ، والى محاباة الاخرين على حساب الحقائق ، ولعل تذبذب المعاضيدي خير دليل على ذلك ، واعتماد السامرائي على النقل من العزاوي من دون نظرة فاحصة الدليل الاخر الاكثر عمقاً ٠ وان الحلف والصحبة والمجاورة لا تلغي النسب الذى حفظته بطون الكتب(٧١) ٠

---

(٦٩) من بعض أنساب العرب : ٢٧٥/١ ٠

(٧٠) من بعض أنساب العرب : ٣٤٩/٣ ٠

(٧١) قارن بين : العزاوي ، عشائر العراق : ٩٧/٣ والسامرائي ، القبائل العراقية : ١٣٧/١ ٠ والمعاضيدي ، من بعض أنساب العرب : ٤١٣/١ و٣٤٩/٣ ٠
وراجع : جميل ابراهيم حبيب ، العشائر الزبيدية في العراق : ص٩٣-٩٤ ٠ الزبيدي ، زبيد اصولها وفروعها : ص٣٤ ٠

(٢) بنو جنـــاب

لجناب بن هبل اربعة ابناء هم :

اولاً : عَدِيّ بن جناب(١) ، ويقال عنه : انه كان احمق والبيت في ولده . وكان لـه من الولد : ضمضم ، ونهشل ، وهديم ، بطن ، وتوبل بطن ، وكليب لا يزيد بنوه ابدا علـى اربعة ، ومنهم : الجبل ، وذبيان فمن بطون بني عَدِيّ بن جناب : بنو الحصين ، وبنو العُلَيص ، ابني ضمضم بن عَدِيّ بن جناب ، ومن بطون العُلَيص : بنو الاخثم وبنو ليلى ، وهي ليلى بنت الاحوص ام بسطام بن قيس الشيباني وبنو الاصبغ . ومنهم بنو كليب بن عدي الذين يعرفون ببني الرحال .

وهاجر بنو عدي مع بني زهير بن جناب وعُليم بن جناب الى مصر ومنازلهم في الدقهلية والمرتاحية فيها . وتقطن فرق منهـم في العراق وسورية وفلسطين ، وينسبون الى كنانة(*) .

ومن بني عدي : نائلة بنت الفرافصة(٢) بن الاحـوص بـن عمرو بن ثعلبـة بن حـارثة بن حِصن بن عَدِيّ بن جناب ، امرأة

---

(١) راجع ترجمته واخباره في : جمهرة انسـاب العـرب : ص٤٥٦ و٤٧٩ . المعارف : ص٤٧ . المحبّر : ص٣٨٠ . ابن خلدون : جـ٢ ق٢ ص٢٤٨ . القلقشندي ، نهـايـة الارب : ص٣٢٤ . المقتضب : ص٣١١ . المحبر : ص ٢٥٦ وكان من حمقى العرب راجع: ص٣٨٠ .
معجم قبائل العرب : ٧٦٤/٢ . الجامع : ٢٥/٣ و٢٤٨ .

(*) الجامع : ٢٣٦/٣ .

(٢) ترجمتها واخبارها في : العقد الفريد : ٢٢٨/٣ . ابن خلدون : جـ٢ ق٢ ص٢٤٨ . جمهرة انسـاب العـرب : ص٤٥٦ . عيون الاخبار : ٤٦/٤ و٧٦ . الاغاني : ٢٤٩/١٦-٢٥٣ . الطبري : ٣٨٤/٤ وما بعدها . البلاذري ، انساب الاشراف : ١١/٥ ومـا بعدها . الزمخشري ، ربيع الابرار : ٢٩٢/٤ . الاعلام : ٣٤٣/٧ . الجاحظ ، البرصان والعرجان : ص١٩٨ . الجامع : ٥٥١/٤ . وكان بنو الفرافصة سدنة (ودّ) في دومة الجندل ، المحبر : ص٣١٦ و٣٩٦ .

عثمان بن عفان (رض) ، وأخوها مرمي بن الفرافصة مات في الرهن عند كسرى : وضبّ بن الفرافصة وهو الذي انكحها عثمان وهي مسلمة ، وكان ابوها نصرانيا ، وبنو الفرافصة هؤلاء بيت قومهم ، وكانوا سدنة ودّ بدومة الجندل • فولدت لعثمان أم ابان وأم خالد وأروى •

واختها هند بنت الفرافصة تزوجها سعيد بن العاص وهو على الكوفة ، وعندما بلغ ذلك عثمان (رض) كتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد ، فانه بلغني انك تزوجت امرأة من كلب ، فاكتب اليّ بنسبها وجمالها • فكتب اليه : اما بعد فان نسبها انها بنت الفرافصة بن الاحوص ، وجمالها انها بيضاء مديدة القامة ، فكتب اليه : ان كانت لها أخت فزوجنيها • فبعث الى الفرافصة يخطب احدى بناته على عثمان ، فأمر الفرافصة ابنه ضبّاً فزوجها اياه • وكان ضبّ مسلماً ، فلما أراد حملها اليه قال لها أبوها : يا بنيه إنك تقدمين على نساءٍ من نساء قريش هن أقدر على الطيّب منك ، فاحفظي عني خصلتين : تكحّلي وتطيّبي بالماء يكون ريحك ريح شَنّ أصابه مطر • فلما قدمت عثمان وضع لها سريرا وله آخر ، فقال عثمان : اما ان تقومي إليّ واما ان أقوم لكِ ، فقالت : ما تجشمت اليك من عُرض السماوة ابعد مما بيننا ، بل أقوم أنا ، فقامت حتى جلست معه على السرير • وهي شاعرة ، ومن شعرها قولها عندما كرهت الغربة وحزنت لفراق أهلها تخاطب آخاها (ضبّاً) :

ألستَ ترى يا ضبّ بالله أنني مصاحبة نحو المدينة اركبا
أريدُ أميرَ المؤمنين أخا التقى وخيرُ قريشٍ منصباً ثم مركبا
اذا قطعوا حزناً تخبّ ركابهم كما زعزعت ريح يراعاً منقّبا
لقد كان في ابناء حصن بن ضمضمٍ لك الويل ما يغني الخباءُ المُطنّبا

ويروى انه : استعمل عثمان (رض) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخا عثمان لامه على صدقات كلب ، فتزوّج له نائلة بنت الفرافصة ،

فقال : زوجتني نصرانية ؟ قال : ان رأتك اسلمت ، فقدم بها وقد اسلمت . فلما خلا بها قال لها : أتاتينا ام ناتيك ، قالت : بل ناتيك ونعمة عين ، تكلفنا اليك السير من ارض قومي وهي أبعد من ناحية البيت . فقال : إنك ترين شيباً وتعلياً في السن ، وان عندي بقية من علالة . فقالت : ان أحب الازواج إليّ من ذهبت عنه متعة الشباب، ووثقت برأيه حلمه . فقيل له : كيف رايت ؟ فقال : ما دخلت على امرأة اوفى عقلاً منها ، ولا أحرى ان تغلبني على عقلي .

وعندما قتل زوجها الخليفة عثمان بن عفان (رض) ، أتقت السيف بيدها فقطع اصبعان من اصابعها فقالت ترثيه :

الا ان خير الناس بعد ثلاثةٍ قتيلُ التجيبي الذي جاء مِصْرِ
ومالي لا ابكي وتبكي قرابتي وقد غُيبتْ عنا فصولُ أبي عمرو
اذا جئته يوماً ترجّي نوالَهُ بدت لك سيماهُ بأبيضَ كالبدرِ

وعندما دخل عليها أهل مصر وكانت عظيمة العجيزة ضرب رجل منهم بيده اليتها فقالت أشهدُ انك فاسق وانك لم تأت غضباً لله ولا محاباة عن الدين وذهب بعضهم ليضرب عثمان فاتقته بيدها فقطع السيف اصبعين من اصابعها .

وقد كتبت الى معاوية بن ابي سفيان وهو والي الشام وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشر او عبدالرحمن بن حاطب بن ابي بلتعه رسالة جاء فيها :

من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبى سفيان ، أما بعد فانى اذكركم بالله الذى انعم عليكم وعلمكم الاسلام ، وهداكم من الضلالة ، وانقذكم من الكفر ، ونصركم على العدو ، واسبغ عليكم النعمة ، وانشدكم بالله عزّ وجلّ ، واذكركم حقه وحقّ خليفته الذى لم ينصروه ، وبعزمة الله عليكم ، فانه قال : « وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى

تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما » الحجرات/٩؛ وان امير المؤمنين ممن بغي عليه ، ولو لم يكن عليكم حقّ الا حقّ الولاية ثم أتى اليه ما أتى لحقّ على كلّ مسلم يرجو أيام الله ان ينصره، لقدمه في الاسلام وحسن بلائه ، وانه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله اعلم به إذ انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة ، واني أقصّ عليكم خبره لأني كنت مشاهدة أمره كله حتى أُفضي اليه إن اهل المدينة حاصروه في داره يحرسونه ليلهم ونهارهم ، قياما على أبوابه بسلاحهم ، يمنعونه كل شيء قدروا عليه ، حتى منعوه الماء ، يُحضرونه الاذى ويقولون له الافك ، فمكث هو ومن معه خمسين ليلة ، واهل مصر قد استدوا امرهم الى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ، وكان علي مع المحرّضين من اهل المدينة ، ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ، ولم يأمر بالعدل الذى أمر الله تبارك وتعالى به ، فظلّت تقاتل خُزاعة وسعد بن بكر وهُذيل وطوائف مزينة وجهينة وانباط يثرب ولا ارى سائرهم ، ولكنني سميت لكم الذين كانوا أشدّ الناس عليه فى أوّل أمره وآخره ، ثم انه رُمي بالنبل والحجارة ، فقُتل ممن كان فى الدار ثلاثة نفر ، فأتوه يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه . وأمرهم ان يردوا عليهم نبلهم ، فردوها اليهم ، فلم يزدهم ذلك على القتال الاجرأة . وفي الامر الاعزاء ثم أحرقوا باب الدار ، فجاءه نفر من أصحابه فقالوا : ان فى المسجد ناساً يريدون ان آمر الناس بالعدل فاخرجْ الى المسجد حتى يأتوكَ ، فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مُظلّة عليه من كل ناحية ، وما أرى احدا يعدلُ ، فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح ، فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست درعاً فوثب عليه القوم ، فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا فى صحيفة بعث بها الى عثمان : ان عليكم عهد الله وميثاقه الا تغزوه بشيء ، فكلموه وتحرّجوا ، فوضع السلاح ، فلم

يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن ابي بكر ، حتى أخذوا بلحيته ودعوه باللقب فقال : انا عبدالله وخليفته ، فضربوه على راسه ثلاث ضربات ، وطعنوه في صدره ثلاث طعنات ، وضربوه على مُقدَّم الجبين فوق الانف ضربةً اسرعت في العظم ، فسقطت عليه وقد أثخنوه وبه حياة ، وهم يريدون قطع راسه ليذهبوا به ، فأتتني بنت شيبة ابن ربيعة فالقت نفسها معي عليه ، فتوطئنا وطأً شديداً وعرّينا من ثيابنا ، وحُرمةُ أمير المؤمنين اعظم ، فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه ، وقد ارسلت اليكم بثوبه وعليه دمه ، وانه والله لئن كان اثم من قتله لما سلم من خذلهُ ، فانظروا أين أنتم من الله جلّ وعزّ ، فانّا نشكو ما مسّنا اليه ، ونستنصر وليّه وصلح عباده ، ورحمة الله على عثمان ولعن الله من قتله ، وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلّة ، وشفى منهم الصدور .

وخطب معاوية نائلة وألحّ عليها فنزعت اثنتين من ثناياها فامسك عنها . وقيل : لما نظرت نائلة بنت الفرافصة في المرآة فرأت حُسن ثناياها تناولت فِهراً فدقّت به ثناياها ، فقيل لها في ذلك فقالت : إني أرى الحزن يَبلى كما يَبلى الثّوبُ ، فخفت ان يبلى حزني على عثمان فاتزوج بعده . وكانت وفاتها بعد (٣٥هـ) .

ومن بني عَديّ بن جناب : **أبو الخَطّار**(٣) (٠٠ــ١٣٠هـ = ٠٠ــ٧٤٨م) وهو الحسام بن ضرار بن سلامان بن خُثيم بن ربيعة بن

---

(٣) ترجمته : جمهرة انساب العرب : ص٤٥٧ . ابن خلدون : حـ٢ ق٢ ص٢٤٨ . الآمدي ، المؤتلف والمختلف وقد زاد في نسبه (جعول بن ربيعة بن حصن بعد (خثيم) ولم يرد هذا الى نسب أخيه عتيد ، وهو وهم على ما أرى ، راجع : ص١٢٣ و٢٢٨ ، وفي الجمهرة (خيثم) وليس (جشم) ، الجامع : ١/٣٤٣ــ٣٤٤ . الاعلام : ٢/١٨٧ .

حصن بن ضمضم بن عَدِيّ بن جناب ، امير الاندلس ، وكان بنوه في اشبيليه ٠

كان حازما شجاعا فصيحا شاعرا ، ولاّه حنظلة بن سفيان (والي أفريقيا لهشام بن عبدالملك) امارة الاندلس ، فانتقل اليها من تونس سنة ١٢٥هـ ، وأقام بقرطبة وكثر أهل الشام وغيره عنده ، ففرقهم في البلاد ، وأنزل أهل دمشق البيرة لشبهها بها ، وسماها دمشق ، وانزل اهل حمص اشبيليه وسماها حمص ، واهل الاردن ريه وسماها الاردن واهل فلسطين شذونه وسماها فلسطين ، وغيرهم ٠ وكان اعرابياً عصبياً ، أفرط في التعصب لقومه من اليمانية وتحامل على المضرية ، واسخط قيساً ، فثار عليه الصُّمِيل بن حاتم (وكان من اشراف مضر) وقاتله ٠ وفارق المضرية قرطبة ، فاستعانوا بثوابة بن سلامة الجذامي اليمني ، وكان يضمر الشرّ لابي الخطار ، ثم اجمعوا بشذونه ٠ وقصدهم أبو الخطار من قرطبة ، فنشبت المعارك دامية وأسروا أبو الخطار ، فخلعوه من الامارا ، وولوا ثوابة بن سلامة سنة ١٢٨هـ ٠ ثم انطلق أبو الخطار فلحق بباجة ، والتفت حوله اليمانية فعلقت الفتنة بينها وبين المضرية ، الى قتل أبو الخطار بعد هزيمة اصحابه قتله الصميل بن حاتم المضري ٠

كان هشام بن عبدالملك في أيامه عزل حنظلة بن صفوان الكلبي عن افريقية وولاّها عبيدة بن عبدالرحمن السُلمي فاضرّ بمن هناك من كلب وتعصب عليهم فقال ابو الخطار(٤) :

أفادت بنو مروان قيساً دِماءَنا وفي الله إن لم تعدلوا حكمٌ عدلُ
كأنكمُ لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثمّ له الفضلُ
وقيناكمُ وِرد القنا بنحورِنا وليس لكمْ خيلٌ سِوانا ولا رَجلُ

---

(٤) انساب الاشراف : ١٤٢/٥ ٠ (٥) المؤتلف : ص١٢٤ ٠

وهو القائل(٥) :

فليت ابن جَوّاس يخبّر انني سعيتُ به سَعْي امريء غير غافلِ
قتلت بـه تسعين تحسبُ أنهـم جُذوع نخيلٍ صُرِّعَت فى المسائلِ
ولو كان الموتى تبـاع اشتريته بكفّى وما استثنيت منها أناملي

وهو القائل أيضا(*) :

فلمـا بلغتم نيل مـا قد أردتمُ وطاب لكم منـا المشارب والاكلُ
تعـاميتم عنّـا بعـين جليـّـةٍ وانتم كذا ماقد علمنا لنـا فعْلُ

وقال يرثي ابنه الخطار(٦) :

الا خبـراني بـارك الله فيكمـا متى العهدُ بالخطـار يافتيانِ
فتى لا يرى نوم العشاء غنيمةً ولا ينثني من صولة الحدثانِ

وينسب اليه قوله(٧) :

فاذا قامت الـى جـارتها لاحت السـاق بخلخال زجلِ
صعدة نابتـة فى حـائر أينمـا الريح تميلهـا تملِ

ومن بني عدي بن جناب : العريف سعيد بن داوث بن عمران بن يحيى بن محمد بن ابي الخطـار وعنبسة بن سُحيم بن منجـاس بن مذعور بن منجاس بن هُذيم بن عدّيّ بن جنـاب ، ولي الاندلس من الشـام(٨) ٠

(*) كتاب الحلة السيراء ، لابن الآبار ، تحقيق عبدالله الطباع : ص٢١٤ ٠
(٦) العقد الفريد : ١٨٧/٣ ٠
(٧) المرزي، المقاصد النحوية على هامش خزانة الادب للبغدادي :٤٢٤/٤
(٨) جمهرة انساب العرب : ص٤٥٧ ٠ وفى روايـة أخرى (عنبسة بن شحيم بن منجاس ٠ راجع : ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٤٨ وقـد نسبه الى (عدي بن زهير) ٠

ومن بني نهشل بن عدي بن جناب : الشاعر **المنذر بن درهم**(٩) .

ومن بني هذيم بن عدي بن جناب : **حُمَيْل بن عيّاش** الذى كانت تنسب اليه الخيل الحُميليّة(١٠) .

ومن بني عدي جناب : **عتيد بن ضرار** بن سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي ، وهو أخو أبي الخطار (الحسام بن ضرار) ، الشاعر ، وهو القائل فى ابيات(١١) :

تغيّرت البلادُ ومن عليها ... ورثّ العيشُ ان ابغضتماني

وهان عليّ صرمُ بني حُصين ... وبعدَهم إذا لم تصرماني

ومن بني عدي : حارثة وحصن ابنا قطن بن زائد بن حصن بن حارثة بن ضمضم بن عدي بن جناب(١٢) .

ومن بني عديّ بن جناب : **بنو العُبيد**(١٣) والنسب اليهم العُبَديّ ، وهم بطن من بني عدي بن جناب من قضاعة ، وهم الذين عناهم الاعشى بقوله :

بنو الشهر الحرامِ فلستَ منهم ... ولستَ من الكرام بني العُبَيدِ

قال ابن برّيّ : سَببُ هذا الشعر ان عمرو بنَ ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب كان راجعا من غَزاةٍ ، ومعه أسارى ، وكان قد لقي الاعشى فأخذه فى جملة الأسارى ، ثم سار عمرو حتى نزل عند شُريح بن حصن بن عمران بن السَمَوْال بن عاديا

(٩) الجامع : ٥٨٤/٤ .
(١٠) الجامع : ٥٩٦/٤ .
(١١) المؤتلف والمختلف : ص٢٢٨ . راجع جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٧ حيث ذكر (خثيم) .
(١٢) جمهرة انساب العرب : ص٤٥٧ .
(١٣) لسان العرب : ٦٦٧/٢ . وقد ذكر (حضر) بدلا من (حصن) ، راجع المؤتلف والمختلف ص٥٥ . راجع : معجم قبائل العرب : ٧٤٣/٢ ، نهاية الارب : ص٣١٦ . راجع قصيدة الاعشى في أخباره : الاغاني : ١١٥/٩ .

فاحسن نزله ، فسأل الأعشى عن الذى أنزله ، فقيل له هو شريح بن حصن ، فقال : والله لقد امتدحتُ أباه السموأل وبيني وبينه خلَّةٌ ، فارسل الاعشى الى شريح يخبره بما كان بينه وبين أبيه ، ومضى شريح الى عمرو بن ثعلبة فقال : إني أريد ان تهبني بعض أُساراكَ هؤلاء ، فقال : خذ منهم من شئت ، فقال : اعطني هذا الاعمى ، فقال : وما تصنعُ بهذا الزَّمِنِ ؟ خذ أسيرا فِداؤه مائة او مائتان من الابل ، فقال : ما أريد الا هذا الاعمى فاني قد رحمته ، فوهبه له ، ثم إنَّ الاعشى هجا عمرو بن ثعلبة ببيتين وهما هذا البيت « بنو الشهر الحرام » وبعده :

ولا مِن رَهْطِ جَبَّارِ بن قُرْطٍ ولا مِن رَهْطِ حارثةَ بن زيدِ

فبلغ ذلك عمرو بن ثعلبة فأنفذ الى شريح أن رُدَّ عليَّ هيبتي ، فقال له شريح : ما الى ذلك سبيل ، فقال : انه هجاني ، فقال شريح : لا يهجوك بعدها أبدا ؛ فقال الاعشى يمدحُ شُريحاً :

كُن كالسَّموألِ إذْ طاف الهُمامُ به
في جَحْفَلٍ ، كسوادِ الليلِ ، جرَّارِ
بالابلق الفرد من تيماءَ منزلُه ،
حصن حصين ، وجار غير غدَّارِ

ومن بني العُبيد : **البطوش**(١٤) ، عشيرة متحضرة فى قضاء منبج بسورية ، وهى فرع من عشيرة العبيد التى هى بطن من بني عَدِيٍّ بن جناب القضاعية الساكنة بالعراق . ويسكن البطوش أيضا مناطق الشام ، منها قضاء الباب ، وبوزليجة ، وقضاء اعزاز ، وقرى بطوشية وخربة الخارف ،ومستريحة ، ومقتلة ،ونخيلة، وريدة ، وعوسج الكبيرة ، وعوسج الصغيرة .

---

(١٤) الجامع : ٢٢٩/١ .

ومن بني عديّ بن جناب : **جوّاس بن القعطل** بن سويه بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب الكلبي ، الشاعر الاسلامي المعاصر لزفر بن الحارث والذى يشير الى (ابن بحدل) فيقول(١٥) :

أ عبدالمليك ما شكرت بلاءنا
فكلْ في رخاءِ العيش ما أنت آكلُ

بجابية الجولان لولا ابن بحدلٍ
هلكت ولم ينطق لقومك قائلُ

فلما علوتَ الشامَ في رأسِ باذخٍ
من العزّ لا يستطيعهُ المتناولُ

نفحت لنا سجل العداوة معرضاً
كأنكَ مما يحدثُ الدهر جاهلُ

وكنتُ إذا أشرفت في رأسِ تلعةٍ
تضاءَلت إنَّ الخائفَ المتضائلُ

فلو طاوعوني يوم بُطنان أسلمَت
لقيسٍ فروج منكمُ ومقاتِلُ

ويقول ايضا :

صبغَت أُميةُ بالدماءِ رماحنا ... وطوت أُميةُ دوننا دُنياها
ألمي رُبَّ كتيبة مجهولة ... صيد الكماة عليكم دعواها
كنا آلاتَ طعانها وضرابها ... حتى تحمّلت عنكم غمّاها
فالله يجزي لا أُميةُ سعينا ... وعلى شدَدْنا بالرّماحِ عُراها
جئتم من البلدِ البعيدِ نياطهُ ... والشامُ تنكِرُ كهلها وفتاها
إذا أقبلت قيس كأنّ عيونها ... حدقُ الكلابِ واظهرت سيماها

---

(١٥) حماسة ابي تمام : ص٤٧٩-٤٨٠ ، راجع بعض قصائده في أيام ابن بحدل .

وقال جوّاس بن القعطل في حسّان بن بحدل(١٦) :

هل يُهلكنّي لا ابالكم دَنِسُ الثياب كطابخ القِدرِ
جنمَلٌ تمطّى في عمايتِهِ زَمِرُ المروءةِ ناقِصُ الشّبْرِ
لزبابةٍ سوداء حنظلة والعاجز التدبير كالوبرِ

ومن شواهده في اللغة قوله(١٧) :

يزغُ الجيادَ بقونسٍ ، كأنّهُ
بازٍ تقطّعَ قيدهُ مخروطُ

ومن اخباره انه : حج مروان بن الحكم ، فسار بين يديه جميل بن عبدالله بن مَعْمَر ، وجوّاس بن قطبة ، وجوّاس بن القعطل الكلبي ، فقال لجميل : انزل فسُق بنا . فنزل جميل فقال :

يا بُثنُ حيي ودّعينا أوصلني
وهوّني الامرَ فزُوري واعْجِلي
ثمّت أيّاما أردْتِ فافعلي
انّي الآتي ما آتيتِ مؤتلي

فقال له مروان : عَدّ عن هذا ، فقال :

انا جميلٌ والحجاز وطني فيه هوى نفسي وفيه شجني
هذا إذا كان السّياق دَدني

فقال الجوّاس بن قطبة : انزل انت ياجواس فسق بنا . فنزل فقال – وقد كان بلغه عن مروان انه توعده ان هاجى جميلا – :

لستُ بعيد للمطايا أسوقها
ولكنني أرمي بهنّ الفيافيا

---

(١٦) الجاحظ ، الحيوان : ٣/٥٠٩ .
(١٧) لسان العرب : ١/٨١٤ .

أتاني عن مروان بالغيب انه

مبيح دمي أو قاطع من لسانيا

وفي الارض منجاة وفسحة مذهب

اذا نحن رققن لهن المثانيا

فقال له مروان : أما أن ذلك لا ينفعك ، اذا وجب عليك حق ، فاركب لاركبت ، ثم قال لجواس بن القعطل ، — ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة — : انزل فارجزه بنا ، فنزل فقال :

يقولُ أميري هل تسوق ركابنا

فقلت اتخذ حاد ابنَ سوائيا

تكرّمت عن سَوق المطيّ ولم يكن

سياقَ المطيّ همتي ورجائيا

جعلت أبي رهناً وعرضي سادرا

الى أهل بيت لم يكونوا كفائيا

الى شرّ بيت من قضاعة منصباً

وأي شر قوم منهم قد بدا ليا(١٨)

ومن بني عديّ بن جناب : الشاعر **عمرو بن مخلاة الكلبي** الذي خاطب مروان بن الحكم وابنه عبدالملك مذكرا اياهما بمعركة مرج راهط التي انتصر فيها بنو كلب على القيسيين فيقول(١٩) :

ضربنا لكم عن منبر الحق أهلهُ

بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا

وأيام صدق كلها قد علمتم

نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزرا

---

(١٨) الاغاني : ٢٢/١٤٧ — ١٤٨ .

(١٩) حماسة ابي تمام : ص٤٧٧ — ٤٧٨ . راجع شعره ضمن معركتي مرج راهط وبنات قين .

فلا تكفـــروا نُعمى مضت من بلائنا

ولا تمنحوهـــا بعـــد لين تجبُرا

فكم من امير قبلَ مــروانَ وابنــه

كشفنا غطاءَ الكرب عنه فأبصرا

ومستسلم نفسَنَ عنه وقد بــدت

نواجذهُ حتى أهلَّ وكبّرا

اذا افتخر القيســـي فاذكـــر بلاءَهُ

بزرّاعة الضحـــاك شرقي جوبرا

فما كان من قيس من ابن حفيظـــة

يُعدّ ولكن كلّهم نهبُ أشـــقرا

وقال أيضا(٢٠) :

أصـــابت رماح القوم بشراً وثابتاً

وثوراً وكلٌّ للعشيرة فاجـعُ

وأدرك همّاماً بأبيضَ صـــارم

فتى من بني عمرو صبورٌ مُدافعُ

ومن بني عديّ بن جناب : **الاصبغ بن عمرو(٢١)** بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبى القضاعى ، وكان نصرانيا فأسـلم على يد عبدالرحمن بن عوف في حياة النبى (ص) وتزوج عبدالرحمـــن ابنته تماضر بأمـــر من النبى (ص) له بذلك . وهـــي أول كلبيـــة تزوجت من قريش . وهي أخت النعمـــان بن المنـــذر لامه ٠ وقد دعـا النبى صلى الله عليه وآله وسلم عبدالرحمن بن عوف فقال : تجهز فانى

---

(٢٠) أنساب الاشراف : ١٤٨/٥ ٠

(٢١) راجع : ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة : ١٠٨/١ ٠
معجم ما استعجم : ٥٦٥/٢ جمهرة انساب العرب : ١٣١
الجامع : ١٩٤/١و١٩٥و٢٥١ ٠

باعثك في سرية فذكر الحديث . فخرج عبدالرحمن حتى لحق باصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل فلما دخلها دعاهم الى الاسلام ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث أسلم الاصبغ بن عمرو الكلبى وكان نصرانيا وكان رأسهم فكتب عبدالرحمن مع رجل من جهينة يقال له رافع بن مكيث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره فكتب اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن تزوج ابنة الاصبغ فتزوجها وهى تماضر التى ولدت له بعد ذلك أبا سلمة بن عبدالرحمن الفقيه . واسمه عبدالله ولي شرطة سعيد بن العاص .

ومن بنى الاصبغ : الشاعر **امرؤ القيس بن الاصبغ(٢٢) الكلبى** ،

مات رسول الله (ص) وعلى كلب امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبى من بنى عدي بن جناب ، فكتب اليه أبو بكر حين ارتد وديعة الكلبى فيمن آزره من كلب ، وبقي امرؤ القيس على دينه ، فسار لوديعة . وقدم على خالد كتاب امرىء القيس الكلبى ، ان الهذيل بن عمران قد عسكر بالمصيّخ ، ونزل ربيعة بن بجير بالثني وبالبشر في عسكر غضبا لعقه .

ومن بنى الاصبغ الشاعر **زبان بن الاصبغ الكلبى(٢٣)** ، وابنته **ليلى بنت زبّان** أم عبدالعزيز بن مروان بن الحكم صاحب مصر وواليها ووالد الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز(٢٤) ، وعن ليلى بنت زبّان يقول عبدالرحمن بن الحكم(٢٥) :

ليلى وهل في الناس انثى كمثلها
اذا ما اسبكرت بين درع ومجسد

---

(٢٢) راجع : الطبري : ٣/٢٨٤٣و٣٨٠ .
المزهر : ٢/٤٥٦ .
(٢٣) ابن حبيب البغدادي ، مختلف القبائل ومؤتلفها : ص٧ .
(٢٤) جمهرة ابن حزم : ص٨٧ .
(٢٥) أنساب الاشراف : ٥/١٦٤ .

والى بنى الاصبغ يشير زبان بن عبدالعزيز بن مروان بن الحـــكم بقوله(٢٦) :

علق القلب مهـــاة طفلــة
من بني عبد مناف في اللباب
وبنـــو زهـــرة أخوالٌ لها
وبنو الاصبغ أولاد الربـــاب
من ذرى كلب وكلب هـــامة
من معدّ في المعـــالى والروابى
جمعتنـــي وســـليمى نواة
فاتكات من عـــدي بن جناب

ومن بنى عديّ بن جناب : **خالد بن أرطاة** بن خشين بن شبث بـن اساف بن هذيم بن عدي بن جناب ، وهو أول حكم في الجاهلية جـارى في الحكم الاقرع بن حابس ٠أ وقال : لانه نفّر جرير بن عبدالله عليه حين وجده أقرب الى مضر ٠

ولعله اذا كان أقرب الى مضر والى نزار ان يكون احق بالنفورة ، لفضله في مضار أو في نزار ٠ ولعله رأى مع ذلك جريرا في نفسه أكثر من هذا الرجل الذي نافره ٠ وانما ينبغى أن يحتج بهذا رجل من قضاعة(٢٧)٠

ومن بنى عديّ بن جناب : **الاشعث بن حابس** بن ثعلبة بن طفيـل ابن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصين بن ضمضم بن عدي بن جنـاب الكلبى ٠ المعروف **بابن عابس الكلبى** وكانت عنده جلالة بنت ربيـع ابن زياد بن سبعة بن قيس بن نويل بن عدي بن جناب فماتت عنـده ، فقال(٢٨) :

---

(٢٦) ربيع الابرار : ٣/١٣٠ ٠
(٢٧) البرصان والعرجان : ص١٨٣ ٠
(٢٨) المؤتلف والمختلف : ص٥٥ـ٥٦ وص٢٤٤ ٠

لعمري لئن كانت 'جلالة' اصبحت
'ضنى في الفراش ما 'تصرف حالا
بما قد أراها وهي معجبة لنا
وللناظرين بهجة وجمالا
وكانت لنا ستراً اذا الريح أعصفت
وجاءت بشطان يكون شمالا
الا قد أرى ان لن اُلاقي مثلها
ولكنَّ أبدالا يكون عيالا

ومنهم : **ازبر بن غَنْزيّ** بن أبى طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب ، شاعر مقدم ، **يقول في الغزراء** امراة أبيه وكان يشبّب بها قبل أن يتزوجها ابوه(٢٩) :

لولا هوى الغزراء لم تكُ ناقتي
بنكد ولم أشرب طلاء ولا خمرا
لقد جبت شعلا التي ولم آكن
أجب بها شعلا ولا النفر الزعرا

ومنهم : **الاحمر بن شُجاع** بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب ، شاعر فارس ، وهو القائل(٣٠) :

ونحن 'صقعنا قيس عيلان صقعة
بكتها معاويلٌ من الثكل 'حسَّرُ
بجأواءَ 'تعشي الناظرين كأنها
دُجى الليل بل هي من دُجى الليل اكبرُ

---

(٢٩) المؤتلف : ص٣٩ . راجع نسب الاشعث بن حابس وعمرو بن ثعلبة
(٣٠) المؤتلف والمختلف : ص٤١ ـ ٤٢ . وفي نسبه اختلاف صححناه كما فعلنا في نسب ابي الخطار ، راجع ذلك .

فان تنكرن مروان حسن بلائنا

نكونن آخاها حين تخشى وتذعر

وان يكفرونا ما صنعنا اليهم

فما كل من يؤتى الصنيعة يشكر

ومنهم : **الاغلب الكلبى** ، واسمه بشر بن حزرم بن جشم بن ربيعة

ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب ، وكان يهاجى عبدالله بن دارم بن جبلة بن اساف بن هذيم بن عدي بن جناب ، وفيهما يقول مكيث الكلبى في قصيدة(٣١) :

فمن مبلغ بشرا معا وابن دارم

قصائد مني قد أمر بريمها

تماديتما في نوكة فكلاكما

يسب عديا جاهدا ويذيمها

وما في عدي من معاب لعائب

ولا حكم ، يطوى عليه أديمها

ومنهم عبدالله بن دارم بن جبلة القائل في بني ربيعة بن حصن بن ضمضم رهط الاغلب :

كأن بني ربيعة رهط سلمى

حجارة خارئ يرمي كلابا

ويعرف من ربيعة كل كهل

اذا يزداد نوكا حين شابا

كذاك عرفت أولهم قديما

وآخرهم اذا بلغ الشبابا

---

(٣١) المؤتلف والمختلف : ص٢٣ـ٢٤ . وذكر (جشم) ويقصد به [خثيم] كما ذكره ابن حزم : ص٤٥٧ .

ومن بنى عدي بن جناب : **الحارث بن حصن** بن ضمضم بن عدي ابن جناب الذي كانت عنده سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من اهل فدك فتزوجها المنذر فولدت له النعمان بن المنذر(٣٢) ·

ومن بنى عدي بن جناب :**الجاسم(٣٣)** ، وهم بطن مع الرسالين من البطينات من الاسبعة ، يقضون الصيف في المنطقة الشرقية من حمص والشتاء في أعالي وادي حوران ·

وتحوّل البيت والشرف من بنى زهير بن جناب بعد مماته الى بنى عدي بن جناب ·

ثم الى **الحارث بن حصن بن ضمضم** ثم الى ابنه ثعلبة ، ثم الى عمرو بن ثعلبة فهو فيهم الى اليوم(٣٤) ·

كما دخل بنو عمرو بن نهد في بنى عدي بن جناب من كلب فى الاندلس(٣٥) ·

وفي أخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص ، ان الحطيئة سئل عن اشعر العرب ، حتى بلغ نفسه ، فقيل له : ومن أنت ؟ قال : ويحك ، قد علمت تشوّقنا الى مجلسك ، وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة ، قال : نعم لمكان

---

(٣٢) الطبري : ١٩٤/٢ · ويرى الميداني : ان عدي بن جناب كان أخا عمرو بن ثعلبة الكلبي لامه ، الذي أغار عليه ضرار بن عمرو الضبي فسبى سلمى بنت وائل الصائغ ، وكانت أمة له ، وهي ام النعمان بن المنذر ، مجمع الامثال : ١٣٤/١ · واختلف فيمن كان أخا النعمان فقيل وبرة الكلبي ، وقيل حسان بن وبرة : راجع : أيام العرب في الجاهلية : ص١٠٧و٣٥١ ·
وقيل : ان أخا النعمان من كلب وبرة وانه كان يدعى بابن رومانس وهي امه وام النعمان ، المؤتلف والمختلف : ص٢٨٥ ·
(٣٣) الجامع : ٢٦٨/١ ·
(٣٤) معجم ما استعجم : ٥١/١ ·
(٣٥) جمهرة أنساب العرب : ص٤٤٧ ·

هذين الكلبيين عندك ، وكان عنده كعب بن جعيل واخوه ، وكان عنده سويد بن مشنوء النهدي حليف بني عدي بن جناب الكلبيين ، فانشده الحطيئة قوله(٣٦) :

ألست بجاعلي كابني 'جعيل'
هداك الله أو كابني جناب
أدب فلا أقدّر أن تراني
ودونك بالمدينة ألفُ باب
وأ'حبس بالعراءِ المحل بيتي
وبيتك عازب ضخم الذباب
أحاذر ان قدرت عليَّ يوما
عقابك والاليم من العذابِ

ثانيا : زهير بن جناب(٣٧) (٠٠ ـ نحو ٥٦٤ = ٠٠ ـ نحو ٦٠ قبل الهجرة) ، وهو من المعمرين ، وكان شاعر قضاعة وخطيبها ، وسيداً مطاعا شريفا يقال : ان فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره ، وكان لسداد رأيه يسمى الكاهن، وكان وفاداً على الملوك. ولم تجتمع قضاعة الا عليه وعلى رزاح بن ربيعة أو 'حنّ' بن زيد العذري ، وكان في عهد كليب وائل ، فغزاهم وأسر شاعرهم المهلهل .

وبنو زهير ، بطن من كنانة عذرة ، من كلب من القحطانية . ومن أوديتهم : حامر ، وهو واد السماوة من ناحية الشام(٣٨) .

---

(٣٦) الاغانى : ١٥٦/١٧

(٣٧) راجع الباب الخاص بـ [زهير بن جناب الكلبى : حياته وشعره] من هذا الكتاب .

(٣٨) راجع : القلقشندي ، نهاية الادب : ص٢٥٤ ـ ٢٥٥ . ابن حبيب . المحبر : ص٤٧١
معجم قبائل العرب : ٤٨٣/٢ ، الجامع : ٤٧٨/٢ . المقتضب : ص٣١٣ .

ومن بني زهير بن جناب : **بشير ، وحنظلة ، وعبدالله ، وعامر امرئ القيس ، النعمان ، عدي : ابو جابر ، خداش وسعد وقرعة وهو عبدالله .**

ومنهم **بنو صفوان** بن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل ابن عرين بن أبى جابر بن زهير بن جناب . ولي حنظلة أفريقية لهشام ابن عبدالملك . والقحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن عرين ابن أبى أبى جابر ، قاتل يزيد بن المهلب . وقيل : قتل كل منهما الآخر . وقيل : بل قتل يزيد بن الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابى(٣٩) .

ومن بني زهير بن جناب : **بنو بحدل** ، وهم بطن من بنى كلب ، من تغلب ، من قضاعة كانت رئاسة كلب فى الاسلام لهم(٤٠) .

..ومن بني بحدل: **حُميد بن حريث بن بحدل ، وحسان بن مالك بن بحدل.** وحُميد شاعر اسلامى وكانت عمته ميسون بنت بحدل ام يزيد بن معاوية وهو الذى بايع مروان بن الحكم يوم مرج راهط ، وكان ولاه يزيد بن معاوية على فلسطين والاردن واخوه سعيد بن مالك بن بحدل على قنسرين فلما مات يزيد بن معاويه وثب زفر بن الحارث على سعيد فأخرجه منها وبايع لابن الزبير ثم خرج عمير بن الحباب مغيرا على بنى كلب بالقتل والنهب فلما رأت كلب مالقي أصحابهم اجتمعوا الى حُميد بن حريث بن بحدل فقتل حميد بنى فزارة قتلا ذريعا(٤١) . واياه يعنى الشاعر :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني
حُميدا قد تذريت السناما

---

(٣٩) جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٧ . راجع ابن خلدون : ج٢ق٢ ص٢٤٩ .

(٤٠) راجع : القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٥٥ . ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٤٨ . معجم قبائل العرب : ٦٢/١ .

(٤١) خزانة الادب : ٣٩٠/٢ . راجع حربى مرج راهط وبنات قين فى موضع آخر من هذا الكتاب .

ومن أخباره . قال رجل لعبدالملك بن مروان : تزوجت امرأة وتزوج ابني أمها أرفدني ، قال : ان أخبرتني ماقرابة أولادكما اذا ولـــدتا فعلت . فقال : ياأمير المؤمنين هذا حميد قلدته سيفك ووليته ماوراء بابك فسله عنها، فان أصاب لزمني الحرمان، وان أخطأ اتسع لي العذر ، فسأله فقال : والله ماقدمتني على العلم ولا نصبتني له ، وقدمتني على العمـــل بالسيف والطعن بالرمح ، الا اني أجيب عليها ، ثم أقبل على الرجل فقال: ياابن المعروقة كان أحدهما عماً للاخر والآخر خالا له . فانخزل الرجل، فقال عبدالملك : أجاب وأصاب ، وجهلت وانخزلت ولكنك تســتحق مـا طلبت بامتحاننا اياك وصبرك علينا(٤٢) .

ومن بني بحدل : ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافـة بن عدي بن زهير بن جناب(٤٣) . وميسون هي زوج معاوية بن ابي سفيان وام ابنه يزيد وكانت بدوية فضاقت نفسها لما ترى عليها فعذلها على ذلك وقال لها أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباءة فقالت هذه الابيات :

لبيت تخفق الارواح فيــه
أحب الي من قصـــر منيف
وبكر يتبع الاظعـــان سقباً
أحب الي من بغل زفـــوف
وكلب ينبح الطـــراق عني
أحب الي من قـــط أليف

---

(٤٢) ربيع الابرار : ٦٨٤/١ .
(٤٣) خزانة الادب : ٥٩٣/٣ ـ ٥٩٤ .
توهم الطبري في نسبها الى عدي بن زهير بن حارثة بن جناب ، والصحيح ما أثبتناه .
راجع : الطبري : ٣٢٩/٣و٣٢٩/٥ . وجمهرة أنساب العرب : ص٤٥٧ .
والانباه على قبائل الرواة : ص٢١ .

ولبسُ عبـــاءةٍ وتقرّ عيني

أحبّ اليّ من لبس الشفوف

وأكلُ كسيرةٍ في كسر بيتي

أحبّ اليّ من أكـــل الرغيف

وأصوات الرياح بكل فج

أحب اليّ من نقر الدفـــوف

وخـــرقٌ من بني عمي ضعيف

أحبّ اليّ من عـــلج عليف

خشونة عيشي في البـــدو أشهى

الى نفســـي من العيش الطريف

فما أبغي ســـوى وطني بديلا

ومـــا أبهـــاهُ من وطنٍ شريف(٤٤)

فلما سمعها قال لها : ما رضيت ياابنة بحدل حتى جعلتني علجـاً عليفاً فالحقي باهلك فطلقها والحقها بأهلها وقال لهـا : كنت فبنت . فقالت : لا والله ماسررنا اذ كنا ولا أسفنا اذ بنا ويقال انها كانت حاملا بيزيد فوضعته في البرية فمن ثم كان فصيحا ، ويقال : لما زُفت ميسون ابنة بحدل من بادية كليب الى معاوية وهو بريق الشام ثقل عليها الغربة والبعد عن اقومها فسمعها ذات ليلة تقول هذه الابيات : أنا والله العلج وازداد بها عجبا واليها ميلا . وكان معاوية بعث رسولا الى بهدلـة بن حسان بن عدي بن جبلة بن سلامة بن عبدالله بن عليم بن جناب يخطب اليه ابنته فاخطا الرسول فذهب الى بحدل بن أنيف من بني زهير بن جناب فزوجه ابنته ميسون بنت بحدل فولدت له يزيد .

---

(٤٤) راجع : خزانة الادب : ٣/٥٩٣ ــ ٢٩٤ .

ومن بنى بحدل : **خالد بن عثمان بن سعيد** بن مالك بن بحدل . ولى الشرطة لهشام ، وهو الذي دخل مع بنى أمية يوم نهـــر أبى فطرس ، فقُتل معهم(٤٥) .

ومن بنى زهير بن جناب : **دجانة بن قنافة** بن عدي بن زهير بن جناب وكان أول من ملك دومة الجندل(٤٦) .

ومن بنى زهير أيضا : **عرين بن أبى جابر** بن زهير بن جناب ، من بنيه : **توبل بن بشر بن حنظلة** ، شهد صفين مع معاوية وقتل فيها(٤٧) .

أما الشعراء من ولد زهير بن جناب ، فهم كثر ، منهم :

مصاد بن أسعد بن جنادة بن صهبان بن امرىء القيس بن زهير ابن جناب وهو القائل(٤٨) :

تمنيتُ أن تبقى لقاحُ ابن محـــرز
وقبلك شامتها العيونُ النواظـــرُ
ممنحـــة في الاقـــربين مباحةٌ
وللضيف فيهـا والصـــديق معاقرُ
فهلا بني بني عيناء عاينت معهـــم
بحالك اذا سدت عليك المصادرُ

ومنهم : **حريث بن عامر** بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جناب ، وهو القائل(٤٩) :

---

(٤٥) راجع : جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٧ ، الاغانى : ٢٤٨/١٧ .
القلقشندي ، نهاية : ص٢٥٥ .
(٤٦) ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٤٩ .
(٤٧) الجامع : ٣٥/٣ . جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٧ .
(٤٨) الاغانى : ٣١١/١٨ - ٣١٢ .
(٤٩) الاغانى : ٣١٢/١٨ .

أرى قومي بني قطن أرادوا

بأن لا يتركوا بيدي مالا

فان لم أجزهم غيظا بغيظ

وأوردهم على عجل شلالا

فليت التغلبية لم تلدني

ولا أغنت بما ولدت قبالا

ومنهم : **الحزنبل بن سلامة** بن زهير بن أسعد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير بن جناب ، وهو القائل(٥١) :

عبثت بمخرق القميص كأنه

وضح الهلال على الخمور معذّل

ياسلم ويحك والخليل معاتب

أزمعت أن تصلى سواي وتبخلي

لما رأيت بعارضي ولمتى

غير المشيب على الشباب المبدل

صرّمت حبل فتى يهش الى الندى

لو تطلبين نداه لم يتعلّل

انا لنصبر عند معترك الوغى

ونبذ مكرمة الكريم المفضل

وقال أيضا(٥١) :

وبات يمج الماء من متخيل

تمخضن قصراً والرياح قوابله

---

(٥٠) الاغاني : ٣١٢/١٨ .

(٥١) ربيع الابرار : ١٤٩/١ .

حيًّا لبلادِ الله فالماء مرسل
من الضلع فالمستاف حلت محامله
فلما أماتت برقة الشمس ثوبت
برعدِ الضحى أعجازه وكواهله

ومنهم : غرير بن ابى جابر بن زهير بن جناب ، وهو القائل(٥٢) :

أبلغ أبا عمرو وأن
ت عليّ ذو النعم الجزيله
انا منعنا أن تمدّ
ل بلادكم وبنو جديله
وطرقتهم ليلا أخبّ
برهم بهم ومعي وصيله
فصدقتهم خبري فطا
روا في بلادهم الطويله

ومنهم : عرفجة بن جنادة بن أبيّ بن النعمان بن زهير بن جناب وهو القائل(٥٣) :

عفا أبرقُ العزاف من أم جابرٍ
فمنعرج الوادي عفا فحفيرُ
فروضُ ثويرٍ عن يمين روينة
كأن لم ترَ يعهُ أوانسُ هورُ
رقاقُ الثنايا والوجوه ، كأنها
ظباءُ الفلا في لحظهن فتورُ

---

(٥٢) الاغانى : ١٨/٣١٢ ـ ٣١٣ .
(٥٣) الاغانى : ١٨/٣١٣ .

ومنهم : المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن امرىء القيس بن أبى جابر بن زهير بن جناب ، وهو القائل(٥٤) :

قتلنا يزيدَ بن المهلب بعدما
تمنيتمُ ان يغلبَ الحقَّ باطله

وما كان منكم في العراقِ منافقٌ
عن الدين الا من قُضاعة قاتله

تجلّله قحلٌ بابيض صارمٍ
حسامٌ جلا عن شفرتيه صياقله

يعنى بالنحل القحل بن عياش ، وهو قاتل يزيد بن المهلب .

وهو القائل(٥٥) :

وأبرهة الذي كان اصطفانا
وسَوّسنا وتاجُ الملك عالى

وقاسم نصف امرته زهيرا
ولم يكُ دونه في الامر والي

وامره على حيى معد
وامّرهُ على الحي المُعالى

على ابني وائل لهما مهيناً
يردهما على رغم السبال

بحبسهما بدارِ الذلّ حتى
المنا يهلكان من الهزالِ

ومنهم : بحر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جناب . عاش مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم . وقال(٥٦) :

---

(٥٤) الاغاني : ١٨/٣١٣ .

(٥٥) المعمرون والوصايا : ص٣٦ ، معجم الشعراء : ص٣٠٠ ـ ٣٠١

(٥٦) المعمرون : ص٧٠

من عاش خمسين حولا بعدها مائـة

من السنين واضحى بعدُ ينتظـرُ

وصار في البيت مثل الحلس مُطرحا

لا يستشارُ ولا يُعطي ولا يـذرُ

ملَّ المعاشُ وملَّ الاقـربون لـه

طولَ الحياةِ، وشر العيشةِ الكبرُ

وبنو بحر : بطن من بنى زهير بن جناب بالشام ، من مياههـم الدمعانة(٥٧) . م

ومنهم : الجرنفش بن سلام بن كنانة بن بحر بن الحارث بن امرىء القيس بن زهير بن جناب الكلبى ، وهو القائل(٥٨) :

ومن الحـوادث أن عينك بُدِّلت

منه الهمـومِ فما تذوق غِرارا

وكانت تنـام الى رجالٍ أصبحـوا

تحت التراب أعفـة أبرارا

ابني الجرنفش ان بحـرا أصبحوا

متعـاونين عليكـمُ أنصـارا

نظروا فلم يُبصر ذوو أضغانهـم

كعباً ولا عمراً ولا سوّارا

غمزَ الرجالُ جـريدتي لفراقهم

فوُجدت لا قصفاً ولا خوّارا

ذهبوا وسُوجلت العـداوة بعدهم

ليت القبـور تخبّرُ الاخبـارا

---

(٥٧) معجم قبائل العرب : ٦٦/١ .

(٥٨) المؤتلف والمختلف : ص٩٨ .

امرؤ القيس بن بحر الزهيري ، شاعر جاهلي قديم ، من

ومنهم : امرؤ القيس بن بحر الزهيري ، شاعر جاهلي قديم ، من شعراء كلب بن وبرة ، من ولد زهير بن جناب الكلبي الشهير . كان من الفرسان الاشداء ، والشعراء الابناء . شهد حرب بكر وتميم يوم القاع . وقتل شملة بن أوس التميمي احد فرسانهم ، وفي هذا اليوم أسر بسطام بن قيس الشيباني أوس بن حجر الشاعر . والظاهر ان شعره قد عدت عليه العوادي ولم يحفظ منه الرواة الاقولة في هذه الوقعة(٥٩) :

طعنت غداة القاعِ شملة طعنة

تركتُ أبا أوسٍ صريعاً مجدلا

واجرتهُ رمحي فغودر ثاوياً

عليه سباع القاعِ يردن حَجَّلا

ومنهم : الكذاب الطابخي ، وهو احد بنى زهير بن جناب من كلب، شاعر ، يقول في حادثة مذكورة عن بنى القين بن جسر(٦٠) :

غَنيتُ عن حكم يوماً تُربته

ولن تُلاقى يوما مثلهُ ابدا

نجَّت حيياً جياداً غير مهملة

اذ يرغلون الى أقرابها القددا

ومن بنى زهير :الزواهرة ، وهي قبلية كانت بين وادي الليمون ووادى الزبارة شرقى مكة نسبة الى زهير بن جناب(٦١).

كان أول كلبي جمع كلبا وضربت حوله القبة : عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب ، ثم الى ابنه عبد ود بن

---

(٥٩) حسن السندوبى ، شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة واشعارهم فى الجاهلية والاسلام : ص٣٤٩ .
راجع : المؤتلف والمختلف ص٨ . المزهر ٢/٤٥٦ .

(٦٠) المؤتلف والمختلف ص٢٥٨ .

(٦١) معجم قبائل العرب : ٢/٤٨٣ .

عوف ، ثم الى اخيه عامر الاجداد بن عوف ، ثم من بعده الشجب بن عبد ود بن عوف ، ثم الى ابنه عبدالله بن الشجب ، ثم ضربت الى ابنه عامر ابن عبدالله ، وهو المتمنى . وسمى بذلك لقوله :

تمنيتُ أن ألقى لميســـاً قتلتها
وأسرَ ابن أيدي الســـيوف القواضب

ثم تحول البيت والشرف الى زهير بن جناب ، فلم يزل فيه عمره كله حتى هلك . ثم تحوّل الى ابنه ثعلبة ، ثم الى عمرو بن ثعلبة فهو فيهم الى اليوم(٦٢) .

ثالثا : حارثة بن جناب(٦٣) ..

وهم بطن من بنى كلب من كنانة عذرة القحطانية . وقد توهم القلقشندى والبغدادى والطبرى فنسبوا اليهم بنى (بحدل بن أنيف) الذين مر ذكرهم ، والصحيح كما نسبهم ابن حزم الى زهير بن جناب(٦٤)

ومن بنى حارثة بن جناب : **صفيان بن الابرد الكلبى** ، المعروف بـ **(الاصم)** ، وهو سفيان بن الابرد بن امامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حارثة بن جناب ، كان من قواد بنى أميــة(٦٥) ، وكان كثيرا

---

(٦٢) معجم ما استعجم : ٥١/١ .
راجع أيضا : المزهر ٤٣٧/٢ .

(٦٣) راجع : القلقشندي ، نهاية الارب ص٢٠٨ . جمهرة انساب العرب : ص٤٥٧ . معجم قبائل العرب ٢٣٣/١ . الجامع ٣١٧/١ . المقتضب : ص٣١٤ .

(٦٤) راجع : خزانة الادب ٥٩٤/٣ الطبري ٣٢٩/٣ . القلقشندي ، نهاية الارب : ص٢٠٨ . والصحيح ماذكره ابن حزم في جمهرة انساب العرب : ص٤٥٧ .

(٦٥) جمهرة انساب العرب : ص٤٥٧ .
راجع : وقائعه وأيامه التى خاضها كقائد عند بنى امية في موضع خاص من هذا الكتاب .

مايجمع بين الحار والقار ، فتساقطت أسنانه جمع ، وكان في ذلك كله خطيبا بيّنا(٦٦) .

ومن أخباره انه : قدم أعشى بنى ربيعة على عبدالملك بن مروان ، فقال له عبدالملك : ما الذي بقي منك ؟ قال : أنا الذى أقول ، فانشده حتى وصل الى قوله :

فاصبحتُ اذا فضّلت مروان وابنه
على الناس قد فضلتُ خيرَ أبٍ وابنِ

فقال عبدالملك : من يلومنى على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تُخوت ثياب ، وعشر فرائض من الابل ، وأقطعه الف جريب ، وقال له :

امضِ الى زيد الكاتب يكتب لك بها ، وأجرى له ثلاثين عتيّلا ، فأتى زيدا ، فقال له : ائتنى غدا ، فأتاه فجعل يردّده ، فقال له بعض الشعر فابطأ عليه زيد ل فأتى سفيان بن الابرد الكلبى ، فكلمه سفيان فابطأ فعاد الى سفيان فقال له :

عُـد اذ بدأت آبا يحيى فانت لهـا
ولا تكن حين هـابَ الناس هيّابا
واشفع شـفاعة أنفٍ لم يبن ذنبا
فانّ من شـفعاءَ الناس اذنابا

فأتى سفيان زيداً الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته(٦٧) .

ومن أخباره أيضا : سال سفيان بن الابرد الكلبى هندا بنت أسماء ابن خارجة امرأة الحجاج أن تكلمه في شانه فمطلته فقال(٦٨) :

---

(٦٦) البيان والتبيين : ٦١/١ .
(٦٧) الاغانى : ١٨/٧٠-٧١ .
(٦٨) ربيع الابرار ونصوص الاخبار : ٨٤٩/٢ .

أعاتب هنداً والسفاه عتابها
وما أرجى من معاتبتى هندا
أغيب فتنسى حاجتى وتصوغ لي
حديثاً اذا ماجئتها يقطر الشهدا

وأخوا سفيان بن الابرد ، هما الحكم بن الابرد الكلبى ، وهو الذى كان مع مصعب بن الزبير على احدى مجنبتيه يوم قتل ، وزهير بن الابرد الكلبى(٦٩) .

رابعا : عليم بن جناب(٧٠)

وهو « من القدماء في الحكمة والرياسة والخطابة »(٧١) ، و «اول من سنين في قضاعة» ، وبنوه «بطن من كنانة عذرة من قضاعة القحطانية»(٧٢) ومنازلهم في نجد والعراق وفلسطين(٧٣) والنسب الى عليم : عليمى وكان له من الولد : كعب وعبدالله وعبيد (وهو معط) وعدي وقيس وجابر وأم هؤلاء الثلاثة (عدي وقيس وجابر) هى زيد بنت مالك بن كلب ، وقد عرف بنوها بها فيقال لبني هؤلاء الثلاثة بنو زيد وهم بطن من كنانة عذرة ومنهم هرير بن ربيعة(٧٤) .

---

(٦٩) جمهرة أنساب العرب : ص٤٥٧ . الطبري ٠٤٠/٦ .
(٧٠) راجع : جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ . القلقشندي ، نهاية الارب : ص٣٣٣ .
ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٤٨ . المعارف ص ٤٧ .
معجم قبائل العرب : ٨١٩/٢ . الجامع ١٠٤/٣ ـ ١٠٥ .
لسان العرب : ٨٧٢/٢ (علم) .
(٧١) البيان والتبيين : ٣٦٢/١ .
(٢٢) نهاية الارب للقلقشندى : ص٣٤ . معجم قبائل العرب ٨١٩/٢ .
(٧٣) الجامع : ١٠٤/٣ .
(٧٤) القلقشندي ، نهاية الارب : ص٣٣٤ . السويدي ، سبائك الذهب ص٣٢ .

ومن بني عليم : **الرباب بنت انيف بن عبيد بن مصاد بن حصن** بن كعب بن عليم بن جناب ، أم مصعب بن الزبير بن العوام وأم رملة ابنة الزبير . والتي كانت قبل أن تتزوج خالد بن يزيد بن معاوية عند عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، فولدت له عبدالله بن عثمان وهو زوج سكينة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام) . ولما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رملة ابنة الزبير بن العوام(٧٥) .

ومنهم : **امرؤ القيس بن عدي**(٧٦) بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي وابنته الرباب بنت امرىء القيس زوجة الحسين ابن علي بن أبي طالب (رض) . وامها **هند بنت الربيع** بن مسعود بن معاذ بن حصين بن كعب بن عليم بن جناب من بني كلب . ويقال ان الحسين بن علي (رض) عاتب الرباب وبنتها سكينة فقال :

لعمرك انني لأحب دارا
تكون بها سكينة والرباب
احبها وأبذل جل مالي
وليس لعاتب عندي عتاب
فلست لهم وان غابوا مضيعاً
حياتي أو يغيبني التراب

وتشير المراجع الحديثة الى ان بني زيد من العشائر الحميرية ، راجع : السامرائي ، القبائل العراقية ٢٨٦/١ .

(٧٥) جمهرة أنساب العرب : ص٤٧٧ . الاغاني : ٢٦٠/١٧ .

(٧٦) راجع ترجمته في : جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ . الاغاني ٨٧/١٦ وما بعدها .

توهم الاصفهاني فنسب عليم الى كلب ولم يذكر انه ابن جناب . والاغاني : ٢٨٤/١٧ .

وذكره الطبري : ٤٦٨/٥ . والسيوطي في المزهر : ٤٥٦/٢ . وذكرت بعض الابيات عند الزمخشري في ربيع الابرار : ١٦١/٤ . المحبر : ص٣٩٦ .

وقيل ان الابيات للحسين بن علي (رض) .

ويروى ان امرأ القيس بن عدي الكلبي قد أسلم على يد عمر بن الخطاب (رض) ، فما صلى صلاة حتى ولاه عمر ، وما أمسى حتى خطب اليه علي عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه اياها ، فولدت له عبدالله وسكينة . ويروى عن عوف بن خارجة المري انه قال : والله اني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته اذ أقبل رجل أفح أجلح أمعر (قليل الشعر) يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة فقال له عمر : فمن أنت ؟ قال : أنا امرؤ نصراني ، أنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي ، فعرفه عمر ، فقال له رجل من القوم : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج ، فقال : فما تريد ؟ قال : أريد الاسلام ، فعرضه عمر (رض) فقبله ، ثم دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة ، فادبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه ، قال عوف : فوالله مارأيت رجلاً لم يصل لله جلّ وعزّ ركعة قط امر على جماعة من المسلمين قبله ونهض علي بن أبي طالب ومعه ابناه الحسن والحسين (عليهم السلام) حتى أدركه فاخذ بثيابه ، فقال له : ياعم ، أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ، وهذان ابناي من ابنته ، وقد رغبنا في صهرك فانكحنا ، فقال : قد أنكحتك ياعلي **المحياة بنت امرىء القيس** وانكحتك ياحسن **سلمى بنت امرىء القيس** وأنكحتك ياحسين **الرباب بنت امرىء القيس**

وقال هشام ابن الكلبي : كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن ، وخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت : ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قد رثت زوجها الحسين بن علي ابن أبي طالب (رض) حين قتل فقالت :

ان الذي كان نوراً يستضاء به

بكربلاء قتيلٌ غير مدفون

سبطُ النبي جزاك الله صالحةً

عنّا وجُنّبت خسران الموازين

قد كنتَ لي جبلاً صعباً الوذُ به

وكنتَ تصحبنا بالرّحم والدّين

مَن لليتامى ومن للسائلين ومن

يُعفي ويأوي اليه كل مسكين

والله لا أبتغي صهراً بصهركمُ

حتى أُغيّبَ بين الرمل والطين

وامرؤ القيس بن عدي ، هو الذي وضع حاتم بن عبدالله الطائي وبنو سعد بن حارثة بن لام الرّهنَ عنده وذهبوا ليتماجدوا في سوق الحيرة ، فقد وضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة ، وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي ، فخاف ان يعينهم النعمان بن المنذر ، ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه ، فجمع أياس رهطه من بني حيّةَ وقال : يابني حيةَ ، ان هؤلاء القوم قد أرادوا ان يفضحوا ابن عمكم في مجاده ، أي مماجدته ، فقال رجل من بني حية : عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء أدماء ، وقام آخر فقال : عندي عشرة أحصن ، على كل حصانٍ منها فارس مُدجج لا يُرى منه الاّ عيناه ، وقال حسان بن جبلة الخير : قد علمتم ان أبي قد مات وترك مالا كثيرا فعليّ كُل خمراء أو لحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ، ثم قام اياس فقال : عليّ مثل جميع ما أعطيتم كلكم .

...

ومن بني عُليم : قُطن بن حارثة العليمي الذي قدم هو وأخوه أسد بن حارثة في وفد كلب بدومة الجندل على النبي (ص) وأسلم وأنشد النبي (ص) من قوله(٧٧) :

---

(٧٧) ابن حجر ، الاصابة : ٢٢٣و٢٣٨/٣ . راجع المرزباني ، معجم الشعراء : ص ٢١٠ .

رايتك ياخـــير البرية كلهـا

نبت نصــاراً في الارومة من كعب

اغرّ كأنّ البدرَ ســـنة وجهه ...

اذا ما بدا للناس في حُلل القصب

أقمتَ سبيلَ الحقّ بعد أوجاجها

وربيت اليتامى في السقاية والجدب

وسالوه الدعاء لقومهم في غيث السماء وكان متكلمهم وخطيبهم قطن بن حارثة ، فذكر حديثا فصيحا كثير الغريب من رواية ابن شهاب عـن عروة بن الزبير ، وكتب النبي (ص) لقطن بن حارثة العليمي كتابا جاء فيه(٧٨) : ...

هذا كتاب من محمد رسول الله لاهل دومة الجندل وما يليها مـن طوائف كلب مع قطن بن حارثة ، لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنـة من النخل ، على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر ، لا تجمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم ، يقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكـاة بحقها ، لا يخطر عليكم البتات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النُصح والوفاء وذمةُ الله ورسوله ، شهد الله ... حضر من المسلمين • ...

وفي رواية اخرى(٧٩) : ...

---

(٧٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٦٩/٢ • وتوهم ودعاه بـ (حارثة بن قطن) بدلا من (قطن بن حارثة) كما هي واردة في روايـة الاصابة : ٢٣٨/٣ راجع أيضا :ـ
القلقشندي ، نهاية الارب في هامش : ص٣٣٤ • وفي رواية اخـرى « ان لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل ، ولا يؤخـذ منكم عشر البتات» • العين : ١١٠/٨ •

(٧٩) العقد الفريد : ٢٤٧/١ ـ ٢٤٨ •

هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ، ومن ظـارة الاسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة العليمى ، باقامة الصلاة لوقتهـا ، وايتاء الزكاة لحقها ، وفي شدة عقدها ، ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين : سعد بن عبادة ، وعبدالله بن أنيس ودحية بن خليفة الكلبى عليهم من الهمولة الراعية البساط الظؤار ، في كل خمسين ناقة ذات عوار، والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشنوى الورى مسنه حامل أو حائل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما أخرجت أرضها، وفي العيذي شطره بقيمة الامين ، فلا تزداد عليهم وظيفة ولا يفرق . يشهد الله على ذلك ورسوله . ...

ومن بنى عليم : بنو معقل بن بكر بن عليم بن جناب(٨٠) ، ويقال ان عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى منذ ذلك العهد ينتسبون فيهـم ، وهم الآ يشكلون نصف عرب موريتانيا(٨١) .

ومن بنى عليم :شعيب بن ربيع بن مسعود العليمى ، وهو الـذي انتزع عدي بن حاتم الطائى من اسره واطلقه بغير فداء من (قعيسيس) وقال له : « ما أنت وأسر الاشراف » . وكانت عاملة حلفاء لكلب(٨٢) .

ومن بنى عليم الشاعر حفص العليمى ، وهو القائل(٨٣) :

أقول لحلمي لا تزعني عن الصبا
وللشيب لا تذعر علي الغوانيا

---

(٨٠) الاشتقاق : ٥٤١/٢ . ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٤٨ . المؤتلف : ص٨ .

(٨١) عبداللطيف الدليشى ، من أعلام الفكر الاسلامى فى البصرة : الشيخ محمد لمين الشنقيطى : ص٢٥ .

(٨٢) جمهرة أنساب العرب : ص ٤٢ . الاشتقاق : ٣٧٤/٢ .

(٨٣) حماسة ابن تمام : ص٤٠٥ـ٤٠٦ . حماسة التبريزي : ١٥٤/٣ ـ ١٥٥ .

طلبتُ الهوى الغوريّ حتى بلغته
وسيّرت فى نجديّه ما كفانيا
فيا ربّ ان لم تقضها لي فلا تَدَع
قذورَ لهُم واقبض قذور وكماهيا
ويا ليتَ أن الله ان لم الاقها
قضى بين كلّ اثنين ان لا تلاقيا

ومن بنى عُليم : **مسعود بن مصاد بن حفص بن كعب بن عُليم بن جناب الكلبى**(٨٤) ، الذى يقال انه عاش (١٤٠ سنة) ، والذى قال :

أيدعوننى شيخاً وقد عشت حقبة
وهن من الازواج نحوي نوازعُ
وما شاب رأسي من سنين تتابعت
عليّ ولكن أشيبتنى الوقائعُ

وقال أيضا :

أصبحتُ يأمّ بكر قد تخوننى
ريب الزمان وقد أزرى بى الكبرُ
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا
أمضي الهموم كما قد كنتُ أبتكرُ
امشي على محجن والرأسُ مشتعلٌ
هيهات هيهات ، طال العيش والعمر

---

(٨٤) راجع : المعمرون والوصايا : ص٥٦ و٧٠-٧١ .
ربيع الابصار : ٤٣٦/٢ .
الجامع : ٤٧٨/٤ .

وقد كنتُ في عصر لا شيء يعدله

فبانَ مني ، وهذه بعده عصرُ

ومنهم : **ذو الاصبع الكلبى ثم ، العليمى** أنشد له دعبل يهجو حكيم بن عياش هجا بنى أسد بكلب ، وكان حكيم أعور بنى كلب(٨٥) :

اذا جئتما أرض العراق فبلّغا

بها الاعور الكلبى عني القوافيا

أترضى لكلب دقة غير عدلها

بدُودان لا شمت السحاب الغواديا

فهاج المنذرالا درّدرك بالكذرا

وهاج قبيلا ينكرون المخازيا

ومنهم الاخباري الراوية : **الحسن بن أبان العليمى(٨٦)** ٠

ومن بنى عُليم : **هِردان بن عمرو العليمى(٨٧)** ٠ وهو شامى دمشقى وهو دليل يزيد بن المهلب الى العراق حين هرب من سجن عمر بن عبدالعزيز فاخطأ به الطريق فضربه ، فقال هُردان :

وسوأ ظني بالاخلاء أنني

وجدتُ يزيداً دون ماكنت يزعمُ

فظنّ رويداً بالصديقِ ولا تكن

بما عنده مستيقناً سوف تعلمُ

وقال أيضا :

وقوم هم كانوا الملوك هديتهم

بظلماءَ لم يبصر بها ضوءُ كوكبِ

---

(٨٥) المؤتلف والمختلف : ص١٧٠-١٧١ ٠

(٨٦) الطبري : ٤٥٠/٦ ٠

(٨٧) راجع : معجم الشعراء : ص٤٧٠ ٠
لسان العرب : ٤٧٢/١ ٠ العباب الزاخر : حرف الفاء : ص٦٦ ٠

ولا قمـــر الا ضئيلا كانه
سوار حشاه صانع السور مذهب
الا جعل الله الاخـــلاء كلهم
فـــداء على ماكان لابن المهلب

وكذلك يقول :

لمن بكيرة لقمت عراضـــا
لقرع هجنع نـاج نجيـــب
فكبر راعيــــا حين سلى
طويل السمك ، صح من العوب
فقام على قوائم ليّنـــات ،
قبيل تجفجف الوبـر الرطيب

ومن بنى عليم أيضا : **القعقاع بن درماء الكلبى**(٨٨) ، ودرماء جدته ، وهي من بني عقفان بن حارثة بن سليط بن يربوع ، وهو القعقاع بـن حريث بن الحكم بن ساردة بن محصن بن جابر بن كعب بن عليم بـن جناب بن هبل ، ودرماء هى أم محصن فغلبت على ولده ، والقعقاع جاهلى وله بمرو ، وهو القائل يرثى عدي بن جبلة :

هــد النعاة بسحرة ظهـري
فكانني دنف من الوقــر
اعدي حمـــال المئين ومسـ
ـراع الانان وسـابىء الخمر
ولوب قوم يحســـبهم
مبقاك امس بمجلس أصـر

---

(٨٨) المرزباني ، معجم الشعراء : ص٢٠٧ـ٢٠٨ .

وله قوله :

أتعرف منــــزلا بـين المنقى

وبين حجـــر نائلة القديم

ونائلة هي الزباء بنت عمرو بن الظرب ، من العماليق ، وهي الملكة قاتلة حذيمة بن الابرش ، فقتلها ابن أخت جذيمة عمرو بن عدي اللخمي ملك الحيرة ، وأبو ملوكها ، وكانت منازل الزباء وديارها على الفرات .

ومن بنى ’عليم : **ابن الدكوك**(★) ، **وهو عقيل بن حسان بن قيس** ابن جبالة بن حصن بن كعب بن ’عليم الكلبى ، ويعرف بابن الدكوك وهي أمه .

ومن بني عليم : **بنو سعداتة بن حارثة الكلبى**(★★) أهدى بعضهم عبدالله بن الزبير فطرا فأتاه به وعنده زفر بن الحارث الكلابى فحرّضه عليه فلم يعطه شيئا ، ومنهم **حمل بن سعدانة بن حارثة العليمى** ، وهو الذي وفد على النبى (ص) فعقد له لواء ، وهو الذي يقول :

لبّث قليلا يلحق الهيجا حمل

ومن بنى ’عليم : **مالك بن امرىء انقيس الكلبى**(★★★) وهـو الذي يقول :

الا أبلغ أبكـــر رســـولا

وابلغهـــا بني ناجً بن ســـعدِ

بأي جريدة أســـلمتمونى

الاعداء لكم يكدون وكـدي

كأني اذ ولـــدت أنجاب عنى

ســواد البياض بالبيداء وحدي

(★) معجم الشعراء : ص١٦٥ .

(★★) أنساب الاشراف : ١٩٨/٥ ـ ١٩٩ .

(★★★) معجم الشعراء : ص٢٦٣ ـ ٢٦٤ .

ومن بني عُليم : عبدالله بن عمير الذي نزل الكوفة ، واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا ، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد ، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليُسرّحوا الى الحسين ، فسأل عنهم ، فقيل له : يسرّحون الى الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله لقد كنتُ على جهاد اهل الشرك حريصاً ، واني لارجو ألاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغــزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله فما ثوابه اياي في جهاد المشركين ، فدخل الى امرأته فأخبرها بما سمع ، وأعلمها بما يريد ، فقالت : أصبت اصا ب الله بك أرشد أمورك ، افعل واخرجني معك ، فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا ، فأقام معه ، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس ، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيدالله بن زياد ، فقالا : من يبارز ؟ ليخرج الينا بعضكم ، فوثب حبيب بن مُظاهر وبُرير بن حضير ، فقال لهما حسين : اجلسا ، فقام عبدالله بن عمير الكلبى فقال : ياأبا عبدالله ، رحمك الله ! ائذن لى فلاخرج اليهما ، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد مابين المنكبين فقال حسين : انى لاحسبه للاقتران قتالا اخرج ان شئت ، قال :

فخرج اليهما ، فقالا له : من أنت ؟ فانتسب لهما ، فقالا : لا نعرفك ، ليخرج الينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو بُرير بن حُضير ، ويسار مستنتل أمام سالم ، فقال له الكلبى : يابن الزانية ، وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ، وما يخرج اليك أحد من الناس الا وهو خير منك ، ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد ، فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شدّ عليه سالم ، فصاح به : قد رهقك العبد ، فلم يابه له ، حتى غشيه فبدره الضربة ، فاتقاه الكلبى بيده اليسرى ، فاطار اصابع كفه اليسرى ، ثم مال عليه الكلبى فضربه حتى قتله ، واقبل الكلبى مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا :

ان تنكــــرونى فأنا ابـن كلبِ

حســــبى بيتى فى عُليم حسبى

اني امـــرؤٌ ذو مِـرَّةٍ وَعصبِ

ولستُ بالخـــوارِ عند النكْبِ

اني زعيـــــمٌ لكِ أمَّ وهبِ

بالطعنِ فيهم مُقدمــاً والضربِ

ضَربِ غُلامٍ مؤمنٍ بالربِّ

فأخذت أم وهب امراته عمودا ، ثم أقبلت نحـــو زوجها تقول له فِداكَ أبى وامى ! قاتل دون الطيبين ذرية محمد ، فاقبل اليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ، ثم قالت : انى لن أدعك دون أن أموت معك ، فناداها حسـين ، فقال : جُزيتم من أهل بيت خيرا ، ارجعـي رحمك الله الى النساء فاجلسى معهنّ ، فانه ليس على النساء قتـــال ، فانصرفت اليهن(٨٩) .

ومن بنى عليم : محمد بن عبدالرحمن العليمى (٨٦٠ – ٨٧٣هـ = ١٤٠٢ – ١٤٦٩م) وهو شمس الدين ، أبو عبدالله : قاضٍ وخطيب ومحدث وفقيه حنبلى ، ولد بالرملة وسافر الى صفد والشام ومصــر والقدس . وولي قضاء الرملة ، ثم قضاء القدس (سنة ٨٤١) ، وأعيد الى الرملـة في آخر عمره فتوفي فيها . له (ديوان خطب)(٩٠) .

وابنه هو : ابو اليمن العليمى (٨٦٠ – ٩٢٨هـ = ١٤٥٦ – ١٥٢٢م عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحـــمن العليمى الحنبلى ، مجيرالدين ، مؤرخ باحث من أهل القدس كان قاضى القضاء بالقدس ، ومولده ووفاته فيها . له (الانسُ الجليل فى تاريخ القدس والخليل) مجلدان . و(المنهج

---

(٨٩) الطبري : ٤٢٩/٥ – ٤٣٠ .

(٩٠) الجامع : ٣٥٨/٣ .

الاحمد فى تراجم أصحاب الامام محمد) ، و (فتح الرحمن فى تفسير القرآن) مجلدان(٩١) .

ومنهم : خيرالدين بن احمد بن علي الايوبى العليمى الفاروقي الرملى وهو فقيه وباحث ، له نظم من الشعر . من أهل الرملة بفلسطين ولد ومات فيها واليها ينسب . رحل الى مصر سنة ١٠٠٧هـ فمكث في الازهر ست سنين . وعاد الى بلده ، فافتى ودرّس الى ان توفي . أشهر كتبه (الفتاوي الخيرية) مجلدان ، و (مظهر الحقائق) حاشية على (البحر الرائق) في فقه الحنفية و (ديوان شعر) وغير ذلك(٩٢) .

ومنهم : ياسين بن زين‌الدين بن أبى بكر بن عليم الحمصى ، الشهير بالعليمى والملقب بـ (الحشى) له حواشٍ كثيرة ولذلك لقب بالمحشي شيخ عصره في علوم العربية . ولد بحمص واليها نسبته ، ونشأ واشتهر وتوفي بمصر . من حواشيه (حاشية على متن ابن مالك) جزءان ، و (حاشية على متن القطر وشروحه للفاكهى) و (حاشية على شرح التلخيص المختصر للسّعد التفتازانى) و (حاشية على فتح الرحمن لقطة العجلان) في الاصول ، و (حاشية على شرح الاستعارات) و (حاشية على شرح السنوسى ، على صغراه في التوحيد) و (حاشية على التصريح في شرح التوضيح) فى النحو(٩٣) .

ومن اخبار بنى عليم : انه تحدثوا عن الاوزاعى ، وفيهم أعرابى من بنى عليم بن جناب لا يتكلم ، فقيل له : بحق ما سميتم خرس العرب ،اما تحدث ! فقال : ان الحظ للمرء في أذنه ، وان الحظ في لسانه لغيره ، فقال الاوزاعى : لقد حدثكم فاحسن(٩٤) .

---

(٩١) الجامع : ٢/٦٨٤ .
(٩٢) الجامع : ٢/٤٣١ .
(٩٣) الجامع : ٤/٦٢٤ـ٦٢٥ .
(٩٤) ربيع الابرار : ١/٧٦٤ .

ومن أخبارهم : أن زهيرا بن أبي سلمى هجا آل بيت من كلب من بني عليم بن جناب ، وكان بلغه عنهم شيء من وراء ، وكان رجل من بني عبدالله بن غطفان أتى بني عليم ، فأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره ، وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه . فأبى الا المقامرة . قمر مرة فردوا عليه ، ثم قمر اخرى فردوا عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه ، فترحل عنهم وشكا ما صنع به الى زهير ، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاءاً شديدا . فقال : ماخرجت في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوما ظلمتهم . قال والذي هجاهم به قوله(٩٥) :

عفا من آل فاطمة الجواءُ
فيمنٌ فالقوامُ فالحساءُ
فذوها شيء فميثٌ عريتنات
عفتها الريح بعدك والسماءُ
جرت سنحاً فقلت لها أجيزي
نوى مشمولة فمتى اللقاءُ
كأنّ أوابد الثيران فيها
هجائن في مغابنها الطلاءُ
لقد طالبتها ولكل شيءٍ
وان طالت لجاجته انتهاءُ
وقد أغدو على شربٍ كرام
ونشاوى واجدين لما نشاءُ
لهم طاس وراووقٌ ومسك
تعل به جلودُهم وماءُ

---

(٩٥) الاغاني : ٣١٨/١٠ .

وما زالت بنو عليم تسبن بلاد الشام الى الآن ، وبالذات في سوريا. وفي الاندلس دخل معهم بنو عامر بن نهد(٩٦) .

الى هنا ينتهي الحديث عن بنى جناب الاربعة(٩٧) .

---

(٩٦) جمهرة أنساب العرب : ص٤٤٧ .

(٩٧) ذكر السيوطى متوهما ابناً خامساً لجناب هو (مالك بن جناب الكلبى) قال عنه سمي بالاصم لقوله :

أصمّ عن الخنا ان قيل يوماً وفى غير الخنا الفى سميعا

راجع : المزهر : ٢/٤٣٩ . وتابعه المعاضيدي ، في من بعض أنساب العرب : ٢/٣٠٨ .

والصحيح انه : مالك بن جناب النميري وليس الكلبى ، أما الاصم فهو ابنه (حكيم بن مالك بن جناب النميري) . راجع : المؤتلف والمختلف: ص٥٣ .

(٣)

ايام ووقائع

توطئة :

الايام عند العرب ، هي الحروب التي يخوضونها بينهم أو بينهم وبين الاقوام والشعوب الاخرى ، والايام هي « مرآة صافية لاحوال العرب وعاداتهم واساوب الحياة الدائرة بينهم ، وشأنهم في الحرب والسلم ، والاجتماع والفرقة ، والفداء والاسرة ، والنجعة والاستقرار ، وهي أيضا مرآة صادقة تظهر فيها فضائلهم وشيمهم ، كالدفاع عن الحريم ، والوفاء بالعهد ، والانتصار للعشيرة ، وحماية الجار ، والصبر في القتال والصدق عند اللقاء »(١) .

وكان لبني جناب أيام ووقائع خاضوها ضد غيرهم بشكل مبكر بوصفهم بطناً من قضاعة ، أو بطناً من كلب فيما بعد ، فقد كانت زعامة قضاعة لبني كلب ، وكانت زعامة كلب لبني جناب ، فكان زهير بن جناب الكلبي زعيم قضاعة وقائدها وشاعرها ، وعليه فان الايام التي نحن بصددها ، هي الايام التي قادها رجال من بني جناب في أي عهد ووقت ، وهي التي توزعت على مرحلتين :

الأولى : الايام التي حصلت في العصر الجاهلي ، وهي الايام التي خاضها زهير بن جناب الكلبي(٢) على عهد بكر وتغلب وصداء وغيرهم .

الثانية : الايام التي حصلت في العصر الاسلامي (الاموي) ، وفيها كان القادة من بني جناب والتي حصلت أثناء عهد مروان بن الحكم وما بعده ، وكان قادتها من بني **بحدل** في عهد مروان ، وفي عهد عبدالملك كان قائدها **سفيان بن الابرد الكلبي** ، وكلهم من بني جناب .

---

(١) جاد المولى وجماعته ، أيام العرب في الجاهلية : ص (ط) .

(٢) سنفصل تلك الايام ضمن حياة زهير بن جناب الكلبي في باب مستقل .

قبل هذه الايام تشير الاحداث الى اشتراك بني جناب في يومي خزاز والسلان وفي خزاز انحازت كلب في منازلها التي كانوا بها ، ومن حضن وما والاه ، الى ناحية الربذة وما خلفها ، الى جبل طمية ، وفي ذلك يقول زهير بن جناب الكلبي مشيرا الى يوم خزاز ، يوم أوقدوا نارا(٣) :

لقد شهدت النار للسلاف توقد في طمية

وشهد زهير بن جناب أيضا يوم السلان ، وهي أرض لتهامة ، وكان يوما لربيعة على مذحج ، وهو اليوم الذي سمي فيه عامر بن مالك بملاعب الاسنة ، وعنه يقول زهير بن جناب(٤) :

شهدت الموقدين على خزاز وبالسلان جمعا ذا زهاء

وفي وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير حدثت قبل الاسلام ، يقول هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن ادم(٥) :

وبالبيداء لما أن تلاقت
بها كلب وحل بها النذور
فحانت حمير لما التقينا
وكان لهم بها يوم عسير
وأيقنت القبائل من جناب
وعامر أن يمنعها نصير
أجادت وبل مدجنة فدرت
عليهم صوب سارية درور

---

(٣) راجع القصيدة في شعر زهير بن جناب .
(٤) راجع القصيدة في شعر زهير بن جناب .
(٥) حماسة ابي تمام : ص١٠٦ - ١٠٧ .

فولّوا تحت قطقطها مـراعاً
تكبّهم المهنّدة الذكورُ

وفيما يلي الايام التى حدثت أثناء العهد الاموي وهي :

يوم مرج راهط(٦) :

مرج راهط موضع بالشام حدثت فيه وقعة لبني كلب على بني قيس، وقد حدثت في سنة (٦٤هـ = ٦٨٣م) . ومفادها :

انه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية علم ابن الزبير انه لم يبق أحدٌ يضادّه فولى الضحاك بن قيس الفهري دمشق وكان صاغيا اليـه وقد كاتبه فبعث اليه بعهده وكتاب الى من معه يدعوهم الى طاعته وبعث الى النعمان بن بشير بعهده على حمص وكان النعمان مائلا اليه وولى ناتل ابن أنس بن زيد الجذامى فلسطين وكان الناتل فيه هوى . ويقال : بل كان عنده بمكة فقال له ألا تكفينى قومك فخرج ناتل حتى أتى فلسـطين فبقيتا في يده وفيهما عمّاله فارسل اليه ناتل اما أن تخرج من بلاد قومى واما أن أدخل عليك فاقاتلك فعرف **ابن بحدل** : وهو حسان بن مالك ابن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب انه لا قوة له به وبقومه من جذام فخرج ابن بحدل الى الاردن فنزل طبريـة وبويع لابن الزبير بفلسطين وضبط له الضحاك بن قيس دمشق وأخـذ

---

(٦) راجع : الاغانى ١٣٦/١٩ و١٣٩و١٤٢ وما بعدها . حماسة التبريزي ٩٧/٢ – ٩٩ .
أنساب الاشراف : ١٣٧/٥ وما بعدها . تاريخ الطبري : ٥٣١/٥ وما بعدهـا .
أيام العرب في الاسلام : ص٤٣١ – ٤٣٥ . مروج الذهب : ٩٤/٣ – ٩٧ .
عبدالامير دكسن ، الخلافة الاموية (الفصل الثالث) : ص١٣٩ وما بعدهـا .

له بيعة أهلها وفرّق عماله فيها وأخذ له النعمان بن بشير الانصاري بيعة أهل حمص فاستقامت لابن الزبير الشام كلهـا الا الاردن . ويقال : ان بعض أهل الاردن قد كانوا مائلين الى ناتل ومنحرفين عن **حسان بن بحدل** وكانت الزبيرية بالشام تقول : ابن الزبير أولى أهل زمانه بالامر لانه ابن حواري رسول الله (ص) ، والطالب بدم الخليفة المظلوم عثمان ورجل له شجاعة وسنّ ، وفضل ، وولى ابن الزبير مصر عبدالرحمن بن عتبة بـن جحدم الفهري فضبطها له ، واظهر حسان بن مالك بن بحدل الدعـاء لخالد بن يزيد بن معاوية وعزم عليه فسار في كلب حتى نزل الجابيـة فأجتمع اليه بها الحصين بن نمير السكوني ومالك بن هبيرة السكوني وروح بن زنباع الجذامي وزمل بن عمرو العذري وعبدالله بن مسعدة الفزاري وعبدالله بن عضاة الاشعري وأبو كبشة جويل بن يســار السكسكي وصار اليه مروان بن الحكم وهو لا يفكر في الخلافة وخالد بن يزيد بن معـاوية وعمرو بن سـعيد بن العاص وغيرهم من الامويين ودعا قوماً من أهل البلقاء وأذرعات فأجابوه ، فقال له ابن عضاة الاشعري: أراك تريد هذا الامر لخالد بن يزيد وهو حدث السن . فقال : انه معدن الملك ومقرّ السياسة والرئاسة . فأتى ابن عضاة خالدا في جماعة من نظرائه من الوجوه فوجده نائما متصبحاً . فقال : ياقوم أتجعل نحورنا اعراضاً للاسنة والسهوم بهذا الغلام وهو نائم في هذه الساعة وانمـا صاحب هذا الامر المجد المشمر الحازم المتيقظ ، ثم أتى مروان بن الحكم فالفاه في فسطاط له واذا درعه الى جانبه والرمح مركوز بفنائه وفرسـه مربوط الى جانب فسطاطه والمصحف بن يديه وهو يقرأ القرآن . فقال ابن عضاة : ياقوم هذ صاحبنا الذي يصلح له الامر وهو ابن عم عثمان أمير المؤمنين وشيخ قريش وسنها فرجعوا الى حسان ابن بحدل فأخبروه بخبر خالد ومروان واعلموه انهم مجمعون على مروان لانه كبير قريش وشيخها ، فقال ابن بحدل : رأيي لرأيكم تبع ، انما كرهت أن تعـدل

الخلافة الى ابن الزبير وتخرج من أهل هذا البيت ، ثم قام حسان خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر مروان فقال : هو كبير قريش وسنها وابن عم الخليفة المظلوم والطالب بدمه قبل الناس أجمعين فبايعوه رحمكم الله فهو أولى بميراث عثمان وأحق بالامر من الملحد ابن الزبير الذي خلع الخلافة وجاهر الله بالمعصية فسارعوا الى بيعته وماسحوه ودعوا له والتفت اليه بنو أمية فقالوا : الحمد لله الذى لم يخرجها منا .

وكان عبدالله بن زياد لما أخرجه أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية قدم دمشق فبلغه خبر **ابن بحدل** ونزوله الجابية وكان الضحاك بن قيس الفهري بدمشق قد بايعه الناس لابن الزبير وتابعوه على أمره ، فقال له ابن زياد : قد بويع صاحبك واستقامت له النواحي وأنت ها هنا قد حصرت نفسك بدمشق فاخرج فعسكر ناحية يأتك الناس من كل أوب فانك كبير قريش والمنظور اليه منها ، فخرج الضحاك الى مرج راهط فعسكر فما هو الا أن خرج حتى دخلها عمرو بن سعيد الاشدق فاغلقها على نفسه ، وذلك انه كانت بلغت عمرا حركة الضحاك وكتب اليه بها ابن زياد فدنا من دمشق فاستعد لدخولها وأتى ابن زياد مروان وهو بالجابية فقال : انى قد أخرجت الضحاك الى الصحراء وأدخلتها عمرو بن سعيد . كما ثار زفر بن الحارث الكلابى بقنسرين يبايع لابن الزبير والنعمان بن بشير بحمص على طاعته وكان فيها سعيد بن بحدل وكان حسان بن بحدل عاملا ليزيد بن معاوية على فلسطين وكان بفلسطين ناتل بن قيس وهو ممالىء لابن الزبير وكان سيد أهل فلسطين فاستخلف حسان بن مالك بن بحدل ى فلسطين روح بن زنباع الجذامي وأتى الاردن فوثب ناتل بن قيس على روح بن زنباع فاخرجه من فلسطين واستولى عليها وبايع لابن الزبير لهوه فيه ، وقد كان ابن الزبير أمر بنفي بنى أمية عن المدينة، فسيرهم عامله على المدينة الى الشام وفيهم مروان وكان الناس فريقين : حسانى (نسبة الى حسان بن مالك بن بحدل)

وزبيري (نسبة الى عبدالله بن الزبير) . فقال عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان :

وما الناس الا بحدلي عن الهوى والا" زبيري عصي فتزبّرا

وكان الضحاك بدمشق يبايع الناس لابن الزبير سرا خوفا من بني امية وكلب ، فكتب اليه ابن بحدل كتابا يشتم فيه ابن الزبير ويعظم له حق بني امية ويذكره احسانهم اليه واصطناعهم له وبرهم به وأنفذ الكتاب اليه مع رجل يال له ناعصة من ولد ثعلب بن وبرة اخوة كلب ودفع اليه نسخته وقال : ان لم يظهر الضحاك هذا الكتاب وكتمه فاقرأه أنت على الناس فأوصل الكتاب اليه فقرأه ولم يظهره فقرأ ناعصة نسخته فقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فقال : صدق حسان وكذب ابن الزبير وشتمه ، وفعل مثل ذلك يزيد بن أبي النمس **وسفيان بن الابرد الكلبي**

فقام أبو رجاء عمرو بن زيد الحكمي فشتم حسان بن مالك بن بحدل وكذ"به وأثنى على عبدالله بن الزبير واضطرب الناس فأمرَ الضحاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن أبي النمس وسفيان بن الابرد فحبسوا وجاءت كلب فأخرجت سفيان من الحبس وجاءت غسان وأخرجت ابن أبي النمس، وجاء خالد بن يزيد وعبدالله بن زيد ومعهما أخوالهما من كلب فأخرجوا الوليد ، فكان أهل الشام يسمون هذا اليوم بيوم جيرون ، وجيرون موضع بدمشق عند المسجد .

ودخل الضحاك مسجد دمشق ، ثم دخل دار الامارة وبعث لبني أمية فاعتذر لهم ، فاشار عليه أصحابه أن يظهر بيعته لابن الزبير فاقبل حتى نزل مرج راهط فاظهرها وخلع بني أمية ، فصار بنو أمية الى الجابية ووافى حسان تصلى بهم أربعين ليلة والناس يتشاورون وكتب الضحاك الى النعمان بن بشير وهو بحمص والى زفر بن الحارث وهو على قنسرين والى ناتل وهو بفلسطين فامدوه .

وقيل : سليم على حسان بن مالك بن بحدل بالخلافة أربعين ليلة فسدها الى مروان وقال :

فالا يكن منا الخليفة نفسه فما نالها الا ونحن شهود

وقال بعض الكلبيين :

نزلنا لكم عن منبر الملك بعدما ظللتم وما ان تستطيعون منبرا

وقال عمرو بن مخلاة الكلبى :

رددنا لمروان الخلافة بعدما جرى للزبيريين كل بريد

جعل مروان على ميمنته عمرو بن سعيد الاشدق وعلى ميسرته عبدالله بن زياد وجعل الضحاك بن قيس على ميمنته زياد بن عمرو بن معاوية العقيلى وعلى ميسرته زحر بن أبى شمر الهلالى من أهل حمص وثار يزيد بن أبى النمس بدمشق فغلب عليها وأخرج عاملها الضحاك منها وغلب على الخزائن وبيوت الاموال وبايع بها مروان وأمده بالاموال والرجال والسلاح ، وأقبل عبّاد بن زياد من حوارين في الفين من مواليه وغيرهم وكان الضحاك فى ستين الفا ، وقيل في ثلاثين الفا ، ومع مروان نحو سبعة آلاف ، فقاتل مروان الضحاك بالمرج عشرين ليلة ثم هزم أهل المرج وقتلوا وقتل من قيس الضحاك ومعه الاشراف ثمانون ، وجاء رجل من كلب برأس الضحاك فلما رآه مروان قال : الآن حين كبرت سنى ودق عظمى وصرت فى مثل ظمء الحمار أقبلت أضرب الكتائب بالكتائب . وقتل مع الضحاك رجل من كلب من بنى عليم يقال له مالك بن يزيد بن مالك بن كعب ، وقتل يومئذ صاحب لواء قضاعة حيث دخلت قضاعة الشام ، وهو جد مدلج بن المقدام .

ومرّ مروان برجل قتيل فقال :

وما ضرهم غير حين النفو س أي أميري قريش غلب

وقال مروان حين بويع له ودعا الى نفسه :

لما رأيت الامرَ أمـــرا نهبا   سيـــرت غسان لهم وكلبا
والسكسكيين رجــالا غُلبا   وطيئاً تأباه الا ضـــربا
والقين تمشي في الحديد نُكبا   ومن تنوخ مشمخرّ اصعبـــا
لا يأخذون الملك الا غصبـــا   وان دنت قيسٌ فقـل لاقرُبـا

وقال الفرزدق عن هذه الموقعة :

لولا بنو حسان أســياف عزكمُ   لعاد نِصابُ الملك في آلِ هاشمِ
ولكن أبى مروان أن يُقبل التي   يُسب أبو العاصي بها في المواسمِ

وهرب زفر بن الحارث الكلابى الى قرقيسيا وبها عِياض فمنعه من دخولها . ثم أذن له بدخولها ، فاجتمعت اليه قيس ورأسوه عليهم فذلك حين يقول(٧) :

اريني سلاحي لا أبالك انني   ارى الحرب لا تزداد الا تماديا
أتاني عن مـروان بالغيب أنـه   مقيّدٌ دمي أو قاطـع من لسانيا
ففي العيسِ منجاة وفي الارض مَهرَب   اذا نحـن رفعنا لهنّ المثـانيا
فلا تحسبوني ان تغيّبت غـافلا   ولا تفرحوا ان جئتكم بلقائيـا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى   وتبقى حزازات النفوس كما هيـا
أتذهب كلب لم تنلها رماحُنـا   وتترك قتلى راهط هي ماهيـا
لعمري لقد أبقت وقيعـة راهط   لحسان صدعاً بيننا متنائيـا
أبعد ابن عمروٍ وابن معن تتابعا   ومقتل همّام أمنى الامـانيا
فلم ترمني نبـوةٌ قبل هـذه   فراري وتركي صاحبيَ ورائيـا
عشيّة أعـدو بالقيرانِ فلا أرى   من الناس الا من عليّ ولائيـا

---

(٧) راجع القصيدة في : الاغاني : ١٩/١٤١ . المؤتلف والمختلف ص١٨٩ انساب الاشراف : ٥/١٤١ ـ ١٤٢ . تاريخ الطبري : ٥/٥٤١ـ٥٤٢ وقد آثرت الرواية الاخيرة التى رواها الطبري وكان زفر من الفرزارين ، راجع : المحبر : ص٤٩٥ .

أيذهب يوم واحدٌ انا اساْتهُ ... بصالح أيامي وُحسن بلائيا

فلا صلحَ حتى تَنحطَ الخيلُ بالقنا ... وتثأر من نسوان كلب نسائيا

الا ليت شعري هل تصبنّ غارتي ... تنوخاً وحيّي طيءٍ من شفائيا

وقال جواس بن القعطل أحد بني حصن بن ضمضم من بني عدي بن جناب الكلبي يجيبه(٨) :

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... على زُفر داءً من الداءِ باقيا

مُقيماً ثوى بين الضلوع محلّه ... وبين الحشا أعيا الطبيبَ المداويا

تُبكي على قتلى سُليم وعامرٍ ... وذُبيان معذورا وتبكي البواكيا

دعا بسلاحٍ ثم أحجم اذ رأى ... سيوفَ جَناب والطوال المذاكيا

عليها كأسدِ الغابِ فتيانُ نجدةٍ ... اذا شرعوا نحو الطعّانِ العواليا

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي من بني عدي بن جناب(٩) :

بكى زُفرُ القيسيّ من هُلك قومه ... بعبرةِ عينٍ ما يجفُ سُجومُها

يُبكي على قتلى أُصيبت براهطٍ ... تُجاوبُه هامُ القفارِ وبومُها

أبحنا حِمى للحي قيسٍ براهط ... وولّت شلالا وأُستبيح حريمُها

يُبكيهم حرّان تجري دموعُه ... يُرجّي نزاراً أن تئوبَ حلومُها

فمُت كمداً أو عِش ذليلا مُهضّما ... بحسرة نفس لا تنام همومها

اذا خطرت حولي قُضاعة بالقنا ... تخبطُ فِعلَ المصعباتِ قرومُها

خبطت بهم من كادني من قبيلة ... فمن ذا اذا عَزّ الخُطوبُ يرومها

---

(٨) رويت القصيدة لجواس في : المؤتلف : ص٩٩ . وتاريخ الطبري ٥٤٢/٥ .
وانساب الاشراف : ١٤٢/٥ . والاغاني : ١٤١/١٩ وفيه رويت لابن مخلاة الكلبي وهو غير صحيح ، وقد آثرت رواية الطبري .

(٩) تاريخ الطبري : ٥٤٣/٥ .

وقال أيضا(١٠) :

ويوم ترى الرايات فيه كأنها ... حوائمُ طيرٍ مُستدير وواقع
مضى أربع بعد اللقاء وأربع ... وبالمرج باقٍ من دم الجوف نافع
طمعاً زياداً في استه وهو مدبرٌ ... وثورٌ أصابته السيوفُ القواطعُ
ونجى حبيشاً ملهبٌ ذو علالةٍ ... وقد جُذّ من يمنى يديه الاصابع
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز ... فضاق عليه المرج والمرج واسع
فمن يكُ قد لاقى من المرج غبطة ... فكانَ لقيس فيه خاصٍ وجادعُ

وقال جوّاس بن القعطل (١١) :

هم قتلوا براهطَ كلّ قيسٍ ... سُليماً والقبائلُ من كلابِ
وهم قتلوا بني بدرٍ وعبساً ، ... والصق حُر وجهك بالترابِ
تذكرُ الذُحولَ فلن تقضى ... ذُحولك أو تُساقَ الى الحسابِ
اذا سارت قبائل من جنابٍ ... وعوفٍ أشحنوا شمّ الهضابِ
وقد حاربتنا فوجدت حرباً ... تُغصّك حين تشربُ بالشرابِ

وكاد مروان بن الحكم يُقتل يوم مرج راهط فاستنقذه مُحرز بن حُريب بن مسعود أحد بني هُذيم من بني عدي بن جناب الكلبى ، وهو الحرّاق بن حصين بن غرار أحد بني نوفل بن عدي بن جناب ، فرأى جواس بن القعطل بن عبدالعزيز بن مروان جفوة له وتقديما للحرّاق فقال(١٢) :

ألا بئس امرءٌ من ضرب حصن ... أضاعَ قرابتى وحبا الحراقا
ومحترم على رأي أصيل ... اذا ما شدّ حازمهُ النطاقا

---

(١٠) راجع القصيدة فى الاغانى : ١٤١/١٩ وما بعدها . وحماسة أبى تمام : ص١٨٢ .
(١١) الاغانى : ١٤٢/١٩ .
(١٢) أنساب الاشراف : ١٤٣/٥ وذكر (هنديم) باسم (هريم) توهما راجع ابن حزم : ص٤٥٧ .

ابى لي ان أقر الضيم قــوم ... هم راخوا قسروان الخنــاقا

واني فاعلمن لذو انصــراف ... اذا ما صاحبي رام افــراقا

فالا تقبل الامراء عــدلي ... ونصحي الغيب لا أحب الشقاقا

وقال زُفر بن الحارث(١٣):

أفي الله أمّا بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتــل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونــــه ... ولمّا يكن يوم أغــر محجّــل

ولمّا يكن للمشرفيّة فوقكـــم ... شعاع كقرن الشمس حين ترجّل

فأجابه عبدالرحمن بن الحكم ، أخو مروان بن الحكم فقال(١٤) :

أتذهب كلب قد حمتها رماحنــا ... وتترك قتلى راهــط ما أجنّت

لعا الله قيساً قيس عيلان انهــا ... اضاعت ثغور المسلمين وولّت

فبايع بقيس في الرّخاء ولا تكن ... اخاها اذا ما المشرفية سلّت

وقال عويج الطائي يمتدح كلباً وحميد بن بحدل(١٥) :

لقد علم الاقوام وقع ابن بحدل ... وأخرى عليهم ان بقي سيعيدهــا

يقودون أولاد الوجيه ولاحــق ... من الرّيف شهراً مابيني من يقودها

فهذا لهــذا تم انى لنا فعن ... على الناس أقواماً كثيرا حدودها

فلولا أمير المؤمنين لاصبحــت ... قضاعة أرباباً وقيس عبيدهــا

وقال رجل من بني عذرة(١٦) :

سائل بني مروان هل العــج ... رهط النبي وولاة الحــج

عنا وعن قيس غداة المــرج ... اذ يثقفون ثقفاً بنــــح

---

(١٣) الطبري : ٥/٥٤٣ . الاغاني : ٢٣/١٩٣ .

(١٤) الطبري : ٥/٥٤٤ .

(١٥) الطبري : ٥/٥٤٤ .

(١٦) الاغاني : ١٩/١٤٢ .

إذ أخلف الضحاك ما يرجّي تسديس اطرف القنا المعوّج

لحمَ ابن قيس للضباع المُسرج مذ تركوا من بعد طول هرج

اهل البادية ينتصفون من اهل القرار(١٧) :

أقبل عُمير بن الحُباب يخطر ، فخرج من قرقيسيا يتطرق بوُدي كلب فغير عليها وعلى ما أصاب قضاعة ، وأهل اليمن ، ويخلص كلبا ومعه بنو تغلب قبل أن تقع الحرب بين قيس وتغلب . فجعل أهل البادية ينتصفون من أهل القرار كلهم ، فلما رأت كلب ما لقى أصحابهم وانهم يمتنعون من قبل الحاضرة ، اجتمعوا الى حُميد بن حُريث بن بحدل فسار بهم حتى نزل تدمر ، وبه بنو نمير ، وقد كان بين النميريين خاصة وبين الكلبيين الذين بتدمر عقدٌ ومع ابن بحدل ابنُ بعّاج الكلبي ، فأرسلت بنو نمير رسلا الى حُميد ينشدونه الحُرمة ، فوثب عليهم ابن بعاج الكلبي ، فذبحهم وأرسلوا اليهم : انّا قطعنا الذي بيننا وبينكم ، فالحقوا بما يسعكم من الارض ، فالتقوا فقُتل ابن بعاج ، وظُفر بالنميريين فقتلوا قتلا ذريعا ، وأُسروا فقال راعى الابل في قتل ابن بعاج ولم يذكره غيره من الكلبيين :

يجيءُ ابن بعاج نسورٌ كأنها مجالس تبغي بيعةً عند تاجر

تُطيف بكلبيٍّ عليه جديّةٌ طويل القرا يقذفنه في الحناجر

يقولُ له من كان يعلم علمه كذاك انتقام الله من كل فاجر

(١٧ الاغاني : ١٤٢/١٩ وما بعدها و١٩٣/٢٢ وما بعدها .
راجع أيضا : أنساب الاشراف : ٣٠٨/٥ وما بعدها . الطبري ٨٦/٦ وما بعدها .
مجمع الامثال : ٤٠٩/١ - ٤١٠ . الخلافة الاموية : ص١٤٧ وما بعدها .

وقد كان زُفر بن الحارث لما أغار عُمير بن الحُباب على الكلبيين قال يعيِّرهم بقوله(١٨) :

أفي الله أما بحدلٌ وابن بحدلٍ فيحيى وأما ابن الزبير فيُقتل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يومٌ أغرُّ مُحجَّلُ
ولما يكن للمشرفية فيكم شُعاعٌ كقرن الشمس حين ترجَّلُ
ياكلبُ قد كلِبَ الزمان عليكم وأصابكم مني عذابٌ مرسلُ
ان السماوة لا سماوة فالحقي بمنابت الزيتون وابني بحدل
وبأرض عَلٍ والسواحل انها أرضٌ تذوب بها اللقاحُ وتهزلُ

غارة حميد بن بحدل على بوادي قيس(١٩) :

فجمع لهم حُميد بن الحريث بن بحدل ، ثم خرج يريد الغارة على بوادي قيس ، فانتهى الى ماء لبني تغلب ، فاذا النساء والصبيان يبكون . فقالت لهم النساء وهنّ يحسبنهم قيساً : ويحكم ، ماردكم الينا ، فقد فعلتم بنا بالامس مافعلتم ، فقالت لهم كلب : وما لكم ؟ فقالوا : أغار علينا بالامس عُمير بن الحباب فقتل رجالنا واستاق أموالنا ، ولم يشككن ان الخيل خيل قيس ، وان عُميرا عاد اليهن . فقال بعض كلب لحُميد: ما تريد من نسوة قد أغِرن عليهن وحُربن ، وصبية يتامى ، وتدع عميرا ، فتبعوه ، فبيناهم يسيرون اذ أخذوا رجلا ربيئة للقوم ، فسألوه فقال لهم : هذا الجيش هاهنا والاموال ، وقد خرج عُمير في فوارس يريد الغارة على أهل بيت من بني زهير بن جناب ، أخبر عنهم مخبر ، فأقام حُميد حتى جنّ عليه الليل ، ثم بيّت القوم بياتا ، وقال حُميد لاصحابه: شعاركم : نحن عباد الله حقا ، فاصابوا عامة ذلك العسكر ، ونجا فيمن نجا رجل عريان قذف ثوبه وجلس على فرس عُري ، فلما انتهى الى عمير

---

(١٨) راجع : حماسة أبي تمام : ص١٨٣ . الحيوان : الجاحظ ٣١٦/١ الاغاني : ١٩٣/٣٣ . الطبري : ٥٤٣/٥ .

(١٩) الاغاني : ١٤٤/١٩ وما بعدها .

قال عمير : قد كنت اسمع بالمدينة بلاءً نذير العُريان فلم اره ، فهو هذا ، ويلك مالك ؟ قال : لا أدري غير انه لقينا قوما فقتلوا من قتلوا واخذوا العسكر ، فقال : أتعرفهم ؟ قال : لا ، فقصد عُمير القوم وقال لاصحابه : ان كانوا الاعاريب فسيسارعون الينا اذا رأونا ، وان كانت خيولُ أهل الشام فستقف ، واقبل عُمير فقال حُميد لاصحابه : لا يتحركنّ منكم أحد وانصبوا القنا ، فحمل ُعمير حملة لم تحركهم ، ثم حمل فلم يتحركوا ، فنادى مراراً : ويحكم ، من أنتم ؟ فلم يتكلموا ، فنادى ُعمير أصحابه : ويلكم خيل بنى بحدل والامانة ، وانصرف على حاميته ، فحمل عليه فوارس من كلب يطلبونه ، ولحقه مولى لكلب يقال له شقرون، فاطعنا ، فجرح عمير وهرب حتى دخل قرقيسيا الى زفر . ورجع ُحميد الى من ظفر به من الاسرى والقتلى ، فقطع سبالهم (السبالة مابين الشاربين) وأنفهم ، فجعلها في خيط ، ثم ذهب بها الى الشام . وقال قائل : بل بعثها الى ُعمير وقال : كيف ترى ؟ أوقعى ام وقعك ؟ فقال فى ذلك سنان بن جابر اجُهنى (٢٠) :

لقد طار في الآفاقِ ان ابن بحدلٍ ... ُحميداً شفى كلباً فقرّت عيونُها
وعرّف ُقيساً بالهوان ولم تكن ... لتنزع الا عنه أمرٍ ُيهينها
فقلتُ له قيس بن عيلان انّها ... سريعُ - اذا ما عضت الحرب لينها
سما بالعتاقِ الجردِ منمرجِ راهط ... وتدُمرَّ ينوي بذلها لا يصوُنها
فكان لها عرضَ السماوة ليلة ... سواءٌ عليها سهلها وحزوُنها
فمن يحتمل في شان كلب ضغينةً ... علينا اذا ماحان في الحرب حينُها
فانا وكلباً كاليدينِ متى َتضع ... شمالك في شيء ُتعبها يمينُها
لقد تركتُ قتلى ُحميد بن بحدلٍ ... كثيراً ضواحيها قليلا دفينُها
وقيسيّة قد طلقتها رماحنا ... تلفُت كالصيداءِ أودى جَنينُها

---

(٢٠) فى رواية اخرى لعمرو بن مخلاة ، راجع : الاغانى : ١٨٩/٢٣ . وهى ضعيفة والصحيح ما أثبتناه . راجع نسبتها لبعض بنى جهينة في حماسة ابى تمام : ص١٤٩ .

وقال سنان أيضا في هذا الامر بعدما اوقع ببني فزارة :

يااخت قيس سلي عنا علانيـــة كي تخبرني من بيان العلم تبيانا
انا ذوو حسب مال ومكرمـة يوم الفخار وخير الناس فرسانا
منا ابن مرة عمرو قد سمعت به غيث الارامل لا يؤذين ماكانا
والبحدلي الذي اردت فوارسه قيساً غداة اللوى من رمل عدنانا
فغادرت حلباً منها بمعتـــرك والجمد منعفراً لم يكس أكفاننا
كائن تركنا غداة الغاه من جزر للطير منهم ومن ثكلي وثكلامـا
ومن غوان تبكي لا حميم لهـا بالماء تبكى بنى عم واخـوانا

وغزا زفر بن الحارث تدمر وعليها عامر بن الاسود الكلبى من بنى عامر الاجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ، ومعه ابنه الهذيل بن زفر فقتلهم جميعا ، وفي ذلك يقول من قصيدة سبق ذكرها :

ياكلب قد كلب الزمان عليكـم وأصابكم مني عــذاب تنزل

فاجابه جواس بن القعطل الكلبى :

دسنا ولم نفشل هوازن دوسة تركت هوازن كالغـريد الاعزل
من بعدما دسنا ترائق هامهـا بالمشرفية والوشـيج الذبـل
واذل معطسكم وأضرع خدكم قتلى فزارة اذ سـما ابنا بحدل

فلما انتهى الخبر الى عبدالملك بن مروان وعبدالله ومصعب يومئذ حيان ، وعند عبدالملك حسان بن مالك بن بحدل وعبدالله بن مسعدة بن حكم الفزاري وجيء بالطعم فقال عبدالملك لابن مسعدة : أدن . فقال ابن مسعدة : لا والله ، لقد أوقع حميد بسليم وقعة لا ينفعني بعدها طعام حتى يكون لها غير ، فقال له حسان : أجزعت ان كان بيني وبينكم في الحاضرة على الطاعة والمعصية . فاصبنا منكم يوم المرج واغار أهل قرقيسيا على البادية بغير ذنب ؟ فلما رأى حميد ذلك طلب بثأر قومه ،

فأصاب ما أصابهم . فجزعت من ذلك . وبلغ حميدا قول ابن مسعدة . فقال : والله لاشغلنه بمن هو أقرب اليه من سليم وعامر .

يوم العاه(٢١) :

بعد أن أغضب قول ابن مسعدة هذا حميد بن الحريث بن بحدل ، خرج حميد مع مائتى فارس من قومه الكلبيين قاصد الاغارة على بنى فزارة حيث أخذهم على حين غرة ، فقال لهم : بعثنى عبدالملك بن مروان مصدقا فابعثوا الي كل من يطيق ان يلقاها ، ففعلوا ، فقتلهم أو من استطاع أن يقتله منهم ، وأخذ أموالهم فبلغ قتلاهم نحواً من مائة ونيف، فقال عويف القوافي في ذلك :

منا الله ان القى حميد بن بحدل ... بمنزلة فيها الى النصف معلما
لكيما نعاطبه ونبلو بيننا ... سريحية يعجمن في الها معجما
الا ليت انى صادفتنى منيتى ... ولم أر قتلى العاه يا أم أسلما
ولم أر قتلى لم تدع لي بعدها ... يدين فما أرجو من العيش أجذما
وأقسم ماليث بخفان خادر ... باشجع من جعد جنانا ومقدما

يعنى بـ (جعد) : الجعد بن عمران بن عيينة وقد قتل يومئذ .

وقد كان عبدالعزيز بن مروان وامه كلبية يفخر على اخيه بشر بن مروان الذي كانت أمه قيسية في مجلس عبدالملك ، مما أثار بشرا فأعطى مالا لبنى فزارة مساعدة لهم للاخذ بثأرهم ، ثم انتقمت فزارة من الكلبيين (بنو عليم وبنو عبد ود) في يوم بنات قين . وعندما سمع عبدالملك بهذا غضب غضبا شديدا على أثره عاقب فزارة .

---

(٢١) حماسة التبريزي : ٤١/٢ ـ ٤٢ . وراجع : الاغانى ١٤٧/١٩ . مجمع الامثال : ٤٠٩/١ ـ ٤١٠ . الخلافة الاموية : ص١٥٣ ـ ١٥١ وورد لفظ (العاه) في بعض القصائد ومنها قصيدة سنان الجهنى بـ (الغاه) وذكره عويف بـ (العام) وقد صححنا ذلك في الاخيرة .

ويذكر ان غارة حميد بن بحدل على بني عامر وبني سليم في (يوم العاه) حدثت قبل مقتل مصعب بن الزبير ، مما يجعل من الواضح ان يوم (العاه) لايمكن ان يكون قد حدثت بعد سنة (٧٢هـ – ٦٩١م) ، وهي السنة التي قتل فيها مصعب بن الزبير .

وفي رواية أخرى : ان الكلبيين ساروا من عشيتهم حتى أصبحوا الغد بجانب (العاه) فادركوا عبدالله بن عمار بن عيينة بن حصن يسير باهله وليس معه رجل غير ابنه الجعد بن عبدالله فلما نظر اليهم الجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلوا واعتزل الفتى فقال لهم الشيخ عبدالله بن عمار : ما أنتم ؟ قالوا : نحن سعاة بعثنا عبدالملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب . قال : أمعكم عهد ؟ قالوا : نعم . قال : فأقرؤناه . فجاءوا بسجل من عبدالملك بن مروان لحميد بن بحدل على صدقات من لقي من العرب والبدو من أعطاه وكتب له فقد بريء ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله وأمير المؤمنين ونزع يده من الطاعة . فقال : عبدالله بن عمار: سمعاً وطاعة ، هذه صدقة مالي فخذوها . فقالوا : وما تغني عنا صدقة مالك . قال : فما أصنع . قالوا : تطلب قومك فزارة فتضمها فتأتينا بصدقاتها وتواعدنا مكانا من أرضك نقيم لك به حتى تأتينا بصدقات بني فزارة . قال : ما أقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا مجتمعة ان أولها بالمضاجع واني لآخرها رجلا وانتم أقوى على طلبها مني قد سرتم أبعد من ذلك في الشام حتى أدركتم آخرهم باللوى وما انا بالشاب السن وما معي من بني أهلي غير غلام واحد وانتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدركوا أولهم انما هم منتجعون يرعون حيث أدركوا المرعى . قالوا : بل هم فارون بالصدقة من أمير المؤمنين مفارقون للطاعة ملازمون للمعصية . قال : كلا لعمري انما هم لاهل سمع وطاعة وانما هم منتجون وهذا اقرب ماكنتم منهم . قالوا : ما لك بد من أن تطلبهم وتكفيناهم . قال : ما اقوى على ذلك وهذه صدقة مالي خذوها . قالوا : وكيف تعطينا

الصدقة وتسمع وتطيع وهذا ابنك يكابرنا · قال : ماعليكم من ابني خذوا مالي وانصرفوا ان كنتم مصدقين · قالوا : هذا تحقيق ماكان من قتالكم مع ابن الزبير · قال : ماحملنا انما نحن أهل بدو نؤدي الصدقة الى من قام · قالوا : ان كنت صادقا فانزل ابنك · قال : وماذا عليكم من ابني انه رأى رجالا وخيلا وسلاحا فخاف على دمه · قالوا : فلتنزل وهو آمن · فاتى الشيخ ابنه فقال له : انزل · فقال : ياابتِ انى أرى عيون الذبحة اعطهم ما أردت ودعني امنع نفسي فرجع اليهم وقال : دعوه وخذوا صدقتكم وانصرفوا فانه قد اشفق على دمه · قالوا : ما نحن بقابلين منك شيئا حتى ينزل · فقال : قد ابى ان ينزل وما لكم في نزوله من حاجة فخذوا صدقتكم وانصرفوا · قالوا : أبيت الا نزوعا الى المعصية ياغلام هلم الدواة والقرطاس قد أدركنا حاجتنا نكتب الى أمير المؤمنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بني فزارة · قال : لا تفعلوا فاني لم أفعل · فكتبوا الى عبدالملك انا قدمنا على بني فزارة فوجدنا ادناهم عبدالله بن عامر بن عيينة ووجدناه على المعصية فحازنا وحال بيننا وبين بني فزارة ثم ارسلوا به راكبا الى عبدالملك · قال : ياقوم لاتفعلوا ولا تدّعوا عليّ مالم لي أفعل وانا اذكركم الله ان تعصوني وانا طائع سامع · فقالوا : ان كنت كما تقول فانزل ابنك · فقال : أنا والله قد اربناكم أفهو آمن ان نزل · قالوا : نعم · فاخذ عليهم العهود والمواثيق العظام لئن نزل لا يريبوه ولا يجازوا به أخذ صدقتهم · فقام الشيخ واقبل به أبوه حتى اتاهم به يُعاتبوه ، وقالوا : دخلت في المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان · قال : ما فعلت ولكني كنت قد أغوتني عشيرتي وذهبوا عني فرأيت خيلا ورجالا وسلاحا فاشفقت منها · قالوا : خذوه بعدما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى الصفا ليذبحوه عليه فالتفت الى ابيه فكلح اليه بشدقه يذكره انه قد اقاده القوم · فقال الشيخ : ما أنسى لا أنسى كلحة الجعد اليّ وانا اقدته القوم فذبحوه على الصفا وضربوا الشيخ ضربا

شديدا حتى مات ثم مرّ الكلبيون على ناس من بني مازن ومن بني فزارة في أُخريات الركبان واخبرت الناس ماكان مُركب خالد بن دثار بن كريز ابن قطبة بن سيار الى عبدالملك فاخبروه بالذى فعل بهم ونيل منهم . فقال عبدالملك : كم قتل منكم ؟ فسمى له عددا أكثر ممن قتل منهم . فقال : الدية أخرجها من اعطيات قضاعة . فقال : والله لا ناخذ من أُعطيات قضاعة اعطيتكم النصف الباقي ولا ادري أن تفوا ، فيقال ان عبدالملك حرضهم بهذه الكلمة ، فقال : زُفر بن الحارث الكلابي : خذوا اا طفّ لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزرقاء عليكم امرة فجعلوا ما أخذوه في السلاح والخيل .

اسماء بن خارجة يشكو حُميدا الى عبدالملك(٢٢) :

فلما رجع عبدالملك من الكوفة وقتل مصعب لحقه اسماء بن خارجة بالنخيلة فكلمه فيما أتى حُميد به الى أهل العمود من فزارة وقال : حدّثنا انه مصدّقك وعاملك ، فاجبناك ، وبك عندنا ، فعليك وفي ذمتك ما على الحر في ذمته ، فاقدنا على قضاعى سكير ، فأبى عبدالملك وقال : انظر في ذلك واستشروا حُميد يجحد وليست لهم بيّنة فوداهم الف الف ومائتى الف ، وقال : انر حاسبها في أُعطيات قضاعة ، فقال في ذلك عمرو بن مخلاة الكلبى :

خُذوها يابني ذُبيان عقـــلاً	على الاجيادِ واعتقدوا الخـداما
دراهم من بني مروان بيضـــاً	يُنجّمها لكم عاماً فعـــاما
وأيقنَ انه يومَ طـويلٌ	على قيسٍ يذيقهـمُ السَّماما
ومُختبٌ امام القوم يسعـى	كسرحان التّنوفة حين ساما
رأى شخصاً على بلـدٍ بعيـد	فكبّر حين أبصره وقـاما

---

(٢٢) الاغانى : ١٤٧/١٩ وما بعدها .
راجع أيضا : انساب الاشراف : ٣١٠/٥ . مجمع الامثال ٤٠٩/١ – ٤١٠ .

وأقبل يسأل : البشرى إلينا فقال رأيت أنساً أو نعاما
وقال لخيله سيري ، حميد فان لكل ذي أجل حماما
فما لاقت من شمخ وبدر ومرة بوقع نابية اللجاما
وكل طمرة مرطى سبوح اذا ما اشتد فارسها الحزاما
وقائلة على دهش وحزن وقد بلت مدامعها اللثاما
كأن بنى فزارة لم يكونوا ولم يرعوا بأرضهم اللماما
ولم أر حاضرا منهم بشاء ولا من يملك النعم الركاما

يوم بنات قين(٢٣) :

لما أخذت فزارة الدية من عبدالملك انطلقت فاشترت خيلا وسلاحا ، ثم استتبعت سائر قبائل قيس ، ثم أغارت على ماء يدعى بنات قين ، وهو اكام معروفة لكلب يجمع بطونا من بطون كلب كثيرة وأكثر من عليه بنو عبد ود وبنو عليم بن جناب ، وذلك في نحو (٧٣ ـ ٧٥هـ = ٦٩٢ ـ ٦٩٤م) . وكان على قيس يومئذ سعيد بن عيينة بن حصن بن خذيفة بن بدر ، وحلحلة بن اقيس بن الاشيم بن سيار أحد بنى العشراء ، فلما اغاروا نادوا ببنى عليم : اننا لا نطلبكم بشىء ، وانما نطلب بنى عبد ود بما صنع الدليلان اللذان حملا حميدا وهما المامور ورجل آخر ـ اسمه أيوب ـ فقتل من العبديين تسعة عشر رجلا ، ثم مالوا على العليميين فقتلوا منهم خمسين رجلا ، وساقوا اموالا ، فبلغ الخبر عبدالملك ، فامهل حتى اذا ولي الحجاج العراق كتب اليه سعيد بن عيينة وحلحلة بن قيس ومعهما نفر من الحرس ، فلما قدم بهما عليه قذفهما في السجن وقال لكلب:

---

(٢٣) راجع : الاغاني : ١٤٩/١٩ وما بعدها و٢٨١/٢٣ وما بعدها .
الميداني ، مجمع الامثال : ٤٠٩/١ ـ ٤١٠ حماسة التبريزي : ٤٤/٢ وما بعدها .
معجم ما استعجم : ٢٧٩/١ ـ ٢٨٠ . الخلافة الاموية : ص١٥٥ ـ ١٥٧ .

والله لئن قتلتم رجلا لاهريقن دماءكم ، فقدم عليه من بنى عبد ود عياض ومعاوية ابنا ورد ونعمان بن سويد ، وكان سويد أبوه ــ ابن مالك ــ يومئذ اشرف من قتل يوم بنات قين ، وكان شيخ بنى عبد ود فقال له النعمان : دماؤنا ياأمير المؤمنين ، فقال له عبدالملك : انما قتل منكم الصبى الصغير والشيخ الفانى ، فقال النعمان : قتل منا من لو كان اخا لابيك لاختير عليك في الخلافة ، فغضب عبدالملك غضبا شديدا ، فقال معاوية وعياض ابنا ورد : ياأمير المؤمنين شيخ كبير موتور .

عبدالملك يعرض الدية :

فأعرض عنه عبدالملك وعرض الدية ، وجعل خالد بن يزيد بن معاوية ومن ولدته كلب يقولون : القتل ، ومن كانت امه قيسية من بنى امية يقولون : لا ، بل الدية كما فعل بالقوم ، حتى ارتفع الكلام بينهم فى المقصورة فاخرجهم عبدالملك ودفع حلحلة الى بعض بنى عبد ود ، ودفع سعيد بن عيينة الى بعض بنى عليم وأقبل عليهما عبدالملك فقال : ألم تأتيانى تستعديانى فأعديتكما وأعطيتكما الدية ثم انطلقتما فأخفرتما ذمتى وصنعتما ماصنعتما ؟ فكلمه سعيد بكلام يستعطفه به ويرققه فضرب حلحلة صدره وقال : أترى خضوعك لابن الزرقاء نافعك عنده ، فغضب عبدالملك وقال : اصبر حلحلة ، فقال له :

أصبرُ من عَود بجنبيه جُلب قد أثرت البطان فيه والحقب
أصبرُ من ذي ضاغط عركوكِ ألقى بواني زوره للمبركِ

فقتلا ، وشق ذلك على قيس ، وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة ، فقال في ذلك علي بن الغدير الغنوي :

لحلحلة القتيل ولابن بدر وأهل دمشق أنجبه تبينُ
فبعد اليوم أيام طوال وبعد حمود فتنتكم فتونُ
وكل صفيحة رصد ليوم تحل به لصاحبه الديون
خليفة أمة قسرت عليه تمخط واستخف بمن يدينُ
فقد لقيا حميدين المنايا وكلُ فتىً ستشعبه المنونُ

وقال رجل من بنى عبد ودّ مشيرا الى سويد بن مازن بن ماطل من بنى قومه :

نحن قتلنا سـيدهم بشيخنا سويدٍ فما كان وفـاءً به دما

وقال حلحلة وهو في السجن :

لعمري لئن شيخا فزارةَ أسلما لقد خزيت قيس وما ظفرت كلب

فلا تأخذوا عقلا وخصّوا بعارهِ بني عبد ودٍ بين دومة والهضب

سلامٌ على حيّي هلال ومالك جميعاً وخصّ بالسلام أبا وهب

وقال حلحلة حين دفعه عبدالملك بن مروان الى بنى عبد ودّ من كلب ليقتلوه :

ان اكُ مقتولا أُقادُ برمتـي فمن قبلَ ما شفى نفسى القتلُ

وقد تركتُ حربى رفيدةَ كلهـ مجاورُها في دارها الخوفُ والذلُ

ومن عبد ودّ قد أبرتُ قبائلا فغادرتهم كلا يطيف بل كـل

وقال أيضا :

ان تقتلونى يقتلونى وقد شـفى غليلَ فؤادي ما أتيتُ الى كلبِ

ففرّت به عيني وأفنيتُ جمعهُـم وأثلجَ لمّا أن قتلتهُمُ قلبـى

ومن عبد ودّ لاقت رفيدةُ كلهـ وأشياخُ ودٍ من طِعان ومن ضرب

وقال القطامى ، وهو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن عامر من بنى تغلب :

ومن تكن الحضـارة أعجبته فايّ رجـال بادية ترانـا

ومن ربط الجحاش فان فينـا قناً سلحاً وأفراساً حسـانا

وكنّ اذا أغرن على جنـاب وأعوزهن نهبٌ حيث كانـا

أغرن على الضباب على حلول وضبّة انه من حان حـانا

وقال أرطاة بن سهيّة يحرض قيساً :

ألا أبلغ بني مـروان عنّا فقد أعطيتم كرماً وخـبرا

أيقتل شيخنا ويرى حميدٌ ... رخيَّ البال منتشياً خمورا
فان دمنا بذاك وطال عمرٌ ... بنا وبكم ولم نسمع نكيرا
فنالت أمّها قيسٌ جهاراً ... وعضّت بعدها مضرُ ابيورا
ولا والله ما كرمت ثقيفٌ ... ولا كانوا على كلبٍ نصيرا

وقالت عميرة بنت حسان الكلبية بفعل حميد في قيس :

سمت كلبٌ الى قيس بجمعٍ ... يهدّ مناكبَ الاكمَ الصعابِ
بذي لجب يدقّ الارض حتى ... تضايق من دعا بهذا وهابِ
نفينَ الى الجزيرةِ فلَّ قيسٍ ... الى نقٍ بها والى ذُبابِ
وألفينا هجين بني سليم ... يعدي المهرَ من حبِّ الايابِ
فلولا عدوة المهر المفدّى ... لابتَ وأنت منحرقُ الاهابِ
ونجّاه خشيت الركض منا ... أصيلاناً ولون الوجهِ كابي
وآضَ كأنه يطلي بورسٍ ... ودُق هويّ كاسرة عقابِ
حمدت الله اذ لقيَ سليماً ... على دهمان صقرِ بني جنابِ
تركن الروق من فتيات قيسٍ ... أيامي قد يئسن من الخضابِ
فهنّ اذا ذكرن حميدَ كلبٍ ... نعقن برنّة بعد انتحابِ
متى تذكرِ فتى كلب حميداً ... تر القيسيَّ يشرقُ بالشرابِ

يوم المُصبِّح(٢٤) :

أغار زُفر بن الحارث على المُصبّح ، وبه جماعة من الحاج وغيرهم ، وقد أصاب أول النهار أهل ماء يقال له حضف وفيه سيد بنى الجُلاح : مصاد بن المغيره بن ابى جبله ، فأسره ، فأتى به قرقيسيا ، ثم منّ عليه وقتل عفيف بن حسان بن حصين من بنى الجُلاح ، ثم مضى زُفر الى المصبّح فاجتمع من بها الى عمير بن حسان بن عمير بن جبلة فامتنعوا ، فقال له زُفر : انى لا أريد دماءكم . فاعطوا بايديكم ، فأبوا ، فقاتلوا

---

(٢٤) الاغانى : ٢٣/١٨١ وما بعدها .

فقتل منهم جماعة كثيرة ، وُقتل معهم رجلان من تغلب ، يقال لاحدهما جساس ، والآخر غنى ، وهو أبو جساس ، وقد قالت له امرأته : ياأبا جساس ، هؤلاء قومك فانهم حين اجتمعوا وامتنعوا ، فقال : اليوم تزاري وأمه ـ كلبى ، ما أنا بمفارقكم ، فقاتل حتى ُقتل ، فكانت القتلى يوم المصيّح من كلب ثمانية عشر رجلا ، والتغلبيين ، وبقي الماء ليس فيه الا النساء ، فلما انصرف عنهم زُفر اراد النساء ان يجررن القتلى الى بئر يقال له كوكب ، فلما أردن أن يجررن رجلا قالت وليثة من النساء : لا يكون فلان تحت رجالكن كلهم ، فأتت أم ُعمير بن حسان ، وهي كيسة بنت أبيّ فاعلقت في رجله رداءها ثم قالت : اجسر ُعمير فان اباك كان جسورا ، ثم ألقت عليه التراب والحطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ، ثم جعلن كلما ألقين رجلا ألقين عليه التراب والحطب حتى وارتهم القليب ، ولما بلغ ُحميد بن حريث بن بحدل ما لقي قومه أقبل حتى أتى تدمر ، ليجمع أصحابه وليغير على قيس ، فلما وقعت الدماء نهض بنو نمير وهم يومئذ ببطن الجبل ، وهو على مياه لهم الى ُحميد بن حريث بن بحدل ، حتى قدم وراءه يتهيأ للغارة ، واجتمعت اليه كلب ، وقالوا له : ان كنت ُتبرئنا ببراءتنا ، وتعرف جوارنا ، أقمنا وان كنت تتخوّف علينا من قومك شيئا لحقنا بقومنا ، فقال : أتريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تتجلى هذه الفتنة . فاحتبسهم فيها ، وخليفته في تدمر رجل من كلب يقال له مطر بن عوص ، وكان فاتكاً ، فأراد ُحميدا على قتلهم ، فابى وكره الدماء ، فلما سار ُحميد وقد عاد زفر أيضا مغيرا ليردّوه عما يريده فنزل قرية له ، وبلغه مسير زفر ، فاختطاط وأخذ في التعبئة ، فأتاه مطر وكان خرج معه شيئا له انتهازا لدماء الذين في يده من النميريين ، فقال : ما أصنع بهؤلاء الاسارى الذين في يدي وقد ُقتل اهل مُصيّح ؟ فقال وهو لا يعقل من الوجد : اذهب فاقتلهم ، فخرج مطر يركض الى تدمر تخوّفا لا يبدو له ، فلما أتى تدمر قتلهم ، وانتبه ُحميد بعد ذلك بساعة فقال : أين مطر حتى أوصيه ؟ قالوا : انصرف ، قال : ادركوا عدو الله

فاني أخاف على من بيده من النميريين . وبعث فارسا يركض يمنع مطرا من قتلهم ، فأتاه وقد قتل كلّ من كان في يده من الاسرى الا رجلين ، وكانوا ستين رجلا ، فلما بلغه الرسول رسالة ُحميد قال له النميريان الباقيان : قل" عنا فقد أمرت بتخلية سبيلنا! ، فقال : أبعد أهل المصبّح ؟ لا والله لا تخبران عنهم ، ثم قتلهما ، فلما بلغ زفر قتل النميريين بسط يده على كل من ادرك كلب ، واستحل الدماء ، واتخذ في واد يقال له وادي الجيوش ، وقد انتشرت به كلب للصيد ، فلم يدرك به احدا الا قتله ، فقتل اكثر من خمسمائة ، ولم يلقه ُحميد ، ثم انصرف الى قرقيسيا .

وذكر بعض بني نمير ان زفرا أغار على كلب **يوم حفير ، ويوم المصبّح ،** ويوم الفرس ، فقتل منهم أكثر من الف رجل ، قال : وأغار عليهم زفر **يوم الاكليل** فقتل منهم مقتلة عظيمة ، واستاق نِعماً كثيرة .

يوم الغـوير(٢٥) :

ارسل عمير بن الحُباب رجلا من بني ُنمير يقال له كليب بن سلمة ، عينا له ليعلم له علم ابن بحدل ، وكانت أم النميري كلبية ، فكانت تتكلم بكلامهم ، فكان الحسام بن سالم طريدا فيهم ، فنذر وليه فقتلوه وأخذوا فرسه ، فلقي كليب بن سلمة رجلا من بني كلب فعرفه ، فقال : من أين جئت ؟ فقال : من عند الامير ُحميد بن ُحريث ، قال : وأين تركته ؟ قال : بمكان كذا وكذا ، قال كليب كذبت ، أنا احدث له عهدا منك ، قال : فأين تركته أنت ؟ قال : بغوير الضبع ، قال : لكنى فارقته امس ، فخرج النميري يسوق الكلبي الى أصحابه – قال : فوالله اني لو أشاء أقتله لقتلته او آخذه لاخذته – فخرج يسوقه ، حتى اذا نظر الى القوم أنكرهم ، فقال : والله ما أرى هؤلاء أصحابنا ، قال : ويستدبره النميري ، فيطعنه عند ناغض كتفه (أصل العنق) حتى أخرج السنان من حلمة

---

(٢٥) الاغاني : ٢٣/١٨٤ وما بعدها .

الندي ، واخطأ المقتل ، وحرّك الكلبي فرسه موليا ، فاتبعته الخيل ، حتى يُدفع الى ابن بحدل فانهزم . فقتلوا من كلب مقتلة عظيمة ، واتبع عُمير ابن بحدل فجعل يقول لفرسه :

اقدم صُدام انه ابن بحدل لا تدرك الخيل وانت تدال

ألا تمرّ مثلَ الاجدل

فمضى حُميد حتى يدفع الى الغوير ، وكاد الرمح يناله فانطلق يريد الباب فطعن عمير بن الحُباب وكسر رمحه فيه ، فلم يُفلت من تلك الخيل غير حُميد وشبل بن الخيتار ، فلما بلغ ذلك بشر بن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية : كيف ترى خالي طرد خالك ؟

وقال عُمير بن الحُباب :

وافلتنا ركضاً حُميد بن بحدل على سابح غوج اللبان مُثابر

ونحن جلبنا الخيلَ قُبّاً شوازبا دقاق الهوى داميات الدّوابر

اذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه ترادى به فوق الرماح الشواجر

تُسائل عن حيّي رفيدة بعدما قضت وطراً من عبد ودّ وعامر

وقال شبل بن الخيتار :

نجّى الحسامية الكبداء مبتركٌ من جريها وحثيث الشدّ مذعورُ

من بعدما التبق السربال طعنته كانه بنجيع الورس ممكورُ

ولى حُميد ولم ينظر فوارسه قبل التفرّق والمغرور مغرورُ

فقد جزعت غداة الروع اذ لقحت ابطالُ قيس عليها البيض مُشحورُ

يهدّي أوائلها سمحٌ خلائقه ماضي العنان على الاعداء منصورُ

يخرجن من برض الاكليل طالعة كانهنّ جرادُ الحرّة الزّورُ

وفي رواية اخرى عن يوم الغوير(٢٦) . انه : خرج عُمير بن الحُباب فاغار على قومه ايضا يوم الغوير ، فلما دنا من الغوير ، وصار

---

(٢٦) الاغاني : ٢٢/١٨٨ – ١٨٩ .

بين حُميد ودمشق دعا رجلا من بني نمير وقال له : سر الآن حتى تاتي صاحب عقل حُميد بن بحدل ، فقل له : اجب ، فان قال : ومن ؟ فقل : صاحب عقل خرج قبل ذلك بيومين من دمشق ، فان جاء معك فلا تهجه حتى تاتيني به ، فنكون نحن الذين نلي منه ماتريد أن نلي ، فانه ان ركب الخنسامية لم يدرك ، فاتاه النميري فقال : اجب ، فقال : ومن ؟ قال : فلان بن فلان صاحب العقد . قال : فركب ابن بحدل الخنسامية ، ثم خرج يسير في ثر النميري ، حتى طلع النميري عمير ، لقتله الحسام بن سالم ، فعطف عليه ، وولى حُميد ، وأتبعته عمير وأصحابه وترك العسكر ، وأمرهم عمير ان يميلوا الى القوم ، فذلك حيث يقول لفرسه :

أقدم صدام انه ابن بحدل

فاستباح عسكر ابن بحدل ، وانصرف .

يوم الاكليل(٢٧) :

أغار عمير بن الحباب على كلب ، فلقي جمعا لهم **بالاكليل** في ستمائة أو سبعمائة ، فقتل منهم فأكثر ، فقالت هند الجلاحية تحرض كلبا :

ألا هل ثائرٌ بدماء قوم أصابهمُ عمير بن الحباب ؟
وهل في عامر يوماً نكيرٌ وحيي عبد ودٍّ أو جناب ؟
فان لم يثأروا من قد أصابوا فكانوا أعبُداً لبني كلاب
أبعد بني الجلاح ومن تركتم بجانب كوكب تحت التراب
تطيب لغائر منكم حياة ألا لا عيش للحيّ المصاب

فاجتمعا فقتلهم عمير ، وأصاب فيهم ، ثم أغار فلقى جمعا منهم بالجوف (دومة الجندل) فقتلهم ، ثم أغار بالسماوة فقتل مقتلة عظيمة ، فقال عمير بن الحباب :

ألا ياهند هند بني الجلاح سُقيت الغيث من قلل السحاب

---

(٢٧) الاغاني : ١٨٧/٢٣ وما بعدها .

أإنا تُخبري عنا بأنّا ... نرد الكبشَ أعضب في تباب
ألا يا هند لو عاينت يوماً ... لقومك لامتنعت من الشراب
غداة ندوسهم بالخيل حتى ... أبادَ القتل حيَّ بني جناب
ولو عطفت مواساةً حميداً ... لغودر شلوه جزر الذئاب

وذُكر، انه قتل زُفر يوم الاكليل جبير بن ثعلبة بن الجُلاح وحسان بن حصين من بنى الجُلاح، ومحمد بن طفيل بن مطير بن ابى جبلة، وعمرو بن حسان بن عوف من الجُلاح، ومحمد بن جبلة بن عوف، أخوان لام وقالت امرأة من بنى كلب ترثيهم(٢٨) :

ابعد مَن دليتِ في كوكب ... يانفس ترجين ثواء الرجال

يوم دُهمان(٢٩) :

أغار عُمير بن الحُباب على بنى كلب يوم **دُهمان** كما ذكر عون بن حارثة بن عدي بن جبلة أحد بنى زهير بن جناب عن أبيه قال : أغار عُمير بن الحُباب على كلب، فأخذ الاموال، وقتل الرجال، وبلغ ابن بحدل مخرجه من الجزيرة، فجمع له، ثم خرج يعارضه، حتى اذا دنا منهم بعث العين يأخذ لهم أثر القوم، فأتاه العين فأخبره ان عُميرا قد أتى دُهمان فاستباح فيهم ثم خلف عسكره وخرج هو فى طلب قوم قد سمع بهم، فقال حُميد لاصحابه : تهيئوا للبيات، وليكن شعاركم نحن عباد الله. فبيتهم فقتل فيهم فأوجع، وانقلب عُمير ـ حين أصبح ـ الى عسكره، حتى اذا أشرف على عسكره رأى ما أنكره من كثرة السواد، فقال لاصحابه : انى أرى شيئا ما أعرفه، وما هو بالذي خلفنا، فلما رآهم ابن بحدل قال لاصحابه : احملوا عليهم، فقُتل من الفريقين جميعا. فقال منذر بن حسان :

---

(٢٨) الاغانى : ١٨٣/٢٣ ـ ١٨٤ .
(٢٩) الاغانى : ١٨٩/٢٣ وما بعدها .

وبادية الجوا من نمير
تنادي وهي سافرة النقاب
تنادي بالجيرة يا لقيس
وقيس" بئس فتيان الضراب
قتلنا منهم مائتين صبرا
والفاً بالتهلاع وبالرّوابي
وأفلتنا هجين بني سليم
يفدي المهر من حب ايلاياب
فلولا الله والمهر المفدّى
لغودر وهو غربال الاهاب

ثم سار عمير ، وجمع لهم أكثر مما كان تجمّع ، فأغار عليهم ، فقتل منهم مقتلة ، واستاق الغنائم وسبى . فلما سمعت كلب بايقاعه تحملت من منازلها هاربة منه ، فلم يبق منهم أحد يقدر عمير على الغارة عليه الا ن يخوض اليهم غيرهم من الاحياء ، ويخلف مدائن الشام خلف ظهره . وصاروا جميعا الى الغوير فقال عمير في ذلك :

بشر بني القين بطعن شرجي
يشبع أولاد الضباع العرج
ما زال اهراري لهم ونسجي
وعقبتي للكور بعد السرج
حتى اتقوني بالظهور الفلج
هل جزين يوماً بيوم المرج

ويوم دهمان يوم مرج ؟

وقال رجل من بني نمير :

أخذت نساء عبدالله قهراً
وما أعفيت نسوة آل كلب
صبحناهم بخيل مقربات
وطعن لا كفاء له وضرب
يبكين ابن عمرو وهو تسفي
عليه الريح ترباً بعد ترب
وسعد قد دنا منه حمام
بأسمر من رماح الخط صلب
وقد قالت أمامة اذ رأتني
بليت وما لقيت لقاه صحب
وقد فقدت معانقتي زمانا
وشد المصمين فويق حقب
لقد بدلت بعدي وجه سوء
وآثاراً بجلدك يابن كعب
فقلت لها كذلك من يلاقي
عتاق الخيل تحمل كل صعب

وقال المجير بن أسلم القشيري :

أصبحت أم معمر عذلتني في ركوبي الى منادي الصباح
فدعيني أفيد قومك مجداً تنذ بيني به لدى الانواح
كل حي أذقت نعمتي وبؤسي بني عامر الطوال الرماح
وصدمنا كلباً فبين قتيل أو سليب مشرد من جراح
وأتونا بكل أجرد صاف ورجال معدة وسلاح

وقال أيضا :

أبلغ عامراً عني رسولا وأبلغ ان عرضت بني جناب
هلم الى جياد مضمرات وبيض لا تفل من الضراب
وسمر في الهزة ذات لين نقيم بهن من صعر الرقاب
اذا حشدت سليم حول بيتي وعامرها المركب في النصاب
فمن هذا يقارب فخر قومي ومن هذا الذي يرجو اغتصابي ؟

وقال عمير بن الحباب :

وردن على الغوير غوير كلب كأن عيونها قلب انتزاج
أقر العين ومصرع عبد ود وما لاقت سراة بني الجلاح
وقائمة تنادي يا لكلب وكلب بئس فتيان الصباح

وقال عميرا أيضا :

وكلب تركناهم جمعهم بين هارب حذار المنايا أو قتيل مجدل
وأفلتنا لما التقينا بعاقد على سابح عند الجراء ابن بحدل
وأقسم لولا لاقيته لعلوته بأبيض قطاع الضريبة مقصل

وقال أيضا :

وكلباً تركناهم فلولا اذلة أدركنا عليهم مثل راغية البكر

وقال جهم القشيري :

ياكلب مهلا عن بني عامر فليس فيها الجد بالعاثر

ولي حميدٌ وهو في كسربةٍ … على طويلٍ متنه ضامرِ
بالآم يفديها وقد شمرت … كاللبوة المطلولة الكاسرِ
هلا صبرتم للقنا ساعةً … ولم تكن بالماجد الصابرِ ؟

وقال عمير بن الحباب يذكر حميد بن بحدل :

وأفلتنا ركضاً حميد بن بحدلٍ … على سابحٍ غوج اللبان مثابرِ
اذا انتقصت من شاوة الخيل خلفه … ترامى به فوق الرماح الشواجرِ
لدن غدوةً حتى نزلنا عشية … يمدّ كمريخ الغلام المخاطرِ

وقال ابن الضمّار المحاربي :

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائلٍ … حتى رأت كلبٌ مصيبتها سِوا
شتموا وكان الله قد أخزاهم … وتريد كلبٌ أن يكون لها أُسى
وبكم بدأنا يال كلبٍ قتلهم … ولعلّنا يوماً نعود لكم عسى
أخنت على كلبٍ صدور رماحنا … ما بين أقبلة الغوير الى سِوا
وعَزينَ بهراءَ بن عمروٍ عركةً … شفت الغليل ومسهم منّا أذى

وقال الراعي :

متى نفترش يوماً عليماً بغارةٍ … يكونوا كعوص أو أذلّ واضرعا
وحيّ الجلاح قد تركنا بدارهم … سواعدَ ملقاةً وهاماً مصرّعا
ونحن جدعنا أنف كلبٍ ولم ندع … لبهراءَ في ذكر من الناس مسمعا
قتلنا لو ان القتل يشفي صدورنا … بتدمرَ ألفاً من قضاعة أقرعا

يريد بعليم بني عليم بن جناب :

وقال زفر بن الحارث ، وقيل ان القصيدة لعقيل بن علفة :

أقرّ العيون أن رهط ابن بحدل … أذيقوا هوانا بالذي كان قدّما
صبحناهم البيض الرقاق ظباتها … بجانب خبت والوشيج المقوّما
وجرداء ملتها الغزاة فكاهنا … ترى قلقاً تحت الرحالة أهضما
بكل فتى لم تأبر النخل أمه … ولم يدع يوماً للغرائر معكما

وقائع لاحقة :

كانت الايام والوقائع السابقة تتمركز قيادتها من الجنابيين في بني بحدل ، وبنو بحدل كما ذكرت، هم بطن من بني زهير بن جناب متمثلة بشخصيتي **حسان بن مالك بن بحدل وحميد بن حريث بن بحدل** بشكل خاص . وفي الوقائع التالية ستتركز القيادة بيد بني **الابرد** وبالذات **سفيان بن الابرد الكلبي وزهير بن الابرد الكلبي**
وبنو الابرد هم من بني حارثة بن جناب ، مما يعني ان قيادة الايام التي قادها الجنابيون في العصر الاسلامي كانت خاضعة بشكل أو بآخر لسلطة الدولة الاموية فكانت تستندهم في صراعهم مع القبائل القيسية أو تنتدبهم لقيادة الجيوش لدحر أعدائها ، فكانوا اليد التي يقاتلون بها والعكاز التي يتوكأون عليها في وقت الملمات .

خروج عمرو بن سعيد بن العاص(٣٠) :

خرج **عبدالملك** بن مروان الى **عين وردة** واستخلف عمرو بن سعيد بن **العاص على دمشق** ، فتحصن عمرو بها ، فبلغ ذلك عبدالملك فرجع الى دمشق . ويقال : انه خرج معه ، فلما كان ببطنان حبيب ، رجع الى دمشق فتحصن فيها ، ورجع عبدالملك الى دمشق .

وان عبدالملك لما رجع من بطنان حبيب الى دمشق مكث بدمشق ماشاء الله ، ثم سار يريد قرقيسيا ، وفيها زفر بن الحارث الكلابي ومعه عمرو بن سعيد ، حتى اذا كان ببطنان حبيب فتك عمرو بن سعيد ، فرجع ليلا ومعه **حميد بن حريث بن بحدل الكلبي وزهير بن الابرد الكلبي** فاتى دمشق وعليها عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي قد استخلفه عبدالملك، فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب وترك عمله ، ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنها .

---

(٣٠) الطبري : ٦/١٤٠ . وراجع نسب بني الابرد في بني حارثة بن جناب من هذا الكتاب .

ويقال أيضا : كان مسير عبدالملك من دمشق نحو العراق يريد مصعب
بن الزبير ، فقال له عمرو بن سعيد بن العاص : انك تخرج الى العراق ،
وقد كان أبوك وعدني هذا الامر من بعده ، وعلى ذلك جاهدت معه ، وقد
كان بلائي معه مالم يخف عليك ، فاجعل لي هذا الامر من بعدك ، فلم
يجبه عبدالملك الى شيء ، فانصرف عنه عمرو راجعا الى دمشق ، فرجع
عبدالملك في أثره حتى انتهى الى دمشق .

ولما غلب عمرو على دمشق طلب عبدالرحمن بن أم الحكم فلم يصبه ،
فامر بداره فهدمت واجتمع الناس ، وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
وخطب الناس وأصبح عبدالملك ، ففقد عمرو بن سعيد ، فسأل عنه ، فاخبر
خبره ، فرجع عبدالملك الى دمشق ، اذا عمرو قد جلل دمشق المسوح
فقاتله بها أياما ، وكان عمرو بن سعيد اذا خرج **حميد بن حريث بن بحدل الكلبي**
على الخيل أخرج اليه عبدالملك **سفيان بن الابرد الكلبي** ، واذا أخرج
عمرو بن سعيد **زهير بن الابرد الكلبي** أخرج اليه عبدالملك
حسان بن مالك بن بحدل الكلبي .

وتواقعت الخيلان ذات يوم ، وكان مع عمرو بن سعيد رجل من كلب
يقال له رجاء بن سراج ، فقال رجاء : ياعبدالرحمن بن سليم ، ابرز -
وكان عبدالرحمن مع عبدالملك - فقال عبدالرحمن : قد أنصف القارة من
راماها ، وبرز له ، فاطعنا وانقطع ركاب عبدالرحمن لرميت بما في بطنك
من تبن ، وما اصطلح عمرو وعبدالملك أبدا . فلما طال قتالهم جاء نساء
كلب وصبيانهم فبكين وقلن لسفيان بن الابرد ولابن بحدل : علام تقتلون
أنفسكم لسلطان قريش ؟ فحلف كل واحد منهما الا يرجع حتى يرجع
صاحبه . فلما رجعوا أجمعوا على الرجوع نظروا فوجدوا سفيان أكبر
من ابن حريث ، فطلبوا الى ابن حريث ، فرجع ثم ان عبدالملك وعمرا
اصطلحا ، وكتبا بينهما كتابا وآمنه عبدالملك على ذلك .

وقائع سفيان بن الابرد الكلبى المعروف بـ (الاصم) :

١ ـ محاربة شبيب بن يزيد(٣١) :

في سنة (٧٧هـ) كتب الحجاج بن يوسف الثقفى الى عبدالملك بن مروان جاء فيه :

(اما بعد ، فاني اخبر امير المؤمنين اكرمه الله أن شبيبا قد شارف المدائن وانما يريد الكوفة ، وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة ، فى كلها يقتل امراءهم ، ويفل جنودهم ، فان رأى امير المؤمنين ان يبعث اليه حبيب بن عبدالرحمن الحكمى من مذحج فى القين ، فسرحهم

فلما أتى عبدالملك كتابه بعث اليه سفيان بن الابرد في اربعة آلاف، وبعث اليه حبيب بن عبدالرحمن الحكمى من مذحج في القين ، فسرحهم حين أتاه الكتاب الى الحجاج ، وجعل أهل الكوفة يتجهون الى شبيب ولا يدرون من اميرهم ؟ وهم يقولون : يبعث فلانا أو فلانا ، وقد بعث الحجاج الى عتاب بن ورقاء ليأتيه وهو على خيل الكوفة مع المهلب ، وقد كان ذلك الجيش من أهل الكوفة هم الذين كان بشر بن مروان يبعث عبدالرحمن بن مخنف عليهم الى قطري . فلم يلبث عليهم عبدالرحمن بن مخنف بعد قدوم الحجاج الا رجب وشعبان ، وقتل قطري عبدالرحمن فى آخر رمضان . فبعث الحجاج عتاب بن ورقاء على ذلك الجيش من اهل الكوفة الذين اصيب فيهم عبدالرحمن بن مخنف ، وأمر الحجاج عتابا بطاعة المهلب ، فكان ذلك قد كبر على عتاب ، ووقع بينه وبين المهلب شر ، حتى كتب عتاب الى الحجاج يستعفيه من ذلك الجيش ويضمه اليه ، فلما أن جاءه كتاب الحجاج باتيانه سر بذلك .

وأقبل شبيب الى الكوفة وأقام بعسكره ببيت قرة يومين ، ثم توجه نحو وجه أهل الكوفة ، وقد دخل سفيان بن الابرد الكلبى وحبيب بن

(٣١) الطبري : ٢٥٧/٦ وما بعدها .

عبدالرحمن الحكمى من مذحج فيمن معهما من أهل الشام والكوفة .
فشدوا للحجاج ظهره ، فاستغنى بهما عن اهل الكوفة ، فقام على منبر
الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

أما بعد ياأهل الكوفة ، فلا اعز الله من اراد بكم العز ، ولا نصر من
أراد بكم النصر ، اخرجوا عنا ، ولا تشهدوا معنا قتال عدونا ، الحقوا
بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى ، ولا تقاتلوا معنا الا من كان لنا
عاملا ، ومن لم يكن شهد قتال عتاب بن ورقاء .

واقترح سفيان بن الابرد على الحجاج ان يخرج لشبيب بن يزيد .
وقال له : ابعثني استقبله قبل ان يأتيك ، فقال : ما أحب ان نفترق حتى
القاه في جماعتكم والكوفة في ظهورنا والحصن بين أيدينا .

ثم أمر الحجاج **سفيان بن الابرد** أن يسير الى شبيب ، فتجهز سفيان،
فشق ذلك على حبيب بن عبدالرحمن الحكمى ، وقال : تبعث سفيان الى
رجل قد فللته وقتلت فرسان أصحابه ! فامضى سفيان بعد شهرين ،
وأقام شبيب **بكرمان** ، حتى اذا انجروا واستراش هو واصحابه أقبل
راجعا ، فيستقبله سفيان بجسر دجيل الاهواز ، وقد كان الحجاج كتب
الى الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبى عقيل ، وهو زوج ابنة الحجاج وعامله
على البصرة .

فبعث اليه زياد بن عمرو العتكى فى أربعة آلاف ، فلم ينته الى سفيان
حتى التقى سفيان وشبيب ، ولما ان التقيا بجسر دجيل عبر شبيب الى
سفيان فوجد سفيان قد نزل في الرجال ، وبعث مهاصر بن صيفى العذري
على الخيل ، وبعث على ميمنته بشر بن حسان الفهري ، وبعث على ميسرته
عمر بن هبيرة الفزاري ، فاقبل شبيب في ثلاثة كراديس من أصحابه ،
وهو في كتيبة وسويد في كتيبة ، وقعنب المحلمى فى كتيبة ، وخلف المحلل
ابن وائل فى عسكره ، فلما حمل سويد وهو فى ميمنته على ميسرة سفيان
وقعنب وهو في ميسرته على ميمنته حمل هو على سفيان فاضطربنا طويلا

من النهار ، حتى انحازوا فرجعوا الى المكان الذي كانوا فيه ، فكر عليها هو واصحابه اكثر من ثلاثين كرة ، كل ذلك لا نزول من صفنا . وقال سفيان بن الابرد لاصحابه : لا تتفرقوا ، ولكن لتزحف الرجال اليهم زحفا . فاضطروا الى التراجع الى الجسر ، ثم ان سفيان صف رماة النبل على حدة وبعث عليهم رجلا . فلما رشقوهم بالنبل ساعة ركب شبيب واصحابه ثم كروا على أصحاب النبل كرة صرع منهم أكثر من ثلاثين رجلا ، ثم عطف بخيله على الجيش ، فمشى عامدا نحوهم فطاعنهم حتى اختلط الظلام ، ثم انصرف ، فقال سفيان بن الابرد لاصحابه : أيها الناس ، دعوهم لا تتبعوهم حتى نصبحهم غدوة .

ثم عبر أصحاب شبيب الجسر فوقع في الماء ، فتنادوا بينهم : سقط امير المؤمنين ! فكبر سفيان بن الابرد واجتاز الجسر ، فلما أصبحوا طلبوا شبيبا حتى استخرجوه من الماء وعليه درعه ، فقال سفيان : احمدوا الله الذي أعانكم فأصبح عسكرهم بأيديكم .

٢ ـ محاربة قطري بن الفجاءة(٣٢) :

تشتت الازارقة نتيجة الخلاف الذي حدث بين قادتهم : قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال وعبد ربه الكبير ومن كان معهم من الازارقة فصار بعضهم مع عبد ربه الكبير وبعضهم مع قطري ووهى أمر قطري ، فتوجه يريد طبرستان ، وبلغ أمره الحجاج ، فوجه اليه **سفيان بن الابرد** حتى أتى الري ثم اتبعهم ، وكتب الحجاج الى اسحاق بن محمد بن الاشعث وهو على جيش لاهل الكوفة بطبرستان ، ان اسمع واطع لسفيان ، فاقبل الى سفيان فسار معه في طلب قطري حتى لحقوه في شعب في شعاب طبرستان ، فقاتلوه ، فتفرق عنه أصحابه ، ووقع عن دابته في أسفل الشعب فتدهدى حتى خر الى أسفله . فقال معاوية بن حصن الكندي:

---

(٣٢) راجع : الطبري ٣٠٨/٦ وما بعدها .

عشرة امرأة عربية من لن رأيته حتى هوى ولم اعرفه . ونظرت الى خمس عشرة امرأة عربية من في الجمال والبزازة وحسن الهيئة كما شاء ربك ، ماعدا عجوزا فيهن ، فحملت عليهن فصرفتهن الى سفيان بن الابرد .

فلما دنوت بهن منه انتحت لي بسيفها العجـوز لتضرب به عنقي ، فقطعت المغفر ، وقطعت جلدة من حلقي ، واختلج السيف فاضرب بـه وجهها ، فأصاب قحف رأسها ، فوقعت ميتة ، واقبلت الفتيات حتى دفعتهن الى سفيان وانه ليضحك من العجوز ، وقال : ما اردت قتل هذه أخزاها الله . فقلت : اوما رأيت اصلحك الله ضربتها اياي ! والله ان كـادت لتقتلني ، قال : قد رأيت ، فوالله ما ألومها على فعلك ، ابعدها الله .

ويأتي قطريا حيث تدهدى من الشعب علج من أهل البلد ، فقال لـه قطري : اسقني من الماء ـ وقد كان اشتد عطشه ـ فقال : اعطني شيئا حتى أسقيك ، فقال : ويحك ، والله ما معي الا ماترى سـلاحي ، فانا مؤتكيه اذا أتيتني بماء ، قال : لا ، بل اعطنيه الآن ، قال : لا . ولكن ائتني بماء قبل ، فانطلق العلج حتى اشرف على قطري ، ثم حرر عليه حجـرا عظيما فوقه دهداه عليه ، فأصاب احدى وركيه فاوهنته ، وصاح بالناس فاقبلوا نحوه ، والعلج عندئذ لا يعرف قطريا ، غير انه يظن انه من اشرافهم لحسن هيئته ، وكمال سلاحه ، فدفع اليه نفر من اهل الكوفة فابتدروه فقتلوه .

ويروي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان : ان سفيان بن الابرد ظفر لقطري وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة(٣٣) .

ثم ان سفيان بن الابرد أقبل منصرفا الى عسكر عبيدة بن هـلال ، وقد تحصن في قصر بقومس ، فحاصره فقاتله أياما ، ثم سار سفيان حتى احاط بهم ثم أمر مناديه فنادى فيهم : ايما رجل قتل صاحبه ثم خـرج الينا فهو آمن .

---

(٣٣) ابن خلكان . وفيات الاعيان ٩٣/٤ .

ولما خطب سفيان بن الابرد الكلبي المعروف بـ (الاصم) فبالغ الترهيب والترغيب المبالغ ، ورأى عبيدة بن هلال اليشكري ان ذلك قد فت في اعضاد اصحابه انشأ يقول(٣٤) :

لعمري لقد قام الاصم بخطبة ... لذي الشك منها في الصدور غليل

لعمري لئن أعطيت سفيان بيعتي ... وفارقت ديني انني لجهول

الى الله اشكو مانرى بجيادنا ... تساوك هزلى مخهن قليل

تعاورنا القذاف من كل جانب ... بقومس حتى صعبهن ذلول

فان يك أفناها الحصار فربما ... تشحط فيما بينهن قتيل

وقد كن مما ان يقدن على الوجى ... لهن بابواب القباب صهيل

فحاصرهم حتى جهدوا ، واكلوا دوابهم ، ثم انهم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحجاج ، ثم دخل الى دنبا وند وطبرستان .

٣ ـ دير الجماجم(٣٥) :

سمي هذا المكان بدير الجماجم بعد وقعة اياد على اعاجم كسرى في عصر ماقبل الاسلام ، وذلك على شاطىء الفرات الغربي ، قتلت اياد فيها جيش كسرى ، فلم يفلت منهم الا الشريد وجمعوا جماجمهم فجعلوها كالكوم ، فسمي ذلك المكان بـ (دير الجماجم) ، وفيه كانت الوقعة التي انهزم فيها ابن الاشعث .

خرج سفيان بن الابرد الكلبي في الخيل من قبل ميمنة أصحابه حتى دنا من الابرد بن قرة التميمي وهو على ميسرة عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث حينما خرج على الخلافة الاموية في معركة دير الجماجم .

---

(٣٤) راجع : الطبري ٣١١/٦ . البيان والتبيين ٤٠٧/١ .
(٣٥) راجع : الطبري ٣٦٣/٦ وما بعدها . معجم ما استعجم ٥٧٣/٢ . أيام العرب في الاسلام : ص٤٧٥ ـ ٤٨٥ . مروج الذهب : ١٣٩/٣ـ ١٤٠ .

فانكرها الناس منه ،
فوالله ما قاتل عبدالرحمن كبير قتال حتى انهزم
وكان شجاعا ، ولم يكن الفرار له بعادة ، فظن الناس انه قد كان آمن ،
وصولح على ان ينهزم بالناس ، فلما فعلها تقوضت الصفوف من نحو ،
وركب الناس وجوههم واخذوا في كل وجه ، وصعد عبدالرحمن بن محمد
المنبر ، فاخذ ينادي الناس ، عباد الله ، الي أنا ابن محمد .

واتى الحجاج باعشى همدان فقال : ايه ياعدو الله ! انشدني قولك
بين الاشج وبين قيس ، فانشده قصيدة فيها مدح لسفيان بن الابرد
الكلبي جاء فيها(٣٦) :

وكرّت علينا خيلُ سفيان كرّةً ... بفرسانها والسمهريّ مقصدا
وسفيان يهديها كأنّ لـــــواءه ... من الطعن سند بات بالصبغ مجسدا
كهولٌ ومُرد من قضاعة حولــه ... مساعيرُ أبطال اذا النكسُ عرّدا
اذا قال شدّوا شدة حملوا معـــا ... فانهل خرصان الرّماح وأوردا
جنودُ أمير المؤمنيـن وخيلــــهُ ... وسلطانه أمسى عزيزاً مؤيّـــدا

---

(٣٦) الطبري : ٦/٣٧٧ .

الباب الثاني
زهير بن جناب الكلبي
حياته وشعره

(١)

حياة زهير بن جناب الكلبي وأيامه

نسبه(١) :

تتفق معظم المصادر على انه : زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة(٢) ٠وأضاف اليه المرتضى في أماليه نسب قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد ابن مالك بن حمير(٣) ، كما يروى من نسب قضاعة الى حمير ٠

---

(١) راجع ترجمته في : الاغاني : ١٨/٣٠١ ٠ الشعر والشعراء : ١/١٩٤ المقتضب : ص٣١٣ ٠ أمالي المرتضى : ١/٢٩٣ ٠ المعمرون والوصايا: ص٣٦ ٠
المؤتلف والمختلف : ص١٩٠ ٠ الكامل في التاريخ : ١/٢٠٥ ٠

(٢) راجع نسبه في : أمالي المرتضى : ١/٢٣٨ ٠ الاغاني : ١٨/٣٠١ ٠ الكامل في التاريخ : ١/٢٠٥ ٠ المؤتلف : ص١٩٠ ، وقد اسقط (بكر) من السلسلة ٠ المعمرون : ص٣١ وفيه ذكر (زيدالله) بدلا من (زيد اللات) ٠
نهاية الارب للقلقشندي : ص٢٠٣ و٢٥٥ ٠ وراجع حول نسب بنى جناب الى قضاعة : جمهرة انساب العرب : ص٤٥٦ ٠ ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٥١ ٠
العقد الفريد : ٣/٢٨٨ ٠ المعارف لابن قتيبة : ص٤٧ :
حماسة التبريزي : ١/١٧٩ ٠ صبح الاعشى : ١/٣١٥ ٠
سبائك الذهب : ص١٨-٣٢ : معجم قبائل العرب : ١/٢٠٨ ٠
الجامع : ١/٢٩٩ ٠ راجع الباب الاول من هذا الكتاب ٠

(٣) أمالي المرتضى : ١/٢٣٨ ٠ وراجع حول نسب قضاعة : الكامل في اللغة والادب : ١/٧٧ ٠

ولادته وعمره ووفاته :

لم تذكر المصادر ولادته ، لكنها اتفقت على انه كان من المعمرين مما اتاح للمحدثين تقدير سنتى ولادته ووفاته . فقد ذكر لويس شيخو في كتابه (شعراء النصرانية) بانه ولد أواخر القرن الرابع للمسيح ، وانه توفي سنة خمسمائة وستين للمسيح وانه رجح مولده بنحو سنة ٤٠٠ للمسيح وذلك عندما دخل ابرهة الاشرم في بلاد اليمن قدم عليه زهير فاكرم وفادته واثبته في امرته وهو يومئذ يدين بالنصرانية(٤) . بينما رجح الزركلى وفاته بحوالى (٦٠ ق.هـ = ٥٦٤م)(٥) . فيصبح تاريخ وفاته محصورا بين (٥٦٠ ـ ٥٦٤) وهو تاريخ معقول . وعليه فان وفاته كانت قبل ولادة الرسول الكريم (ص) في عام الفيل (٥٧١م) بنحو عقد من الزمن . لكن جرجى زيدان يرى انه توفي سنة (٥٠٠م)(★) .

وكما اختلف في سنتى ولادته ووفاته اختلف في عدد سنوات عمره ، وان اتفقت المصادر على انه كان من المعمرين ، وانه أوقع مئتى وقعة أو خمسمائة وقعة وعاش مائتى وعشرين سنة او مائتى وخمسين سنة أو ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل أربعمائة سنة أو أربعمائة وعشرين(٦) .

نسب عدنان وقحطان : ص٢٣ ، المعمرون ص٣٥ ،
مروج الذهب : ١٠٦/٢ ، العقد الفريد : ٢٢٨/٣ ،
سيرة ابن هشام : ١١/١ ، صبح الاعشى : ٣١٥/١ ،
اليعقوبى : ١٧٥/١ ، النويري ، نهاية الارب : ١٩٤/٢ ،
ابن خلدون : ج٢ ق٢ ص٢٥١ ، لسان العرب : ١١٠/٣ (قضم) ، نهاية الارب للقلقشندى ص٢٠٣ ، الاكليل : ١٥٧/٨ ، ملوك حمير واقيال اليمن : ص٥٣ ، الموسوعة العربية الميسرة : ص٣٧٠ (قحطان) ، أيام العرب في الجاهلية : ص٤٠٩ ، راجع الباب الاول من هذا الكتاب .

(٤) شعراء النصرانية : ٢٠٦/٢ ـ ٢٠٧ ، تابعه جرجى زيدان ، تاريخ آداب اللغة : ١٢٢/١ .

(٥) الاعلام : ٨٦/٣ ، وتابعه بطرس في الجامع : ٤٧٨/٢ .

(★) تاريخ آداب اللغة : ١٢٢/١ .

ويرجح شيخو رواية الاصفهاني صاحب الاغاني فيرى (انه عمّر نحو مائتي وخمسين وعليه فيكون مولده نحو ٤٠٠ للمسيح)(٧) .

وكان زهير بن جناب قد شكا سأمه من طول عمره حين بلغ من العمر مائتي سنة فقال :

ولقد عُمّرتُ حتى ما أُبالي   أحتفي في صباحي ام مسائي!
وحقٌ لمن أتت مائتان عاماً   عليه ان يملّ من الثواء

فليس من المعقول ان يعيش مائتي عام اخرى أو أكثر ، فالمرجح انه عاش بعدها بين عشرين(٨) أو ثلاثين سنة ، وكحد أعلى خمسين سنة كما رآه الاصفهاني وابن الاثير(٩) . وكان قد بلغ به السأم ان تمله نساءه ، وان يخالفه ابن أخيه ، وان تتكلم عليه النساء بما لا يرضاه وان يقوده الفتيان ، فقال في ذلك قصيدته التي تعبر عن ملله وسأمه وبلوغه من العمر عتياً :

ابني ان أهلك فقد   أورثتكم مجداً بنيه

والتي تشير الى سبب وفاته التي تعددت حولها الروايات ، فمنها من يذكر حادثة ابن أخيه ، والتي ملخصها ان زهيرا قال ذات يوم : ان الحي ظاعن ، فقال ابن أخيه عبدالله بن عُليم بن جناب : ان الحي مقيم ، فقال زهير : من هذا المخالف لي ؟ قالوا : ابن أخيك ، قال : فما أحد ينهاه ؟ قالوا : لا . قال : أراني قد خولفت . فقال : أعدى الناس للمرء ابن أخيه ،

---

(٦) راجع : أمالي المرتضى : ١/٢٣٩ . الاغاني : ١٨/٣٠٧ و٣/١٢٨ ط دار الكتب .
الكامل في التاريخ : ١/٥٠٣ . المعمرون : ص٣١و٣٢و٣٥ .
(٧) شعراء النصرانية : ٢/٢٠٦ . راجع : الاغاني ١/٣٠٧ . الكامل في التاريخ : ١/٥٠٢ .
(٨) أمالي المرتضى : ١/٢٣٩ .
(٩) الكامل في التاريخ : ١/٥٠٢ . والاغاني : ١٨/٣٠٧ .

فذهبت مثلا ، ثم شرب الخمر صرفا حتى قتلته(١٠) .

تبدو الرواية السابقة غير محكمة النسج ، لان الاخبار تؤكد سبب سامه هو بلوغه من العمر عتياً حتى ملت منه النساء والفتيان ، فكانت مخالفة ابن أخيه له اشارة الى ذهاب صوابه ، أو اختلال توازنه ، مما جعل اهله يخشون عليه من التيه في الصحاري أو من الوقوع تحت طائلة الحيوانات المفترسة ، فقد ذكر السجستانى في كتابه (المعمرون والوصايا) فقال(١١) :

فبلغنا انه عاش حتى هرم وغرض من الحياة ، وذهب عقله ، فلم يكن يخرج الا ومعه ولده ، أو ولد ولده .

وانه خرج ذات يوم عشية الى مال له ينظر اليه . فاتبعه بعض ولده فقال له : ارجع الى البيت قبل الليل ، فانى خائف عليك ان يأكلك الذئب .

فقال : وقد كنت ، وما أخشى بالذئب .

فذهبت مثلا .

ويقال : ان قائل هذا هو خفاف بن عمير السلمى ، وهو ابن ندبة السلمى .

وروى عن ابن الكلبى عن اشياخه من كلب :

كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف ، وكان يتحدث بالعشي بين القلب – يعنى الأبار – ، وكان اذا انصرف عنه الليل شقّ عليه .

فقالت امرأته لميس الاراشية لابنها خداش بن زهير :

– اذهب الى ابيك ينصرف فخذ بعده ، فقُده .

فخرج حتى انتهى الى زهير ، فقال :

---

(١٠) راجع : الشعر والشعراء : ٢٩٥/١ . الاغانى : ١٢٨/٣ . طبعة دار الكتب المصرية . الكامل : ٥٠٦/١ . المعمرون والوصايا : ص٣٥–٣٦ . المحبر : ص٤٧١ .

(١١) المعمرون : ص٣١–٣٢ . وراجع : الاغانى : ٣٠٦/١٨ .

ماجاء بك يا بني ؟

قال : كذا وكذا .

قال : إذهب .

فأبى ، وانصرف تلك الليلة معه .

فسأل الغلام ، فكتمه ، فتوعده ، فأخبره الغلام الخبر . فأخذه فاحتضنه فرجع به .

ثم أتى أهله ، فأقسم زهير بالله ، الا يذوق الا الخمر حتى يموت .

فمكث ثمانية ايام ، ثم مات .

وفي رواية اخرى(١٢) : انه سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة ان تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت : والا ضربتك بهذا العمود ، فوالله ماكنت' اراك تسمع شيئا ، ولا تعقله . وانه قال : عند ذلك :

الا يالقوم لا ارى النجم طالعا   من الليل الا حاجتى بيمينى

ويبدو ان الاصفهاني استنتج من تلك الحوادث قوله : (وهو أحد ممن مل' عمره فشرب الخمر صرفا حتى قتلته)(١٣) .

وانه عاش حتى أدركه من ولد أخيه أبو الاحوص ، عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب(١٤) .

مكانته الشعرية :

كان زهير بن جناب شاعرا وزعيما قبليا مرموقا ، لكن ماوصلنا من شعره لم يكن متوازيا مع شهرته ومكانته الاجتماعية ، لان قوله الشعر لم يكن متصلا بما صاحبه من أحداث ووقائع ، فقد وصلت الينا بعض من قصائده أو مقاطع يسيرة منها بعضها يصل حد النتف ، مع ان ماقاله

---

(١٢) راجع : المعمرون : ص٣٤ . امالي المرتضى : ص١/٢٤٠ .

(١٣) الاغاني : ٣٠١/١٨ .

(١٤) المعمرون : ص٣٦ .

من شعر جاء اثر موقعة حربية او موقف شخصي مهم في حياته ، كحروبه مع بكر وتغلب او في حرب صدماء مع بني الاقين ، أو حين بلغ من العمر عتياً ، مما يعني ان شعره خضع للاستثارة ، وهو شعر يتضمن الفخر والحماسة بالدرجة الاساس ، ويشير الى السأم والملل من النفس والحياة والآخرين نتيجة مايلقاه من تجاهل واهمال . فكان لكل قصيدة قالها مثير يحرك الملكة الشعرية ، ولم يكن شاعر غزل او مديح او هجاء ، بل هو بموازاة الشعراء الامراء والملوك والقادة ، وهذا سبب في ضياع الكثير من شعره ، فالصراع مع القبائل الاخرى ومع الاهل والذات كان من الاسباب التى دفعت الرواة الى التغاضي عنه .

لقد وصفه النقاد الاقدمون من الناحية التاريخية بأنه (جاهلي قديم(١٥) . وهذا سبب آخر فى قلة ماوصلنا من شعره ، وانه (لم يوجد شاعر فى الجاهلية والاسلام ولد من الشعراء أكثر من ممن ولد زهير(١٦) . لان الشعر قد تشرب فى بنيه وبنيهم من بعده ، كما هى حال زهير بن أبى سُلمى من بعده . حتى ان الاب لويس شيخو وصف مكانته الشعرية فقال عنه : (وكان زهير من اقدم الشعراء واشرفهم شعرا وقد عدّه من لهم معرفة بفن الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فقد أكثره)(١٧) ولم يذكر سبب ذلك .

ويعدّ من الشعراء السابقين الذين قالوا الشعر فى وقت مبكر بالنسبة لنشأة الشعر الجاهلى ، حتى انه آسرَ المهلهل في أحد معاركه والذى قيل عنه انه اول من هلهل في الشعر وكان المهلهل وقتها شابا يافعا ، وعليه فان ما وصل الينا من شعره قليل بالنسبة الى مكانته التاريخية والاجتماعية - كزعيم قبلى وكقائد وامير - ويبدو ان تقادم عهده وقلة الرواة الذين

---

(١٥) الشعر والشعراء : ٢٩٤/١ .

(١٦) الاغانى : ٣٠١/١٨ .

(١٧) شعراء النصرانية : ٢٠٧/٢ .

رووا شعره وتنائي الاماكن التي تنقل فيها عن أسواق العرب ، وحصول تناحر قبلي بين قضاعة ومن حالفها مع القبائل المعدية كان من اسباب قلة ماوصلنا من شعره ، فقد سبق شعره ماعرف بشعر المعلقات ، ولم يصلنا من شعره الا مارواه الاصمعي والضبي وابن الكلبي ،لهذا فان رواية السجستاني في كتابه (المعمرون والوصايا) هي الاقرب اليه ، لان السجستاني كان تلميذا للاصمعي فنقل عنه ، ثم تواترت الروايات وازدحمت واختلفت فضاع ماضاع من شعره واخباره ، فاذا كانت وفاته تقدر بحوالي (٦٠) قبل الهجرة ، فان بداية قوله الشعر يمكن توقعه بنحو (٢٦٠) قبل الهجرة، وهذا وقت بعيد وضارب العمق والقدم في نشأة الشعر العربي ، وهو يخالف بعض الشيء ما افترضه الجاحظ متجوزا بقوله :

(واما الشعر فحديث الميلاد ، صغير السن ، اول من نهج سبيله ، وسهل الطريق اليه ، امرؤ القيس بن حجر ، ومهلهل بن ربيعة) ... (فاذا استظهرنا الشعر ، وجدنا له ـ الى ان جاء الله بالاسلام ـ خمسين ومائة عام ، واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام)(١٨) . مع ان زهيرا أسر المهلهل يافعا ، فهذا يعني ان زهيرا سبق الاثنين وان شعره من النصوص الاولى التي وصلت الينا ، وان مرحلة نضج الشعر العربي ووضوح أوزانه وشيوع تداوله قد سبقت ماحدده الجاحظ من تاريخ بزمن كثيرة يقترب الى نصف قرن أو يزيد ، وهذا ما انتبه اليه الاصمعي الذي روى شعره حين ذكر بقوله :

عن الشعراء الذين سبقوا امرأ القيس فقال :

(وكان بين هؤلاء وبين الاسلام اربعمائة سنة . قال : وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير(١٩) وهو زمن سابق لزهير بن جناب بكثير مما

---

(١٨) الجاحظ ، الحيوان : ١/٧٤ـ٧٥ .

(١٩) مجالس ثعلب : ٢/٤٧٩ـ٤٨٠ ، وراجع : الاصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص١٦٣ .

والاستقرار من النضج الكثير يحمل كان شعره من الينا ماوصل ان يعني

قلته على (بانه شعره عن قال حينما المحدثين الباحثين احد ادركه ما وهو

.. القصائد نظم من اول مهلهلا او القيس امرأ ان القائلة القضية يسقط

كانوا الشمال في القاطنين اليمن عرب ان على الاقوى دلالته لزهير ويبقى

وان ، تاريخ العربي للشعر عرف ان منذ الشعر قول في العدنانيين كبقية

امرأ القيس لم يكن اول شاعر عربي يمني ولا الظاهرة الوحيدة التي تفتقد

الشبيه والمثيل)(٢٠) . وهذا يشير ايضا الى ان يمنية زهير به جانب

وزعامته لبعض قبائل العدنانيين كانت سببا في قلة الحفاوة بشعره قديما

وتجنب روايته لاحقا نتيجة الصراع القبلي بين قبائل اليمن وقبائل الشمال

(العدنانية) ، وبخاصة اذا علمنا ان جل رواة الشعر كانوا من القبائل

العدنانية مع استثناءات قليلة ، وان جل شعر زهير قاله في صراعه مع

القبائل العدنانية .

اما حادثة اسر المهلهل وقوله البيت الذى سمي على اثره بالمهلهل ،

فيوردها ابن رشيق بقوله :

(ان الشعر كان في الجاهلية في ربيعة ، فكان منهم مهلهل بن ربيعة

ـ واسمه عدي ، وقيل : امرؤ القيس ـ وانما سمى مهلهلا لهلهلة شعره ،

اي رقته وخفته ، وقيل لاختلافه ، وقيل : بل سمي بذلك لقوله :

لما توقل في الكراع شريدهم هلهلت أثار جابرا وحنبلا

ويروى :

لما توعر في الكلاب هجينهم

قال أبو سعيد الحسن بن الحسن السكرى : يعنى بقوله (هجينها)

امرؤ القيس بن حمام الذى ذكره امرؤ القيس فى شعره حيث يقول :

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكى الديار لما بكى ابن حمام

---

(٢٠) د. الطاهر مكي ، امرؤ القيس حياته وشعره : ص١٣٣ . راجع : الاصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي : ص١٦٤ .

(٢١) العمدة : ١/٨٦ـ٨٧ . راجع : المؤتلف والمختلف : ص٧ـ٨ .

وكان مهلهل تبعه يوم كلاب ففاته ابن حمام بعد ان تناوله مهلهل بالرمح ، وقد كان ابن حمام اغار على بني تغلب مع زهير بن جناب فقتل جابرا وصنبلا)(٢١) ٠

ويرى ابن منظور : ان المهلهل سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل لانه اول من أرقّ الشعر وهو امرؤ القيس بن ربيعة اخو كليب وائل ، وقيل سمي مهلهلا بقوله لزهير بن جناب :

لما توعر في الكراع هجينهم ، هلهلت اثار جابرا وصنبلا(٢٢)

ويرى المعري انه عنى بالهجين : زهير بن جناب الكلبي(٢٣) ٠والصحيح هو ابن حمام ، وان المهلهل سمي بذلك لهلهلة شعره ، اي سهولة فهمه ونسجه ٠

من كل ما سبق ذكره يمكن ان نتوصل الى ان ماوصلنا من شعره قليل بالقياس الى مكانته الاجتماعية وشهرته ، وان دلل - بلا شك - بأنه كان زعيما مقدما في قومه وانه لم يتكسب في شعره أو يحاول أن ينوّع اغراضه ، ولم تكن القصيدة هدفا له ، وانما كانت مرتبطة بلحظة انبثاقها وبالموقف الذي ساعد على ذلك الانبثاق ، مما يؤثر سلبيا في زيادة الكم الشعري لديه بما يمتلكه من مكونة مهمة بوصفه زعيم قضاعة وشاعرها ، فكان ان فاقت رواية أخباره على رواية شعره لانها اتصلت بحروبه مع القبائل الاخرى وبلقائه بملوك العرب ، ولانها ارتبطت بأحداث مهمة لم يهملها الرواة حتى ان بعضها ارتبط بامثال قالها ، زهير بن جناب هنا وهناك ، فخلدت المعارك والامثال وتضاءلت القصائد والابيات مع ان القيمة الفنية لقصائده لا خلاف عليها وان قدرته على نسج القصيدة - بالنسبة لمرحلته - تعد متطورة ومثار اعجاب الدارس لكن تواتر الروايات واختلافها

---

(٢٢) لسان العرب : ٣/٨٢٤ ٠

(٢٣) رسالة الغفران : ص٢١١ ٠

في رواية البيت الواحد كانت ذات تأثير غير محمود على نسيج قصيدته ، حتى انني أرجح ان ابقاء حرف النون في لفظة (مائتان) قد يكون من صنع الرواة ، ان لم تكن القصيدة قد قيلت قبل تعارف العرب على حذف نون المثنى عند اضافته في قوله :

وحقّ لمن أتت مائتان عاماً ... عليه أن تملّ من الثواء

ومع كل ذلك فانه شاعر يعبر عن ملكة شعرية اصيلة ترسخت مع تقادم الزمن .

المكانة الاجتماعية والسياسية :

تتفق جميع المصادر بأنه كان سيدا مطاعا شريفا في قومه ، ويقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه ، وكان سيد قومه ، وشريفهم ، وخطيبهم ، وشاعرهم ووافدهم على الملوك وطبيبهم - والطب في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحزاة الكهان - وكان فارس قومه ، وله البيت فيهم والعدد منهم . وكان سيد كلب وقائدهم في حروبهم ، وكان شجاعا مظفرا ميمون النقيبة في غزواته(٢٤) . وكان يدعى بالكاهن لصحة رأيه(٢٥) . ولم يكن أنطق منه ولا اوجه منه عند الملوك وذلك لسداد رأيه . وكان قديما شريفا(٢٦) وكان من الجرارين من قضاعة . أي ممن يرأس الف فارس(٢٦ ب) .

ولم تجتمع قضاعة الا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وحن بن زيد

---

(٢٤) أمالي المرتضى : ١٣٨/١ .
الاغاني : ٣٠١/١٨ .
المعمرون : ص٣١ .

(٢٥) راجع : الكامل في التاريخ : ٥٠٣/١ والاغاني ٣٠٧/١٨ . وقد توهم القالي فعده من حمقى العرب ، راجع : ذيل الامالي : ص٨ . والصحيح انه عدي بن جناب كما ذكر ذلك ابن حزم في الجمهرة : ص٤٥٦ . ومجمع الامثال : ١٢٤/٢ . والذي يضرب به المثل فقيل : أحمق من عدي بن جناب : مجمع الامثال : ١٢٥/٢ . المحبر : ص٣٨٠ .

(٢٦) المزهر : ٤٧٥/٢ . طبقات الشعراء : ص١٢ .

(٢٦ب) المحبر : ص٢٥٠و٢٤٦ .

العذري . وقيل لم يكن في اليمن اشجع ولا أخطب ولا اوجه منه(٢٧) .
واليه ضربت القبة حين تحوّلت من عامر بن عبدالله المعروف بـ (المتمنى) ،
فلم يزل فيه عمره حتى هلك . ثم تحوّل الى عدي بن جناب ، فكان منهم
الحارث بن حصن ضمضم بن عدي بن جناب : ثم تحوّل الى ابنه ثعلبة .
ثم الى عمرو بن ثعلبة ، فهو فيهم الى اليوم(٢٨) .

ويقول زهير عن نفسه :

ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بنى ماء السماء

وحين كبر وتقدم به العمر اوصى بنيه فقال(٢٩) :

يابنيّ ، قد كبرت سنّي ، وبلغت حرساً من دهري ، فاحكمتنى التجارب ، والامور تجربة واختيار ، فاحفظوا عنى ما أقول وعوه ، اياكم والخور عند المصائب ، والتوكل عند النوائب ، فان ذلك داعية للغم ، وشماتة للعدو ، وسوء الظن بالرب . واياكم أن تكونوا بالاحداث مغترين، ولها آمنين ، ومنها ساخرين ، فانه ما سخر امرؤ قط الا ابتلي ، ولكن استعفوا منها ، وتوقّعوها ، فانما الانسان في الدنيا غرض ، تعاوره الرماة فمقصّر دونه ، ومجاوز لموضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ، ثم لابد انه مصيبه .

صلاته بالملوك :

كان زهير بن جناب الكلبى وفّادا على الملوك ، فقد أتى ابرهة الاشرم (ابن الصباح) حين طلع نجدا فاكرمه وفضله على من أتاه من العرب وأمّره على بنى وائل : تغلب وبكر ، وكان يفد على ملوك كندة وغسان والحيرة .

---

(٢٧) المعمرون : ص٣٥ .

(٢٨) معجم ما استعجم : ١/٥١ .

(٢٩) راجع : أمالى المرتضى : ١/٢٣٨-٢٣٩ والمعمرون : ص١٢٩ وقد جمعت بين الروايتين .

فظل مقدما عند ملوك اليمن والشام(٣٠) لانه كان من مشاهير امراء العرب في الجاهلية(★) .

مع الحارث الغساني(٣٠) :

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني 'مكرما لزهير بن جنـاب الكلبي ينادمه ويحادثه . فقدم على الملك رجلان من بني نهد بن زيد يقال لهما حزن ومسهل ابنا رزاح ، وكان عندهما حديث من احاديث العـرب ، فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الاثير منه ، فحسدهما زهير بن جناب ، فقال: ابيها الملك ، هما والله عين لذي القرنين عليك (يعني المنذر الاكبر جـد النعمان بن المنذر) ، وهما يكتبان اليه بعودتك وخلل ما يريان منك . فقال: كلا ! فلم يزل به زهير حتى وغر صدره ، وكان اذا ركب بعث اليهمـا بعيرين يركبان معه ، فبعث اليهما بناقة واحدة ، فعرفا الشر فلم يركـب احدهما وتوقف ، فقال له الآخر :

فالا تجلّلها يعالوك فوقها وكيف توقّى ظهره ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه ، ومضى بهما فقتلا ، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده ، فانصرف الى بلاد قومه ، وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخا عالما 'مجربا ، فاكرمه الملك واعطاه دية ابنيه وبلغ ذلك زهيرا مكانه ، فدعا ابناً يقال له عامر ، وكان من فتيان العرب لساناً وبياناً ، فقال له : ان رزاحا قد قدم على الملك ، فالحق به واحتل في ان تكفنيه ، وقال له : اذممني عند الملك ونل مني ، واثر بـه آثارا ، فخرج الغلام حتى قدم الشام ، فتلطف للدخول على الملك حتـى وصل اليه ، فاعجبه ما رأى منه ، فقال له : من انت ؟ قال : انا عامر بن زهير بن جناب ، قال : فلا حيّاك ولا حيّا اباك الغادر الكذوب الساعي ! فقال الغلام : نعم ، فلا حيّاه الله ! انظر ايها الملك ماصنع بظهـري !

(★) تاريخ آداب اللغة : ١٢٢/١ .
(٣٠) الاغاني : ١٠٨/٥ ـ ١٠٩ .

واراه آثار الضرب ، فقبل ذلك منه وادخله في بطانته ، فبينما هو يحدثه يوما اذ قال له : ايها الملك ، ان ابي وان كان مسيئا فلست ادع ان اقول الحق ، قد والله نصحك ابي ، ثم انشأ يقول :

فيالك نصحة لما تذقهـا ... أراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياما ، وقال له بعد ذلك : ايها الملك ، ماتقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها ؟ قال : ذاك ابوك وصنيعه بالرجلين ما صنع ، قال : أبيت اللعن ! والله ماقدم رزاح الا ليثأر بهما ، فقال له : وما آية ذلك ؟ قال : اسقه الخمرة ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره ، فلما انتشى صرفه الى قبته ومعه بنت له ، وبعث اليه عيونا ، فلما دخل قبته قامت اليه ابنته تساند فقال :

دعيني من سنادك ان حزنا ... وسهلا ليس بعدهما رقود
الا تسلين عن شبلي ماذا ... أصابهما اذا هترش الاسود
فاني لو ثأرت المرء حزنا ... وسهلا قد بدا لك ما أريد

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا . فأمر بقتل النهدي رزاح. ورد زهير الى موضعه .

اقلب قلاب(٣١) :

وفد زهير بن جناب الكلبي على بعض الملوك (النعمان) ، ومعه اخوه عدي بن جناب فلما دخلا عليه حدثاه وأنشداه ، فأعجب بهما ونادمهما ، فقال يوما لهما : ان امي عليلة شديدة العلة ، وقد أعياني دواؤها ، فهل تعرفان لها دواء ؟ قال عدي : دواؤها الكمرة ، فقال الملك لزهير : ماهذه؟

---

(٣١) الاغاني : ١٨/٣٠٥ . مجمع الامثال : ٢/١٢٤ـ١٢٥ .
أمثال العرب : ص١٦٨ . وفي الاغاني مع حارثة والصحيح مع عدي لانه هو الذي اتصف بالحمق ، فقيل عنه : أحمق من عدي بن جناب. وفي مجمع الامثال وفد على النعمان ، وفي أمثال العرب على بعض الملوك ، وقد حاولت التوفيق بين هذه الروايات ، والمثل في الاغاني (اقلب ماشئت ينقلب)

قال : الكماة ، فقال : عدي : أقليب قلاب ، فارسلها مثلا .

قد تخرج الخمر من الفسنين(٣٢) :

زعموا ان زهيرا بن جناب بن هبل الكلبي وقد عاشر عشرة في مضر وربيعة الى امرىء القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فاكرمهم ونادمهم وأحسن اليهم ، واعطى كل واحد منهم مائة من الابل ، فغضب ، فغضب زهير فقال :

قد تخرج الخمر من الفسنين

فغضب امرؤ القيس فقال : او مني يازهير ؟ قال : ومنك ، فغضب الملك فاقسم لا يعطى رجلا منهم بعيرا ، فلامه أصحابه فقالوا : ماحملك على ماقلت ؟ قال : حسدتكم أن تراجعوا الى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وارجع الى قضاعة بمائة من الابل ليس غيرها .

لا تعلم اليتيم البكاء(٣٣) :

أغار علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة على بني عبدالله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان ، فقتل عبدالله بن هبل وعبيدا ابن هبل ومالك بن عبدالله بن هبل ، فلما أصيبوا وافلت من أفلت جارية من بنى عبدالله بن كنانة فقالت لزهير بن جناب ولم يشهد الموقعة . ياعماه ، ماترى فعل أبى ؟ قال : وعلى أي شيء كان ابوك ؟ قالت على شقاء نقاء ، طويلة الانقاء تمطق بالعرق ، تمطق الشيخ بالمرق ، قال : نجا أبوك ؟ ثم أرته اخرى فقالت : ياعماه وما ترى فعل ابى ؟ قال : وعلى اي شيء كان أبوك ؟ قالت : على طويل بطنها ، قصير ظهرها ، هاديها شطرها ، يكبها خصرها ، قال : نجا أبوك ، ثم أتته بنت مالك بن عبيدة

---

(٣٢) أمثال العرب : ص١٧٣ـ١٧٤ . انظر المثل في مجمع الامثال : ١٢٤/٢ وعاشر أي تصاحب مع تسعة ، فهو عاشرهم

(٣٣) مجمع الامثال : ٢٣٦/٢ .

بن ُهبل فقالت : ياعماه ، وما ترى فعل أبى ؟ قال : وعلى أي كان ابوك ؟ قالت : على الكزّة الانوّح ، التى يكفيها لبن اللقوح ، قال : هلك أبوك، قال : فبكت ، فقال لرجل : ما اسوأ بكاءها ، فقال زهير : لا ُتعلّم اليتيم البكـاء ٠

حروب زهير بن جناب الكلبى :

كان زهير بن جناب الكلبى زعيم قضاعة وقائدها بين القبائل في حروبها وصراعاتها بين قبائل العرب ، فكان سيدا مطاعا وشريفا مقدما فيها ،خاض عدة وقائع خلال حياته ، بعضها وردت الينا في كتب الاخبـار والتـاريخ والادب وبعضها لم يصل الينا عنها شيء ، وكلها ارتبطت بشخصه وقيادته ومن تلك الحروب حروبه مع بنى وائل (بكر وتغلب) ، ومع بنى بغيض بن غطفان ، ومع بنى القين بن جسر ، وهى جميعا تؤكد أهمية شخصيـته في الصراعات القبلية في عصر ماقبل الاسلام ٠

وقائعه مع بكر وتغلب(٣٤) :

كان سبب حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، ان ابرهة (بن الصباح) المعروف بالاشرم حين طلع الى نجد أتاه زهير بن جناب ، فاكرمه ابرهـة وفضّله على من أتاه من العرب (كان ذلك حوالى سنة ٥٦٠م) ، ثم أمَّره على بنى وائل فوليهم حتى أصابتهم سنة شديدة ، فاشتد عليهم مايطلب منهم من الخراج ، فاقام بهم زهير في الجدب ، ومنعهم من النُجعة حتـى يؤدوا ماعليهم ، فكادت مواشيهم تهلك ، فلما رأى ذلك ابن زيابة أحـد بنى تيم‌الله بن ثعلبة واسمه سلمة بن ذهل التيمى ، وكان رجلا شـاعرا

---

(٣٤) راجع : الكامل في التاريخ : ٥٠٣/١ وما بعده ٠ والاغانى : ٣٠٣/١٨ وما بعدها ٠
وديوان امرىء القيس واخبار المراقسة للسندوبى : ص ٢٣٦ـ٣٤٤ ٠ وايام العرب في الجاهلية : ص١٠٧ـ١١١ ٠ وقد وفقت بين الروايات المتعددة ولم اورد قصائد زهير ، وانما اكتفيت بذكر البيت والبيتين، لاننى سأذكرها كاملة فى القسم التالى من هذا الباب ٠ والنجعـة : الكلا والخير ٠

فاتكا ، اتى زهير فاعتمد بالسيف على بطن زهير حتى اخرجه من ظهره مارقاً بين الضفاف وسلمت امعاؤه وما فيه بطنه ، وظن التيمي انه قد قتله ، وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه ، فسكت . ولما انصرف ابن زيابة الى قومه فاعلمهم انه اقتل زهيرا فسرهم ذلك ، وانما مع علم زهير انه لم يُقدم عليه الا عن ملاء من قومه بكر وتغلب — فامر زهير قومه فغيبوه بين عمودين زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط ، فاذنوا في ثياب ثم اتوا القوم فقالوا لهم : انكم قد فعلتم بصاحبنا مافعلتم ، فاذنوا لنا في دفنه ففعلوا ، فحملوا زهيرا ملفوفا في عمودين والثياب عليه ، حتى اذا بعدُوا من القوم اخرجوه فلفوه في ثيابه ، ثم حفروا حفرة عمقوا ودفنوا العمودين ، ثم ساروا مجدين الى قومهم ، ومعهم زهير ، وبلغهم ان زهيرا حيٌ ، فقال ابن زيابة :

طعنة ماطعنت في غلس َغلس الليل زهيراً وقد توافى الخصومُ
حين تجبى له المواسمُ بكرٌ أين بكر واين منها الحلومُ
خانني السيف اذ طعنتُ زهيراً وهو سيف مضللٌ مشؤومُ

وجمع زهيرٌ بني كلب ومن تجمّع له من شذاذ العرب والقبائل ، ومن أطاعه من اهل اليمن ، فغزا وبكرا وتغلب ابني وائل ، وكانوا علموا به ، وهم على ماء يقال له [الحني](٣٥) . وقد كانوا نُذروا به ، فقاتلهم قتالا شديدا ، انهزمت به بكر واسلمت بني تغلب ، فقاتلت شيئا من قتال ثم انهزمت ايضا ، وأُسر كليبٌ ومهلهل ابنا ربيعة وجماعة من فرسانهم ووجوههم ، واستيقنت الاموال ، وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة ، فقال زهير بن جناب في ذالك :

---

(٣٥) في الاغاني (الحبيّ) ، والصحيح (الحني) ، وهي موضع ماء نزل به خالد واستقل منها : الطبري : ٣٨/٣ . وهو ما رآه الآلوسي في (غاية الارب) : ٢١١/١ . الاغاني : ٣٠٤/١٨هـ ٤ .
والحني : ما انخفض من الارض ، راجع الاغاني : ٣١٨/٤ .
ط دار الكتب .

تباً لتغلب أن تُساق نساؤهم سوقَ الاماءِ الى المواسم عُطّلا

وقال أيضا :

حتى داراً تعيّرت بالجنابِ أقفرت من كواعب أترابِ

والتي يقول فيها :

واستدارت رُحى المنايا عليهم بليوث من عامر وجنابِ

ثم ان قبائل ربيعة أجمعت أمرها ولمت شعثها ، واحكمت شانهـا ، وكرت على جموع زهير فانكت فيها ، واستردّت اسلابها ، وافتكت أسراها . وجمعهم ربيعة بن الحارث اليه وهاجم بهم زهير بن جناب وقبائل كلب ومذحج ، الذين يقودهم ، والتقوا عند السُّلان من أرض تهامة ، مما يلي اليمن ، فهزمهم وشتت شملهم ، ومزق مجتمع القبائل اليمنية ، التى كان عليها بعض أقيال حمير ، وفتكوا بهم ، وفضوا جموعهم . واستقلته بعد ذلك معد زمناً تحت سيادة ربيعة بن الحارث والد كليب والمهلهل الى أواخر القرن الخامس للميلاد ، وفي وقعة السُّلان يقول كليب :

دعـانى داعيا مُضر جميعـا وأنفسهم تدانت لاختنـاق
فكانت دعوة جمعت نـزارا ولمت شعثها بعد افتـراقِ
أجبنا داعي مُضـر وصـرنا الى الاملاك بالقُبِّ العتـاقِ
عليها كلُ أبيضَ من نـزارِ يُساقي الموت كرهاً من يُساقي
امامهم عُقابُ الموت تهـوي هُوِيَّ الدّلو اسلمها العـراقى
فاردينا الملوك بكلِّ عضـب وطار هزيمهم حذر اللحـاقِ
كأنهم النعـام غـداة خافوا بذي السُّلان قارعة التلاقـى
فكم ملك اذقنـاهُ المنايـا وآخرَ قد جلبنا في الوثـاقِ

وفى ذلك يقول زهير بن جناب مشيرا الى يومي السُّلان وخزاز :

شهدتُ الموقدينَ على خزازٍ وبالسُّلان جمعاً ذا زهاءِ

الا أنه في أواخر عهد ربيعة اشتدت شوكة زهير ، واسترد ماكان له من نفوذ على معد ، فضرب عليهم الجزية ، وعسفهم عسفاً شديداً ، فسار

اليه كليب على رأس جيش في عهد ابيه فهزمه بخزاز وفرق جمعه · وكان زهير قد أسن ، فعاد الى قومه معتزلا امرة بنى معد ·

واجمعت ربيعة امرها على الحارث بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار ملك كندة ـ وهو جد امرىء القيس ـ فولوه أمرهم ، فاستتب السلم بين رؤساء ربيعة وملوك كندة زمناً اخذ فيه هؤلاء عليهم العهود دون غيرهم من القبائل ، لانهم كانوا اشد العرب بأساً وامنعهم جوارا ، وكانوا يقدمون اليهم الهدايا والمنح ويحسنون معاملتهم ·

فلما مات ربيعة بن الحارث سيد قبائل ربيعة بن نزار ، في اواخر القرن الخامس للميلاد خلفه كليب في السيادة ·

وكان لبيد بن عنبسة عامل ملوك كندة ، قد تزوج الزهران اخت كليب ، فطعن على ربيعة ، وثقلت وطاته عليهم ، ادى ذلك الى قتله فجهز ملوك كندة واهل اليمن جيشا كبيرا سيره الى ديار ربيعة ، فلما علم كليب بذلك نادى قومه فأجابته القبائل من ربيعة وغيرها ، فعقد كليب الالوية وتقدمهم برهطه الاراقم حتى غشي جيوش اليمن فوقعت بينهم عدة وقائع وكانت قبائل اليمن قد نزلت خزاز وعليهم عشرة من اقيال حمير · وجعل على مقدمة جيشه سلمة بن خالد وهو السفاح التغلبي وامره ان يعلو خزاز فوقد النار ليهدي بها الجيش ، وقال له : ان غشيك العدو فأوقد نارين · وكانت طلائع اليمن وبعض الاقيال قد سبقوهم الى ماء الذئاب ، فسار اليهم كليب بمجموعة وقتلهم عن آخرهم · ثم اتجه نحو خزاز فأوقد السفاح لهم النار ، فهجمت عليه قبائل مذحج وعليها سلمة بن الحارث ، فرفع السفاح نارا اخرى ، فأقبل كليب في جموع ربيعة اليهم فصبحهم ، والتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالا شديدا دام أياما ، فانهزمت جموع اليمن وانتصرت نزار نصرا مؤزرا وفي ذلك يقول كليب :

لقد عرفت قحطان صبري ونجدتي غداة خزازي والحقوق دوان
غداة شفيت النفس من ذل حمير وأورثتها ذلاً بصدق طعاني

دمت اليهم بأصفحاح والقنا على كل ليث من بني غطفان

ووائل قد جذت مقادم يسرب أصدقها في صحوحها القلان

وكان يوم خزاز أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية . كان نزارا لم تكن تنتصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز ، فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في كل يوم التقوا به بعد يوم خزاز حتى جاء الاسلام . ويبدو ان هذا الكلام فيه شيء من المبالغة ، وما يدل على ذلك قول عمرو بن زيد أحد شعراء اليمن عن يوم خزاز :

كانت لنا بخزازي وقعة عجب لما التقينا وحادي الموت يحديها

ملنا على أوائل في وسط بلدتها وذو الفخار كليب العز يحميها

قد نوضوه وساروا تحت رايته سارت اليه معد من أقاصيها

وحمير قومنا صارت مقاولها ومذحج الغد صارت في تعانيها

يوم صداء(٣٦) :

كان سبب غزوة زهير بن جناب لغطفان ان بني بغيض بن غطفان ، وقيل ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم ، فتعرضت لهم صداء ، وهي قبيلة من مذحج ، فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم ونسائهم ، وأموالهم ، فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صداء فأوجعوا فيهم وفتكوا فيهم ، فعزت بغيض ذلك وأثرت وأصابت غنائم ، فلما رأوا ذلك قالوا :

والله لنتخذن حرما مثل حرم مكة لا يقتل صيده ، ولا يعضد شجره ، ولا يهاج عائذه . فبنوا حرما ووليه بنو مرة بن عوف ، ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم وقيل ظالم بن سعد ففعلوا ذلك وهم

---

(٣٦) راجع : الكامل في التاريخ : ١/٥٠٣ . والاغاني : ١٨/٣٠١-٣٠٢
وصداء : هو صدا بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك ابن ادد .
ويمكن مراجعة القصائد في القسم الثاني من هذا الباب .

على ماء يقال له بس . وبلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب ، وهو يومئذ سيد كلب ، فقال : والله لا يكون ذلك ابدا وانا حي ، ولا اخلي غطفان تتخذ حرما ابدا . فنادى في قومه فاجتمعوا اليه ، فقام فيهم ، فذكر حال غطفان وما بلغه عنها ، وقال : ان اعظم مأثرة يدخرها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك ، ويحولوا بينهم وبينه ، فاجابوه ، وفي رواية انه استمد بني القين من جشم فابوا أن يغزوا معه ، فسار في قومه حتى غزا غطفان وقاتلهم أبرح قتال واصاب حاجته منهم ، وأخذ فارسا منهم اسيرا في حرمهم الذي بنوه . فقال لبعض اصحابه : اضرب رقبته ، فقال : انه بسل (أي حرام) فقال زهير : وأبيك ما بسل علي بحرام ، ثم قام اليه فضرب عنقه وعطّل ذلك الحرم ، ثم منّ على غطفان ورد النساء واستاق الاموال، وقال زهير في ذلك :

فلم تصبر لنا غطفان لمّا تلاقينا وأحرزت النساء

ولعله هذا قال رسول الله (ص) عنه [لم يكن شيء من أمر الجاهلية وافق الاسلام الا ما منع زهير بن جناب] .

يوم بني قين(٣٧) :

كان الجلاح بن عوف السحيمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه، فلم يزل في جناحه حتى أكثر ماله وولده . وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر ، فجاء رسولها الى زهير ومعه برد فيه صرة رمل وصرة فيها شوك وقتاد ، فقال زهير لاصحابه : انها تخبركم انه أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا ، فقال له الجلاح بن عوف السحمي : أنحتمل لقول امرأة ؟ والله لا نفعل ، فقال زهير :

---

(٣٧) راجع : الكامل في التاريخ : ٥٠٦/١ وما بعدها . الاكليل : ٦٧/٨ . الاغاني : ٣٠٩/١٨ وما بعدها .
والجلاح : هو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة .

أمّا الجلاحُ فإنني لاعن ٍ قني ولقد تشطّ بنا النوى
فلئن ظعنتُ لأصبحن مخيّماً ولئن أقمت لأظعنن على هوى

فأقام الجلاح ، وظعن زهير ، وصبّح الجيش قوم الجلاح فقتل عامتهم وذهبوا بأموالهم وماله . ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته من بني جناب، وبلغ الجيش خبره فقصدوه ، فقاتلهم وصبر لهم فهزمهم وقتل رئيسهم ، فانصرفوا عنه خائبين ، وفي ذلك يقول زهير :

أمن آل سلمى ذا الخيالُ المؤرّقُ وقد يَمقُ الطيفُ الغريبُ المشوّقُ

ويقول أيضا :

فما برحوا حتى تركنا رئيسهم وقد مارَ فيه المضرحيُّ المذلّقُ

(٢)

شعر زهير بن جناب الكلبي
جمع وترتيب وتحقيق

قافية الهمزة

[١]

(الوافر)

قالها في كبره يشكو طول سنه :

١ ـ لقد عمرتُ حتى ما أبالي ... أحتفي في صباحي أم مسائي !

٢ ـ وحقٌ لمن أتت مائتان عاما ... عليه أن يملَّ من الثواءِ

٣ ـ شهدتُ الموقدين على خزاز ... وبالسلان جمعاً ذا زهاءِ

٤ ـ ونادمتُ الملوك من آل عمرو ... وبعدهمُ بني ماءِ السماءِ

---

[١] التخريج : أمالي المرتضى : ٢٤١/١ ، البيتان : ٢،١ ،
الاغاني : ٣٠٨/٨ ، الابيات : ٤،٣،٢،١ ،
المعمرون والوصايا : ص٣٤ ، الابيات : ٤،٣،٢،١ ،
مجمع الامثال : ٤٣٨/٢ ، البيت : ٣ ،
جمهرة أشعار العرب : ٦٦/١ ،

٢ ـ اثبات النون لضرورة الوزن ، وفي (المعمرون) قال (مائتان عام) بالكسر

٣ ـ في الاغاني : (على خزازي) و (ذا نواء) ،
وفي (المعمرون) : (المخضنين) وخزار : جبل ، والسلان : واد واسع غامض وقيل جبل أيضا ،

٤ ـ آل عمرو : هم بنو عمرو آكل المرار ملوك كندة ، وبنو ماء السماء : ملوك الحيرة ،
وفي جمهرة أشعار العرب : ولازمت الملوك من آل نصر ،

[٢]

(الوافر)

قالها زهير بن جناب في حربه مع غطفان :

١ ـ ولم تبصر لنا غطفان لمّا ... تلاقينا وأحرزتِ النساءُ
٢ ـ فلولا الفضل منا مارجعتم ... الى عذراءَ شيمتها الحياءُ
٣ ـ وكم غادرتمُ بطلا كميّا ... لدى الهيجاءُ كان له غناءُ
٤ ـ فدونكمُ ديوناً فاطلبوها ... وأوتارا ودونكمُ اللقاءُ
٥ ـ فانا حيث لا تخفى عليكم ... ليوثٌ حين يحتضرُ اللواءُ
٦ ـ فخلّي بعدها غطفانَ بُسّا ... وما غطفان والارضُ الفضاءُ
٧ ـ فقد أضحى لحيٍّ بنى جناب ... فضاءُ الارض والماءُ الرواءُ
٨ ـ ويصدقُ طعناً في كل يوم ... وعند الطعنِ يختبرُ اللقاءُ
٩ ـ نفينا نخوة الاعداءِ عنّا ... بأرماح أسنّتها ظماءٌ
١٠ـ ولولا صبرُنا يومَ التقينا ... لقينا مثل ما لقيت صُداءُ
١١ـ غداة تعرضوا لبنى بغيض ... وصدقُ الطعن للنوكى شفاءُ
١٢ـ وقد هَربت حذارَ الموتِ قينٌ ... على آثار من ذهبَ العفاءُ
١٣ـ وقد كنا رجونا أن يمدّوا ... فاخلفنا من اخوتنا الرّجاءُ
١٤ـ والهى القينَ عن نصرِ الموالى ... حِلابُ النّيب والمرعى الضراءُ

---

[٢] التخريج : الاغانى : ٣٠٢/١٨ . الابيات : ١ـ١٤ .
الكامل في التاريخ : ٥٠٣/١ ـ ٥٠٤ . الابيات :
٤،٣،٢،١ ١٠،٩،٧،٥ ١١ .

٥ ـ يحتضر : يحضر .
٧ ـ الرّواء : العذب والكثير .

١٤ـ الضراء : الشجر الملتف في الوادي .

[٣]

(الكامل)

ومما يروى له :

١ ـ ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه ... يوماً فتدركه عواقب ما جنى

٢ ـ يجزيك او يثني عليك، وان من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

---

[٣] التخريج : الشعر والشعراء : ٢٩٦/١ لزهير بن جناب الكلبى .

العقد الفريد : ١٩٢/١ و١٠٩/٦ لزهير بن جناب الكلبى في الموضعين

ـ وذكر عن سماع الرسول الكريم (ص) عائشة (رض) تتمثل بالبيتين، فقال : صدق ياعائشة ، لا شكر الله من لا يشكر الناس .

ـ الاغانى : ١١٤/٣و١١٥و١١٧ طبعة دار الكتب . وقد نسبهما لغريض اليهودي أو لابنه : سعيد بن غريض . وقيل لزيد بن عمرو بن نفيل . وقيل انهما لورقة بن نوفل أو نامر بن المجنون الجرمى ولزهير بن جناب ، ثم قال : الصحيح انه لغريض او ابنه (١١٥/٣و١١٧/٣) . وفي رواية أخرى : ان الرسول (ص) قال : لما تمثلت بهما عائشة (رض) : ردي عني قول اليهودي قاتله الله !... الخ . وقد يكون غريض تمثل بهما فنسبا اليه. وفى بعض المصادر غير منسوبين كما فى المحاسن والاضداد والبرهان في وجوه البيان . وفي خزانة الادب : ٣٩/٢ لورقة بن نوفل ، ومع ان رسول الله (ص) قال : « لا تسبوا ورقة فانى رأيته في ثياب بيض وهو الذي يقول » . وقد يكونا قد رويا على لسان ورقة فنسبا له ، لان زهير بن جناب أقدم الجميع .

١ ـ فى الاغانى : العواقب قدنما : ١١٤/٣ و١١٧/٣ . ورواية ابن قتيبة ارجح .

٢ ـ في العقد الفريد : فان ... وفي الاغانى : وفعد جرى : ١١٤/٣ و١١٧/٣ .

[٤]

(الخفيف)

قالها زهير بن جناب يعيّر بني تغلب بعد انتصاره عليهم :

١ ـ حيّ داراً تغيّرت بالجناب	أنفرت من كواعب أتـــراب
٢ ـ أين أين الفرار من حذر المو	تِ واذ يتقون بالاســـلاب
٣ ـ اذ أسرنا مهلهلا وأخـــاه	وابن عمرو في الغدو وابن شهاب
٤ ـ وسبينا من تغلب كلّ بيضا	ءَ رقود الضحى برود الرضاب
٥ ـ يوم يدعو مُهلهل يآل بكر	ها أهذي حفيظة الاحســاب
٦ ـ ويحكم ويحكم أبيح حماكم	يابني تغلب أما من ضِــراب
٧ ـ وهم هاربون في كل فــج	كشريد النعام فوق الروابــي
٨ ـ واستدارت رحى المنايا عليهم	بليوث من عامـر وجنـــاب
٩ ـ طحنتهم أرجاؤها بطحـون	ذات ظُفر حديدة الانيــاب
١٠ـ فهم بين هارب ليس يألو	وقتيل معفر في التــــراب
١١ـ فضل العز عزنا حين نسمو	مثل فضل السماء فوق السحاب

---

[٤] التخريج : الاغاني : ١٨/٣٠٤ـ٣٠٥ ٠ الابيات : ١ـ١١ ٠
الكامل في التاريخ لابن الاثير : ١/٥٠٦ ٠ الابيات : ٢،٣،٤،٥،
٦،٧،٨، ٩،١٠،١١ ٠

٣ ـ في الكامل : القيد . وأخا كليب : ابن شهاب ، وهو الاخنس بن شهاب التغلبي الشاعر ٠

٤ ـ رقود الضحى : يعني انها عزيزة في قومها مرفهة مخدومة ، لا تنهض من فراشها لحاجة تقضيها ٠

٥ ـ في الكامل : حين تدعو مهلهلا ٠ والاغاني في رواية اخرى : أين حفيظة الاحساب ٠ راجع الهامش ٠

٦ ـ في الكامل : يابني تغلب أنا ابن رُضاب ، [وانا ابن الضرّاب] ٠

٧ ـ الروابي : المرتفعات والهضاب ٠

٨ ـ عامر وجناب : حيان من أحياء بني كلب قوم زهير بن جناب ٠

٩ ـ طحنتهم : يعني المنايا ٠

قافية الدال

[٥]

(الطويل)

قالها في كبره :

١ - ان تنسنى الايام الا جلالة ... أمت حين لا تاسى عليّ العوايد

٢ - فياذى الادنى ويشمت بى العدا ... ويامن كيدي الكاشحون الاباعد

---

[٥] التخريج : الاغانى : ١٨/٣٠٨ .

قافية الراء

(الوافر)

[٦]

قالها زهير بن جناب الكلبى يعنى بها بنى سعيد بن زيد :

١ - فما ابلي بمقدر عليها ... ولا حلمى الاصيل بمستعار

٢ - سمنها للفوارس من بليّ ... وتمنعها فوارس من صحار

٣ - ويمنعها بنو القين بن جسر ... اذا أوقدت للحدثان ناري

٤ - ويمنعها بنو نهد وجرم ... اذا طال التجاول في الغوار

٥ - بكل مناجد جلد قواه ... وأهيب عاكفون على الدوار

---

[٦] التخريج : معجم ما استعجم : ١/٣٠ .

بليّ وبنو القين بن جسر وبنو نهد وجرم : بطون من قضاعة . واهيب من بنى كلب بن وبرة .

قافية الفـــاء

[٧]

(الطـويل)

قالها زهير بن جناب عن ابن أخيه عبدالله بن عليم بن جناب :

١ ـ وكيف بمن لا أستطيع فراقهُ ومن هو ان لم تجمع الدارُ آلفُ

٢ ـ اميرُ شقاق أقم لا يُقم معي ويرحل ، وان أرحل يُقمويخالفُ

---

[٧] التخريج : الاغاني : ١٨/٣٠ .
المعمرون والوصايا : ص٦٣
١ ـ في (المعمرون) : لاهف .
٢ ـ في (المعمرون) : أمير خلاف ان أقم لا يقيم معي .

قافية القـاف

[٨]

(الطـويل)

قالها بعد هزيمته لبني القين بن جسر وقتله رئيسا منهم لينصرفوا خائبين :

١ ـ أمن آل سلمى ذا الخيالُ المؤرّقُ وقد يمقُ الطيف الغريب المشوّقُ

٢ ـ وانني اهتدت سلمى لوجه محلنا وما دونها من مهمة الارض يخفقُ

٣ ـ فلم تر الا هاجعاً عند حُرّة على ظهرها كور عتيق ونمرُقُ

٤ ـ ولما رأتني والطّليح تبسّمت كما انهلّ أعلى عارض يتألّـقُ

٥ ـ فحُييتِ عنا زودينا تحيةً لعلّ بها العاني من الكبل يُطلقُ

٦ ـ فردّت سلاماً ثم ولّت بحاجة ونحن لعمري يا ابنةَ الخير أشوقُ

٧ ـ فيا طيب ماريّا ويا حُسن منظر لهوتُ به لو أن رؤياك تصدقُ

٨ ـ ويوم أثالٍ قد عرفتُ رسومها فعُجنا اليها والدموعُ ترقرقُ

٩ ـ وكادت تبين القولَ لما سألتها وتُخبرني لو كانت الدار تنطقُ

١٠ ـ فيا دار سلمى هجت للعين عبرة فما الهوى يرفض أو يترقرقُ

١١ ـ يا قومنا ان تقبلوا الحق فانتهوا والا فانياب من الحرب تحرقُ

١٢ـ فجاءوا الى رجراجة مُكفهرة … يكادُ المديرُ نحوها الطرفَ يصعقُ

١٣ـ سيوف وأرماح بأيدي أعزة … وموضونة مما أفادَ مُحرّقُ

١٤ـ فما برحوا حتى تركنا رئيسهم … ولقد مارَ فيه المضرحيُّ الملّقُ

١٥ـ وكائن ترى من ماجد وابن ماجد … له طعنةٌ نجلاءُ للوجه يشهقُ

---

[٨] التخريج : الاغانى : ١٨/٢١٠ـ٢١١ ٠

١ ـ ومتى يمق : أحبّ ٠

٣ ـ النمرقُ : الوسادة الصغيرة ٠

٤ ـ الطّليح : الهزيل ، ويريد وصف الناقة ، العارض : السحاب ٠

٨ ـ أثالى : اسم موضع ٠

١١ـ تحرق : تسحق فيسمع لها صريف ٠

١٢ـ الرجراجة المكفهرّة : اراد بها الجيش الكثير الكثيف ٠

١٣ـ الموضونة : الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين ٠

١٤ـ مار : تردد ، والمضرحى : الصقر والنسر والسيد الكريم ، المدلق : المقتمر ٠

(الخفيف)

[٨ ب]

وقال زهير بن جناب يرثى ابنه عمرا :

١ ـ فارس تكلأ الصحابة منه … بحسام يمر مرّ الطريق

٢ ـ لا تراه لدى الوغى في جمال … يغفل الطرف . لا . ولا فى مضيق

٣ ـ من يراه يخله فى الحرب يوما … انه أخرق مضل الطريق

مروج الذهب : ٣/٥٤ ٠

قافية اللام

[٩]

ومما قاله :

(الخفيف)

١ـ جلّح الدهرُ فانتحى لي،وقدما … كان ينحي القوى على أمثالي

٢ ـ وتصدّى ليصدع البطل الار … وَعَ بين الدماء والسربال

٣ ـ يدرك التمسح المولع فى اللج … جة والعصم في رؤوس الجبال

---

[٩] التخريج : لسان العرب : ٢/٧٨٢ (علم) الابيات : ١،٢،٣ ٠

[١٠]

(الوافر)

ومنه قوله :

١ ـ اذا ما شئت أن تسلى حبيبا	فاكثر دونه عدد الليالى
٢ ـ فما سلى حبيبك مثل ناي	وما أبلى جديدك كابتذال

---

[١٠] التخريج : امالى المرتضى : ١/٢٤٣ : البيتان .

المؤتلف والمختلف : ص١٦١ ، البيتان .

٢ ـ فى المؤتلف : (ما شئت اتسلي) وفى الامالى (فاكبر دونه) .

٢ ـ فى المؤتلف : (فما نسى) و (لا بلى) .

[١١]

(الكامل)

قالها في يوم الحنتي في حربه مع بكر وتغلب :

١ ـ تبا لتغلب أن تساق نساؤهم	سوق الاماء الى المواسم عطلا
٢ ـ لحقت أوائل خيلنا سرعانهم	حتى أسرن على الحنبي نهلهلا
٣ ـ أنا مهلهل ماتطيش رماحنا	أيام تنقف في يديك الحنظلا
٤ ـ ونجت حماتك هاربين من الوغى	وبقيت في خلق الحديد مكبلا
٥ ـ فلئن قهرت لقد أسرتك عنوة	ولئن قتلت لقد تكون مرملا

---

[١١] التخريج : الاغانى : ١٨/٣٠٤ ، الابيات : ١ـ٥ .

١ ـ التب : الهلاك ، عطل : بدون حلى .

٢ ـ الحنبي : اسم موضع ، والصحيح : الحنتي ، وهو موضع ماء ، راجع حوله : هامش الاغانى : ١٨/٣٠٤ ، والطبري : ٣/٣٨١ ، والآلوسى ، غاية الارب : ١/٢١١ ، وسرعانهم : أوائلهم .

٣ ـ نقف الحنظل : شقه .

٤ ـ حماتك : أنصارك .

٥ ـ عنوة : قوة واقتدارا ، مرمل : معفر بالرمال .

[١٢]

(البسيط)

قالها زهير بن جناب الكلبي يذكر خلاف الجُلاح عليه :

١ ـ سائل أميمة عني هل وفيت لها ... أم هل منعتُ من المخزاة جيرانا

٢ ـ لايمنع الضيف الا ماجد بطل ... بنّ الكريمَ كريمٌ حينما كانـا

٣ ـ لما ابى جيرتي الا مصممـةً ... تكسو الوجوهَ من المخـزاةِ ألوانا

٤ ـ ملنا عليهم بورد لا كفاءَ له ... يفلقنَ بالبيض تحت النقع أبدانا

٥ ـ اذا أرجحوا علونا هامهم قدما ... كأنما نختلي بالهامِ خطبانـا

٦ ـ كم من كريم هوى للوجه منعفرا ... قد اكتسى ثوبه في النقـع ألوانا

٧ ـ ومن عميد تناهى بعد عثرته ... تبـدو ندامته للقومِ خـزيانـا

٨ ـ انّ بني مالك تلقى غزيّهم ... في المزادِ خوضى وعند الموت اخوانا

---

[١٢] التخريج : الاغاني : ٣١١/١٨ . الابيات : ١ـ٧ .
الشعر والشعراء : ٢٩٧/١ . البيت : ٨ .
٢ ـ في رواية اخرى : أينما كانا . (راجع : هامش الاغاني : ٣١١/١٨) .
٣ ـ نختلي : نحزّ . الخطبان : جمع خطبانة ، وهي الحنظل .
٧ ـ العميد : سيد القوم .

[١٣]

(الخفيف)

ومن قوله :

١ ـ ليتَ شعري والدهرُ ذو حدثان ... أيّ حين منيتي تلقـــاني ؟

٢ ـ أسبات على الفراشِ خفات ... ام بكفّي مفجّع حـــرّان ؟

---

[١٣] التخريج : أمالي المرتضى : ٢٤١/١ . البيتان .
المعمرون : ص٣٥ . البيتان .
٢ ـ المعمرون : يروى أيضا : مفجّع كانه قتل له قتيل .

[١٤]

(الطـويل)

سمع زهير بن جناب بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة ان تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت والا ضربتك بهذا العمود. فقـال :

١ ـ ألا يالقوم لا أرى النجم طالعاً ولا الشمس الا حاجتي بيميـنـي

٢ ـ مُعزبتي عند القفا بعمودهـا ناقصى نكيري أن أقول ذرينـي

٣ ـ أميناً على سرّ النساء وربما أكونُ على الاسرار غير أمـيـنِ

٤ ـ فللموتُ خير من حاج موطأ مع الظعن لا ياتي المحلّ لحيـنـي

---

[١٤] التخريج : امالى المرتضى : ١/٢٤٠ ، الابيات ١ـ٤ ،
المعمرون والوصايا : ص٣٥ ، الابيات : ١ـ٤ ،
الاغانى : ٣٠٨/١٨ ، الابيات : ١ـ٤ ،
١ ـ المعمرون : من الليل الا حاجتي بيميني ،
٢ ـ فى أمالى المرتضى : يكون نكيري ان أقول ذريني ،وكذلك في(المعمرون) والمعزبة : هي التى تقوم عليه وتطعمه كما يُطعم الصبى ، وذكـر الاصمعى : المعزبة ، هي التي تحفه وترفه ،
٣ ـ ويروي الاغانى الشطر الاول : أمين على أسرارهنّ وقد أرى ،
٤ ـ المعمرون : للموت ومع الظعن ، والاغانى : لحيني ،

قافيـة الواو

[١٥]

(الكـامل)

قالها بعد رحيله عن قوم أجلاح :

١ ـ أمّا أجلاحُ فانني فارقتـهُ لا عن قلىً ولقد تشطّ بنا النوى

٢ ـ فلئن ظعنتُ لاصبحن مخيما ولئن أقمتُ لاظعننّ على هـوى

---

[١٥] التخريج : الاغانى : ٣٠٩/١٨ ، البيتان : ١، ٢ ،

[١٦]

(مجزوء الكامل)

قالها عندما تقدم به العمر :

١ ـ ابنيّ ، ان أهلك فقـــد   أورثتكم مجـــداً بنيّـــه
٢ ـ وتركتكم أولاد ســـا   دات ، زنادُكمُ وريّـــه
٣ ـ كلّ الذي نال التفـــى   قد نِلتـــه الاّ التحيّـــه
٤ ـ كم من محيًا لا يُـــرا   زينى ، ولا تَهبُ الدّعيّـــه
٥ ـ ولقد رأيت النـــار للسـ   لاّفِ توقــدُ في طميّـــه
٦ ـ ولقد رحلتُ البازلَ الوجـ   ناءَ ، ليس لهـــا وليّـــه
٧ ـ ولقد غدوت بمشرف القـ   طرين لم يَغمـــز شـــظيّه
٨ ـ فاصبتُ من حُمر القنـــا   نِ معاً ، ومن حمر القفيّـــه
٩ ـ ونطقتُ خطبـــةَ ماجـــد   غير الضعيف والعييّـــه
١٠ـ فالموتُ خـــير للفتـــى   فليهلكن وبـــهِ بقيّـــه
١١ـ ومن ان يُرى تهـديه ولـ   دانُ المقـــامةِ بالعشيّـــه
١٢ـ جـدّ الرّحيل ومـا وقفـ   تُ على لميس الأرزشيّـــه
١٣ـ ولقى ثـوائى اليوم مـــا   عَلقت حِبـــالُ القطنيّـــه
١٤ـ حتى اوديّها الى الـــــ   مَلكِ الهمامِ بذي الثويّـــه
١٥ـ قد نالنى من ســـيبه   فرجعتُ محمـــود الحـــذيّه

---

[١٦] التخريج : الشعر والشعراء : ١/٤٩٥ . الابيات : ٣،١٠،١١ .
أمالى المرتضى : ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ . الابيات : ١،٢،٣،٥ ٩،١٠،١١ .
طبقات الشعراء : ص١٢ـ١٣ . الابيات : ١،٢،٣،١٠و١١ .
معجم البلدان : ٤/٤١ (طميّه) . البيت : ٥ .
معجم ما استعجم : ١/٤٩ . الابيات : ١،٢،٣،٥ .
الاغانى : ١٨/٣٠٧ـ٣٠٨ الابيات : ١ـ١١ .
الاغانى : ٣/١٢٨ـ١٢٩ . ط دار الكتب . الابيات : ١،٢،٣،١٠
و١١ .

المؤتلف والمختلف : ص١٩٠ • الابيات : ١، ٢، ١٣ •

لسان العرب : ١/١٦٣ (بجل) و١/٧٧٥ (تحيه) الابيات : ١ـ١١ •
المعمرون والوصايا : ص٣٢ـ٣٣ • الابيات : ١ـ١٥ • وقد وردت

القصيدة كاملة عن رواية السجستاني عن رواة اخبار زهير بن جناب من كلب وذلك عن : محمد بن زياد الكلبي عن أشياخه من كلب •

١ ـ في طبقات الشعراء ومعجم ما استعجم ولسان العرب (تحية) : ابني ان أهلك فاني قد بنيت لكم بنية • وقد توهم السيوطي فنسبه الى لجيم بن صعب ، ونسب قول لجيم بن صعب الى زهير بن جناب الذي ذهب مثلا :

اذا قالت حذامِ فصدقوها فان القولَ ماقالت حذامِ

راجع : المزهر : ٢/٤٧٦ •

وفي لسان العرب والمؤتلف : ان أهلك فاني

٢ ـ في الاغاني : سادات زنادكم • وفي أمالي المرتضى ومعجم ما استعجم: أرباب سادات •

وفي لسان العرب : (بجل) وطبقات الشعراء : وجعلتكم أبناء سادات• وفي المؤتلف والاغاني ج٣ : زنادكم • المعمرون : وزناكم •

٣ ـ في الاغاني ومعجم ما استعجم والمؤتلف ولسان العرب (تحية) : ولكل مانال الفتى •

وفي لسان العرب (بجل) والشعر والشعراء وامالي المرتضى وطبقات الشعراء : من كل مانال •

والتحية : الملك أو البقاء أو السلامة من المنية والآفات فان أحدا لا يسلم من الموت على طول البقاء •

٥ ـ في معجم البلدان والاغاني ومعجم ما استعجم : ولقد شهدتُ • وفي معجم ما استعجم : الانفار السلاف : المتقدمون • وفي لسان العرب (بجل) : ولقد شهدت النار للاسلاف •

٦ ـ في الاغاني وامالي المرتضى ولسان العرب (تحية) : البازل الكوماء • والبازل الوجناء هي الناقة الشديدة •

٧ ـ تروى في الاغاني : مشرف القطرين • وفي لسان العرب : بمشرف الحجبات • ومشرف الطرفين : الرمح • والشظية : عظم الساق •

وفي لسان العرب : من بقـ
٨ ـ في الاغانى : من بقر أجناب ضحى . وفي لسان العرب : من بقس
الحباب ، وصلت حمر القفية . والقفية : الناحية . وحمر الغضب :
الصيد . وحمر القنان : أسرى الحرب .

٩ ـ في الاغانى : خطيت خطية ماجد/غير الضعيف ولا العييه .
وفى لسان العرب وامالى المرتضى : وخطيت خطية حازم/غير الضعيف
ولا العييه .

١٠ـوفي الاغانى وطبقات الشعراء : والموت . والشعر والشعراء والاغانى
ج٣ : الموت وطبقات الشعراء : فليهلكن .

١١ـ ويروى أيضا : في أمالى المرتضى وطبقات الشعراء والمؤتلف والمعمرون
ولسان العرب :

من أن يُرى الشيخ البجا   ل ، وقد يُهادى بالعشيه

وكذلك : ويقاد يُهدى بالعشية . وفي الاغانى : من أن يرى .
وفي الشعر والشعراء :

من أن يرى الشيخ الكبير   يقاد يُهدى بالعشيه

الباب الثالث

هجرة الجنابيين واستقرارهم وتاريخهم فى العصر الحديث

هجرة الجنابيين :

تذكر أغلب المصادر ان الجنابيين هم بطن من قبيلة كلب والتى هى الاخرى بطن من قضاعة ، وقضاعة قبيلة نشأت أصلا في أرض اليمن ، لذا كان زهير بن جناب الكلبى زعيما لقضاعة ، وكانت هجرات الجنابيين جزءا من هجرات قضاعة أو كلب ، ولقد مرت هجرات قضاعة وبطونها بمرحلتين :

المرحلة الأولى : الهجرات التى سبقت ظهور الاسلام ، ومن أسبابها :

١ ـ انهيار سد مأرب(١) ، وتعرض بلاد اليمن لسنوات عديدة من الجفاف والقحط بسبب ذلك ، فهاجر سكانها الى الجزيرة العربية والبحرين والشام والعراق بهجرات اغلبها منتظمة وجماعية لما للتجمعات والصراعات القبلية من أثر واضح في حياة العرب البدوية لتأمين الحماية الذاتية الكافية لكل قبيلة ولمواجهة تأثيرات الزمن والمناخ والصحراء .

٢ ـ الصراعات القبلية والحروب الدائرة بين القبائل والامصار ،وهى صراعات تتخذ لها أشكالا وصيغا عديدة ، بعضها تعصبى ، وبعضها نابع من الرغبة فى الغزو ، وبعضها نابع من التنافس على الماء والكلأ .

كانت بطون قضاعة تنتقل من اليمن على شكل تجمعات متفرقة وهجرات منظمة بسبب تلك التأثيرات الآنفة الذكر ، فقد سارت تيم اللات وبعض بنى رفيدة وفرقة من الاشعريين الى البحرين . وتنوخ الى هجر ، وسارت بنو سليح بن عمرو بن الحاف نحو فلسطين . وسارت بنو اسلم وهى (عذرة ونهد وحوتكة وجهينة والحرث بن سعد) حتى نزلوا وادى

---

(١) راجع : معجم البلدان : ٥/٣٤ (مأرب) .

القرى ، ثم نزلت تنوخ بالبحرين سنتين ، وبعضهم نزل بالجزيرة حتى نزلوا الحضر يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخي . وسارت بنو زبان الى الشام(٢) .

وتشير المراجع الى هجرة قضاعة نحو العراق حين « نزلوا الحيرة يقودهم مالك بن نصر بن زهير وهم الذين حاربوا سابور الاول في العراق فلما غلبهم رحلوا عن الجزيرة وسكنوا الحضر . وبقي قسم منهم فيها في بادية السماوة ومنهم بنو تريد بن حلوان بن عمران بن الحاف نزلوا أرض الجزيرة وحاربوا الاعاجم وكانت الغلبة لهم فاستقروا بها وكانت لهم حروب مع سابور ذي الاكتاف »(٣) .

وكانت «بلاد قضاعة متصلة بالشام»(٤) . ثم لحق عامر بن زيد اللات بمذحج ، فانسبت الى سعد العشيرة فقيل : هو زيد اللات بن سعد العشيرة(٥) . بينما طلع بعض بنى قضاعة الى أرض نجد ، فاصحر في صحرانها ، وهم (جهينة ، ونهد ، وسعد هذيم) وهم بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، وهم الذين قال عنهم زهير بن جناب الكلبي :

فما ابلي بمقتدر عليها ... ولا حلمي الاصيل بمستعار
ستمنحها الفوارس من بلى ... وتمنعها فوارس من صحار
ويمنعها بنو القين بن جسر ... اذا أوقدتُ للحدثان نارِي
ويمنعها بنو نهد وجرم ... اذا طال التجاوُلُ في الغوار
بكلّ مناجد جلد قواهُ ... وأهيبُ عاكفون على الدّوار

---

(٢) راجع : الاغاني : ١٣/٧٥ـ٨٠ ومعجم ما استعجم : ١/١٧ وما بعدها . ابن خلدون ج٢ ق٢ ٢٤٠ـ٢٤١ .
(٣) حضارة العراق : ٥/٩ .
(٤) جمهرة أنساب العرب : ص٨ .
(٥) معجم ما استعجم : ١/٣٠ . وراجع : معجم البلدان : ٥/٣٧ (مأرب) .

ومن هنا اختلطت بعض بطون قضاعة مع بني زبيد ، حتى ان بني نهد بن زيد ومن انضم اليهم من بني جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة عندما أصحرت فتحالفت مع بني نهد لنصرة زبيد وقت اقامتها بنجد ، وفي ذلك يقول الشاعر(٦) :

فجاءت خثعم وبنو زبيد ومذحج كلها وابنا صحار
فلم نشعر بهم حتى أناخوا كأنهم ربيعة في الجمار

ومن هنا تطورت صلة بني جناب بزبيد لتندمج بهم تدريجيا في هجراتها نحو مدن العراق والشام بشكل خاص حيث سارت قبائل جرم ونهد الى بلاد اليمن فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران وتثليث وما والاها(٧) .

ونزلت كلب وهي بطن من قضاعة ومن حالفهم وصار معهم من قبائل كلب ، بخبت دومة ، الى ناحية بلاد طيء ، ومن الجبلين وحيزها ، الى طريق تيماء ، وبدومة غلبهم بنو عليم بن جناب فقال في ذلك أوس بن حارثة ابن أوس الكلبي(٨) :

سقنا رفيدة حتى احتل أولها تيماء يذعر من من سلافها جدد
سرنا اليهم وفينا كارهون لنا وقد يصادف في المكروهة الرشد
حتى وردنا على ذبيان ضاحية انئاك كذاك على ما خيلت نرد

وفي عهد النبي (ص) وفد قطن بن حارثة من بني جناب ومعه حمل بن سعدانة . وفي رواية اخرى مع أخيه سعد بن حارثة ، وهم من بني عليم ابن جناب في دومة الجندل ، وكان أول من ملكها دجانة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب(٩) .

---

(٦) معجم ما استعجم : ١/٣٢-٣٣ .
(٧) نفسه : ١/٤٠ .
(٨) نفسه : ١/٥٠ .
(٩) اول من بنى دومة الجندل رجل اسمه الاكيدر في بلدة قرب عين التمر في العراق تسمى (دومة) وكان يزور أخوالا له في بني كلب أطراف

وهذا يعني ان بعض من جناب كانوا يسكنون في دومة الجندل قبل الاسلام والتي سيتم فتحها من قبل خالد بن الوليد ، وكان بعض بني كلب يسكنون في تبوك(١٠) ٠

كما كان بالشام امرؤ القيس بن عدي الكلبي ، وهو من بني عُليم بن جناب ، والذي وفد على عمر بن الخطاب (رض) فأمّره على قضاعة في الشام بعد الفتح ، وتزوج الامام علي (كرم الله وجهه) وابناه الحسن والحسين بناته ، ومنهن الرباب بنت امرىء القيس ام سكينة وكانت تقول الشعر ٠ وما زال بنو عُليم يسكنون حتى الآن في اقطار بلاد الشام(١١) ٠ هذا الى جانب ان بعض بني قضاعة سكنوا مدينة الكوفة ضمن نظام الاسباع في عهد سعد بن أبي وقاص(١٢) ٠

المرحلة الثانية : الهجرات المصاحبة للفتوحات الاسلامية ، وهي الهجرات التي جاءت لسببين :

١ ـ مصاحبة الفتوحات الاسلامية الى العراق والشام والبحرين وعُمان ضمن حملات الجهاد الكبرى يدفعهم الى ذلك ايمانهم الغامر بالدين الجديد ٠ وقد جاءت قبيلة زبيد التي «يتكون منها غالب العشائر التي اشتركت في الفتوح ، واستمرت في المحافظة على قوتها مدة طويلة ٠ ومثلها العشائر القحطانية»(١٣) ٠ وفي مصر يقطن من بني جناب بن هُبل في

الشام فبينما هو يسير في بعض الطريق ، اذ ظهرت له مدينة منهدمة لم يبق منها الا بعض حيطانها وكانت مبنية بأرض تسمى الجندل فاعاد الاكيدر بناءها وغرس فيها الشجر وسماها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة العراق ٠ وكان بنو كلب ومنهم زهير بن جناب الكلبي الألوسي ، بلوغ الارب : ٢١١/١ ٠

(١٠) راجع : ابن خلدون : ج٢ ق٢٤٩/٢ و٢٥١ ٠ الطبقات الكبرى : ٦٩/٢ ٠
الاصابة : ٣٢/١ و٢٣٨/٣ ٠ فتوح البلدان : ١١٩ ٠

(١١) الاغاني : ٨٧/١٦ـ٩٢ ٠

(١٢) حضارة العراق : ٣٣/٥ ٠

(١٣) عشائر العراق : ٢٦٧/٣ ٠

منطقتي المحقلية والمزناحية منذ القرن التاسع الهجري(١٤) . وما زال يسكن بنو غانم في بلاد الشام .

٢ ـ الهجرة الى الامصار التي يسكنها ابناء عمومتهم من الذين هاجروا في المرحلة الاولى حيث سيجدون وفرة في المياه وسعة في الارض وتسامحا أكثر . ثم أغرتهم الحياة فاستقروا في القرى ، وبعضهم بقي يحمل معه عبق الصحراء فما انفك ينتقل من مكان الى آخر يهتم بالرعي في أعماق الصحراء شتاءا ، ويسكن قرب موارد المياه صيفا ، وهكذا استمرت الحال الى فترات متاخرة ، بعضها بقي حتى مطلع القرن العشرين .

ومع كل ذلك بقيت الهجرات مستمرة حتى الحكم العثماني ، فكلما أصاب أرض اليمن أو أرض الجزيرة شتاء جاف ، او علاها المحل والقحط نزحت بعض القبائل او البطون أو الاسر الكبيرة متنقلة في جوف الصحراء، فما أن تصل على أطراف الشام أو العراق حتى تجد من يتصل بها برابطة الدم فتجتمع عنده ثم تستقر فتتاقلم ، وان حدثت معارك بين بعض البطون والقبائل نزحت بعضها الى أماكن اخرى بعيدا عن الحروب والصراعات .

وفي عهد الدولة الاموية لعب الصراع القبلي دورا كبيرا في تنشيط حركة التنقل والهجرة ـ فبنو أمية رأوا في كلب ومنهم بنو جناب خير عون لهم ، وبخاصة وان بني جناب هم أخوال يزيد ، في اثارة الصراع بين بني كلب والقبائل القيسية ، باعتبار بني كلب من قبائل اليمن التي ناصرت بني أمية ضد القيسية في عهد مروان بن الحكم في معركة مرج راهط(١٥) . لهذا حاول حميد بن حريث بن بحدل ان يثار لقومه حين اتبع عمير بن الحباب في تدمر فاتبع عميرا في غارته على بني جناب من كلب ، وكانت رئاسة بني كلب لبني بحدل وعندما لم يستطع اللحاق بهم هاجم

---

(١٤) راجع : الجامع : ٣/٢٣٦ . ابن خلدون : ج٢ ق٢/٢٤٨ .

(١٥) ابن خلدون : ج٢ ق٢/٢٤٨ .

جموعة من القيسيين من أتباع عمير وقتلهم جميعا وبسبب تلك الغارات المستمرة اضطر الكلبييون الى ترك تدمر والهجرة الى الغور في فلسطين(١٦).

وهاجر بنو معقل بن بكر بن عليم بن جناب الى المغرب الاقصى ، وسكنوا موريتانيا فاقاموا فيها الى الآن حيث يشكلون نصف سكانها من العرب(١٧).

كما تذكر بعض المصادر ان بعض بني كلب قد هاجروا الى مصر والشام والعراق ، فيشير البلاذري الى قول الشاعر :

صبحنا بالكتائب حيّ بكر وحيًا من قضاعة غير ميل
أبحنا غارهم والخيل تردى بكل سميدع سامى البليل

يعنى من كان بالسوق الذي فوق الانبار(١٨) . والانبار هى المكان الذى استقر به الجنابيون بعد هجرتهم من الشام الى العراق ، كما سكنوا بعض المناطق التابعة الى الموصل . وما زال بعضهم يسكنها لحد الآن . كما هاجر بعض الجنابيين من عرض السماوة نحو الحيرة مباشرة من مناطق استقرارهم في دومة الجندل ، وهؤلاء سبقت هجراتهم الفتح الاسلامى ثم نشطت بعده نحو الكوفة . فقد اجتمعت بعض بطون بنى كلب ونزلت فى الحيرة ومنهم بنو زهير بن عمرو بن فهم ، وفيهم مالك بن فهم الذى تنخت عليه تنوخ ، وهو مالك بن فهم بن غنم الازدي ، تنخوا بعين هجر في البحرين وتحالفوا هناك ، فاجتمعت اليهم قبائل العرب ، فنزلوا الحيرة ، فوثب

---

(١٦) راجع : الاغانى : ١٩/١٤٢ وما بعدها و٢٣/١٩٣ وما بعدها .
أنساب الاشراف : ٥/٣٨ وما بعدها .
مجمع الامثال : ١/٤٠٩-٤١٠ .

(١٧) راجع: ابن خلدون : ج٢ ق٢/٢٤٨. من أعلام الفكر الاسلامى: ص٢٥

(١٨) فتوح البلدان : ص٢٥٠ . وما زال فى سورية لحد الآن « بنو العبيد ، وهم بطن من بني عدي بن جناب، ومنهم البطوش» ،وما زالت عائلة الظلى لحد الآن في سورية .

سليمة ابن مالك بن فهم على أبيه فرماه فقتله ، فقال أبوه(١٩) :

اعلّمه الرماية كلّ يوم فلما اشتدّ ساعده رماني

وكان في كل هجرة من هجرات بنى كلب جمع من بنى جناب .

يبدو للمتابع ان الجنابيين جاءوا مهاجرين الى العراق عبر مرحلتين:

الاولى : كانت في عصور ماقبل الاسلام التى جاءت نتيجة لانهيار سد مأرب . أو كانت مصاحبة للفتح الاسلامى مشاركين المسلمين في جهادهم لنشر الاسلام ، أو بسبب صلتهم ببنى أمية فاستقروا في بلاد الشام ، فقد كانت لهم اليد الطولى فى حماية الدولة الاموية من الانهيار بعد موت معاوية بن يزيد . وهاجر بعضهم نحو الكوفة مباشرة من مساكنهم في ودمة الجندل أو نحو البصرة . وفيها كانوا ينسبون الى كلب او كنانة ، ولم تتوضح شخصيتهم المستقلة الا في العصور التالية .

الثانية : هجرة الجنابيين مع بنى زبيد ، وهى هجرة متأخرة نسبيا . وانطلقت فى بعض جوانبها من بلاد الشام بعد زوال حظوتهم عند الامويين لزوال حكم الاخيرين ، وهؤلاء هم رهط جد جنابيى العراق محمد الملقب بابن (عكاب) الذي تعود اليه نخوة الجنابيين المعروفة (أولاد عكاب) .

الجـابرية :

يشير أحد الباحثين المحدّثين الى ما عُرف بحادثة (الجابرية) والتى جاءت في معرض حديثه عن قبيلة (الدليم) ، وهى حكاية منقولة من أفواه الناس اعتراها الكثير من الزيادة والنقص . والتكلف والتلفيق ، فيشير الى ذلك بقوله :

«ويتناقل بعض رؤساء العشائر فى أعالى الفرات . قصة مجىء الدليم الى هذه المناطق . فيذكرون ، ان السلطان جبر جدّ الجبور ، ومحمد جد

---

(١٩) الاشتقاق : ٢/٥٤٢ ـ ٢٤٣ .

الجنابيين . وثامر جد" الدنيم ، واخوهم جبرين ، كانوا يسكنون منطقة انجابرية (الكرابلة الحالية) بقضاء القائم ، وكانت الجابرية مسكونة من قبل «المراء» ويحكمهم رجل اسمه جابر ، فاراد جابر أن يتزوج من بنات جبرين ، فلما رفض الاخير طلبه ، قتله جابر الذي طلب من بنات جبرين انزواج من احداهن أيضا ، فاستنجدن بأعمامهن ، بان أرسلن بعض شعرهن مع ناقتهن المسماة «الحنية» فسار ثامر ، وجبر ومحمد الى الجابرية ، ونزلوا في منطقة المحيور قرب محطة نفط (اج وان) في الصحراء ، واستولى محمد على جليب الماء وحاول منع اخوانه عنه ، فقالوا له : أنت أجنبي او انك أجنبت الصواب ، فصار منه : الجنابيون ، ثم ساروا وكانت الناقة «الحنية» مع ثامر ، فساروا بها ليلاً الى منطقة الجابرية دون علم اخوانه جبر ومحمد ، واوقع باهلها بعد أن أحرقها وانقذ بنات اخيه من جابر»(٢٠)

ان هذه الحادثة تحتاج الى شيء من المناقشة :

١ ـ انها تستقى أصولها التاريخية من روايات تاريخية اخرى وليست بنت لحظتها ، ومن ذلك رواية ابي عمرو الشيباني التي تقول : « كان الجلاح بن عوف السحيمي قد وطأ زهير بن جناب وأنزله معه ، فلم يزل في جناحه حتى كثر ماله وولده . وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر ، فجاء رسولها الى زهير ومعه برد فيه صرار رمل وشوكة وقتاد ، فقال زهير لاصحابه : أتتكم شوكة شديدة ، وعدد كثير فاحتملوا ، فقال له الجلاح : أتحتمل لقول امرأة ؟ والله لا نفعل »(٢١) .

وأيضا من حادثة منع زهير بن جناب (النجعة) عن بني بكر وتغلب .

كما ان مايسمى بالناقة «الحنية» ، هي ليست ناقة ، وانما هي موضع ماء قرب « دومة الجندل » اذ يذكر الآلوسي بقوله : « وكان بنو كلب ينزلونها ، ومنهم زهير بن جناب الكلبي ، وهو القائل في غزوهم لبني بكر وتغلب على ماء الحني(٢٢) .

---

(٢٠) المعاضيدي ، من بعض أنساب العرب : ١/٢٧٥ .
(٢١) الاغاني : ١٨/٣٠٩ . (٢٢) الألوسي ، غاية الانب : ١/٢١١ .

اين الفرار من حـذر المو ت واذ تتقون بالاسلاب

وهذه القصيدة التي رواها صاحب الاغاني قالها زهير بن جناب حينما ثار من بني بكر وتغلب بعد حادثة ابن زيابة عندما جمع بني كلب ومن معهم من العرب وأهل اليمن وغزا بهم على ماء يقال له (الحني) وقد ذكره صاحب الاغاني بـ (الحبي) سهوا(٢٣) • وكذلك منع زهير النجعة عن بني بكر وتغلب فحاول ابن زيابة قتله •

واظن ان رأي الألوسي أكثر قربا وصدقا لرواية الحادثة بما يؤكد ان الحني موضع ماء ، والذي عدّه بعض الرواة ناقة . وفي هذه المعـركة أسر زهير بن جناب كلا من كليب والمهلهل مما يشكل خلطا واضحا في سرد هذه الرواية وهو ليس غريبا على رواية تناقلتها الافواه زمنا طويلا؛

٢ ـ يبدو من سياق الحديث وسياق تواتر الرواية ان (جبر وثامر ومحمد) هم رؤساء يلتزم كل منهم بطنا من بطون تلك القبائل النازحة من الشام الى العراق متخذين من مسالك الصحراء طريقا لهم ؛ وان هجرتهم هذه هي آخر الهجرات •

٣ ـ ان ثمة محفزا او مثيرا أو سببا لهذه الحادثة ، وهو سبب لظاهرة النزوح الجماعية هذه . وقد جاءت المرأة جزءا مهما منه ، حيث كانت بنات جبرين السبب لحصول الغزو . وان الرسول الذي استصرخ أخوة جبرين قد حمل رمزا أو لغزا ووسيطا هو الناقة (الحنية) ، وكل هذا يلهب خيال الحكواتي ويغني مادته في نسج حكاية شعبية من تراث الماضي لمواكبة هجرات الحاضر، وهو مايسمح بتوسيع وتنميق وتجديد حوادث أو معارك سابقة مع أحداث لاحقة • •

٤ ـ افترض الباحث ان بني جناب سموا بهذا الاسم نسبة الى جدهم

---

(٢٣) الاغاني : ١٨/٣٠٤ • والحني : ما انخفض من الارض ، الاغاني : ٤/٣١٨ • راجع : حادثة منع النجعة ص١٢٥ وما بعدها في هـذا الكتاب •

(محمد) لانه تجنب أعمامه من بطون زبيد فاخفى عنهم "قليب الماء ، وهو افتراض نابع من نسج الخيال الذي تقوم عليه حادثة الجابرية . لان بني جناب سموا بذلك نسبة الى جدهم (جناب بن هبل) . مما يؤكد ان هذه الحادثة تستقى أصولها من حادثة منع زهير النجعة عن بني بكر وتغلب.

٥ ـ ان طول صحبة بني جناب لبطون بني زبيد وهجرتهم معهم من الشام الى العراق أو من أطراف الجزيرة الى العراق كان وراء عدّهم بطنا من بطون زبيد ، وهو ماتحدثت عنه في مكان آخر . وان اسم (الجنابيين) الهب خيال بعض الاخباريين والنسابة فنسجوا حادثة تجنب (محمد) لمن معه من بطون زبيد بحيث انه اختلط ببني جنب الذين هم بطن من زبيد ، أما تلقيب محمد بالاجنبي لانه أخفى البئر عمّن معه ، فهذه تبدو غير مقنعة ولا تلتزم الصدق أو المنطق ، مثلما هي لا تلتزم الحقيقة التاريخية . لانهذه الحادثة هي تطوير لحادثة (صداء) وغيرها بطريقة متبكرة تنسجم مع مرحلتها . ولحادثة منع النجعة التي أصبحت تعني منع محمد لقلب الماء عن بطون زبيد .

٦ ـ ان المتأمل سيجد مسافة واسعة زمنيا بين حادثة الجابرية ومن نسبتها ، وبين الاجيال الحالية وجد الجنابيين المذكور محمد بن علي بن عكاب واعتبار الاب الذي ينحدر اليه جنابيو العراق . وان لفظة الاجنبي هذه تحتمل التورية ، فهي تعني التجنب أو الابتعاد ، وهو ماتريده الحكاية الشعبية التي تستند الى حادثة الجابرية . والمعنى الثاني هو غير مباشر والذي يجعل منه اسما على مسمى أي من اسم الاب (جناب) ، وهو يعني أيضا كما هو معروف تاريخيا ان جناب ليس من زبيد . فهو أجنبي عنهم فعلا . وحين حاولت بطون زبيد ابعاده عنها لانه طمع في رئاستها ولم ينصع لاوامرها حاول هو الآخر ردا على ذلك الاستحواذ على قليب الماء ، وهو مايجمع بين الحادثتين معا في موقف واحد ، وفي كل هذا وغيره يتاكد الجوهر التاريخي الصحيح لنسب جناب بن هبل ، وان هجراته مع زبيد كانت نوعا من الانسلاخ عن كلب والدخول في حلف مع زبيد حيث تشم

بعض المراجع الحديثة الى نزوح زبيد ومعهم العبيد والجنابيون من أواسط الجزيرة العربية الى العراق(٢٤) • حيث نزحت قبل نزوح مذحج وحمير الى الكوفة(٢٥) • فانتشروا فى مناطق الحيرة والمشخاب والحلة والشامية والهندية وسدة الهندية والقاسم والحمزة الشرقى والهاشمية والمدحتية والشوملي واماكن اخرى متعددة . وذلك في أوائل الفتح الاسلامى ولا زالت بعض اصولهم في جزيرة العرب(٢٦) • وبالذات في دومة الجندل وعمان والبحرين ، وما زالت مواطن استقرارهم حول ضفاف نهري دجلة والفرات •

من تاريخ الجنابيين فى العصر الحديث :

في فترة الحكم العثمانى لوادي الرافدين حاولت السلطة العثمانية السيطرة على العشائر من خلال قيامها بدعم المشايخ وترسيخ سلطتها وذلك بمنح الاقطاعيات لرؤسائها . لغرض الاستعانة بالشيوخ في جمع الضرائب والسيطرة على العشائر وفرض التجنيد ، والقضاء على التمرد اذا ماحصل ، وكذلك لغرض شرعيتها الدينية باعتبارها سلاطين آل عثمان خلفاء المسلمين . فقد كانت الدولة العثمانية واهنة القوى خاوية الوفاض فاستحقت لقب (الرجل المريض) • فهى كالرجل الذي لا يستطيع التكيف أو الصمود امام التقدم العلمى الكاسح في أوربا ، امام تعاظم القوى الناهضة فيها . فراحت الدولة العثمانية تحاول كسب العشائر الى دائرتها فتستحوذ على ولائها الدينى والسياسى • وفعلا أصدرت الدولة العثمانية فرمانا فى (أواسط جمادي الاولى سنة ١٠٥٣هـ) تضمن منح بعض شخصيات الجنابيين اقطاعيات زراعية في تكريت ومنهم محمد العمر الجنابى ، وجماعة عمر الخير الجنابى(٢٧) . والاخير من (البو مهلهل) الذين يسكنون في انحاء

---

(٢٤) راجع : العشائر والسياسة ، ترجمة : عبدالجليل الطاهر : ص٥١ •

(٢٥) حضارة العراق : ٥/٣٣ •

(٢٦) فيصل محمد الارحيم . تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨ ـ ١٩١٤) : ص٦٢ •

(٢٧) العزاوي ، عشائر العراق : ٣/١٦٦ •

تكريت . وفعلا استطاعت كسب ولاء القبائل لمحاربة جحافل الجيش البريطاني الزاحف نحو الشمال من البصرة بحيث صار الدفاع عن الوطن والدين منسجما مع الولاء للدولة العثمانية بوصفها دولة مسلمة على الرغم من كره العراقيين الشديد لجور وتسلط سلاطين آل عثمان . لكنهم آثروا محاربة الغزاة المعتدين انسجاما من فكرة الدفاع عن الوطن والاسلام. وكان نصيب الجنابيين – في جرف الصخر بشكل خاص – كبيرا . وذلك في وقوفهم المشرف والمناهض ضد قوات الاحتلال البريطاني حينما ساند افرادها الجيش العثماني كما صرح بذلك المحتلون عندما أقروا بقولهم :

« أحدثت العشيرة اضطرابات وقلاقل كثيرة بقيامها باعمال التهريب مع الاتراك »(٢٨) وذلك من خلال زعمائها – في جرف الصخر – وبالمئات

---

(٢٨) ذكرت رئاسة دائرة الاستخبارات البريطانية في تقريرها السري الذي أعد تحت اشراف المس بيل والصادر في سنة ١٩١٧م حول الجنابيين ما نصه :

اسم الرؤساء : رشيد العلي الخلف

الاحوال الاجتماعية والسياسية :

يقول رشيد بأن عائلة كانت تسيطر على كل العشيرة . وكانت تمتلك كل جرف الصخر (على الضفة اليمنى من نهر الفرات) بسند طابو من «مدحت باشا» ولكن الحكومة العثمانية باعت الاراضي الى عائلة الباججي والزئبق في بغداد . ومنذ ذلك الحين تضاءل نفوذ رشيد من الضفة اليمنى من النهر . وانقسمت العشيرة الى مقاطع صغيرة ومتعددة ولا تعترف بمشيخة اي أحد . يوجد في العشيرة حوالي ٣٠٠٠ رجل على الضفة اليمنى (جرف الصخر) . ولكن البعض منهم دليم (فروع البو عيسى) (كذا) ويعتبر رشيد مسؤولا عن الضفة اليسرى بين جدولي المحمودية واللطيفية الى المسيب . وقد أحدثت العشيرة اضطرابات وقلاقل كثيرة بقيامها باعمال التهريب مع الاتراك .

ومن الشيوخ البارزين الحاج عيسى العويف [عاصي العويف] – في منطقة باج [الباج علي] الضفة اليمنى بين جدولي الفاضلية والفارسية . وعبيد الدهش – في جدول رويح [الرويعية] على الضفة اليمنى جنوب الحاج عيسى [عاصي] .

الموقع :

جهود (عبيد الدهش) من المصالحة , وجهود (عاصي العويف) من النوافلة(٢٩) .

كانت الدولة العثمانية قد باعت اراضي جرف الصخر الى كل من الباجه‌جي والزئبق وابراهيم محمد العويد وكان ابراهيم كريما فلم يوف ضرائبها فحجزتها الدولة العثمانية وباعت حصته الى شركائه ، لهذا طالب رشيد العلي الخلف باعادة تلك الاراضي بعد وصول البريطانيين، لانها كانت ملكا لعائلته وبسند طابو من عهد (مدحت باشا)(٣٠) .

وكان ابراهيم المحمد قد اضطر للرحيل من الجهة اليمنى للفرات الى الجهة اليسرى بعد حصول صراعات بينه وبين بعض رؤساء (عكيل) الذين كانوا يسكنون هم (والبو محيي والبو عامر) مع الجنابيين في جرف الصخر بعد الحرب العالمية الاولى . فعمدت السلطات البريطانية الى تعويض رشيد العلي عن اراضيه في جرف الصخر بأراضي اخرى تابعة الى ناحية الاسكندرية(٣١) .

تمتد العشيرة على الضفة اليمنى من نهر الفرات من البو عيسى (فوق المفرز [المفرق]) عدد رجالهم ٥٠٠ر٣ من بينهم بعض افراد الدليم » العشائر والسياسة : ص١٠٠ .

وعن البو عيسى يقول أيضا : « ويوجد عدد من (البو عيسى) الذين يسكنون على طول نهر الفرات في الضفة اليمنى من الفلوجة الى الجنابيين مقابل مركز مفرز [المفرق] » (ص٥٤) .

ويقول أيضا : «ويستوطن مع جبور الغربي (الجربوعية) [على الضفة اليسرى من شط الحلة] عدد من الجنابيين برئاسة عبدالعباس المطلق - ٢٠٠ رجل - من عشائر المسيب » (ص١٠٤) .

(٢٩) راجع : العشائر والسياسة : ص١٠٠ .

(٣٠) العشائر والسياسة : ص١٠٠ .

(٣١) ان مايحمد لعائلة العويد انها لم تمارس الاساليب الاقطاعية في التسلط والاضطهاد ضد افرادها فبقي الجنابيون منقادين اليها ضمن النظام القبلي والاعراف والتقاليد المعروفة .

بقي الجو في جرف الصخر ملبدا بالغيوم بعد رحيل العثمانيين نتيجة اشتراك اهالي المنطقة في مقاومة الاحتلال البريطاني ، ونتيجة الحملات العسكرية ضدهم ، مما زاد الشعور بالاحساس بالظلم من سطوة الاجنبي، فكانت الظروف موالية لانفجار الاوضاع مرة ثانية أثناء عام ١٩٢٠ ، كما كانت الخلافات القبلية المترسبة في العهد العثماني قد تطورت ونمت ، نتيجة «تطبيق قوانين مدحت باشا في تفويض الاراضي بالملزمة»(٣٢) وتسجيلها الاراضي التي تستوطنها العشائر باسماء شيوخها ومتنفذيها او باسماء اولادهم »(٣٣) .

مما أحدث نوعا من الصراع الداخلي بين الشيوخ وأبناء عشائرهم على امتلاك تلك الاراضي بشكل دفع الشيوخ الى الاستعانة بالحكومة ضد عشيرتهم(٣٤) .

كما ان منح تلك الاقطاعيات لا يعني تمليكها للشيوخ ، وانما تفويضهم بجباية الرسوم والضرائب(٣٥) . لهذا عندما عمدت الحكومة العثمانية الى بيع أراضي جرف الصخر الى كل من عائلتي الباجه‌جي والزيبق استغل الملاكون هذه الفرصة لصالحهم فراحوا يمارسون ضغوطهم ويستغلون نفوذهم على العشائر ، في حين رأى الشيوخ الذين كانوا على خلاف مع الدولة العثمانية في الاحتلال البريطاني فرصة ثمينة لا تعوض لاعادة سيطرتهم وفرض سلطتهم على أفراد عشائرهم للوقوف بوجه منافسيهم

---

(٣٢) تطور العراق تحت ظل الاتحاديين : ص٧٥ .
(٣٣) نفسه : ص٧١ .
(٣٤) نفسه : ص٧٢ .
(٣٥) تطور العراق تحت حكم الاتحاديين : ص٥٥١ . ويقول الدكتور عبدالجليل الطاهر :
«وعينت السلطة البريطانية المحتلة عددا من شيوخ العشائر في المجالس الاستشارية في منطقة الحلة ، بمنحة من الحكومة البريطانية (٣٠٠ روبية في الشهر)» . العشائر العراقية : ١٩/١ .

من الشيوخ الآخرين والملاكين ، فراحوا يطالبون قوات الاحتلال البريطانى باقطاعيات خاصة لهم ، أو باعادة ماسلبته السلطة العثمانية اليهم(٣٦) ٠

وعلى كل حال فقد قاوم الجنابيون الاحتلال البريطانى وقاتلــوه بضراوة لولا انهيار قوة العثمانيين ، وهروب بعض زعماء العشائر الذين ناصروهم معهم خوفا من بطش البريطانيين حيث غادرت القوات العثمانية مدينة المسيب في ١٨/آذار/١٩١٧م ومعها موظفوها متجهة نحو الفلوجة «فبات الجميع ليلتهم الاولى في منطقة الجنابيين ، وكانت شديدة البـرد والريح »(٣٧) ٠

وقد حاولت قوات الاحتلال القضاء على العشائر المعارضـة لسياستها ، فقد طلبت من رؤساء الجنابيين في جرف الصخر فسح المجال أمام تقدم الجيش البريطانى بحجة اجراء بعض التدريبات الضرورية ٠ لكن رؤساء الجنابيين فى جرف الصخر آنذاك اعتذروا للبريطانيين بعدم قدرتهم تلبية هذه الرغبة لصعوبة السيطرة على عواطف أفراد العشيرة المصاعدة، وعدم اعتيادهم على مظاهر سير الجيوش ، واعتقادهم بأن البريطانيين لا يجوز التعاون معهم لكونهم غير مسلمين ٠

---

(٣٦) يقول الطاهر :
« كانت العشائر في المنطقة في حالة يرثى لها من البؤس والفقر ، بالاضافة الى استمرارها فى الخصومات الداخلية ، وانها لا تدين بالولاء لاي أحد ٠ بل كانت المشكلة التى واجهتها السياسة البريطانية الاستعمارية في المنطقة هى أن تفرض بالقوة على أفراد العشائر اطاعة شيوخهـا والاعتراف برؤسائها وان تقضى على التدبير العثمانى الذى يتعامل مـع أفراد العشائر مباشرة ، وأكدت تلك السياسة دعم المشيخة وعدم قبـول التعامل الا عن طريق وساطة الشيوخ ٠ وبالرغم من ان أفراد العشائر اضطروا مكرهين لقبول هذه السياسة الجديدة ، فان الشيوخ عجزوا عن ممارسة نفوذهم دون اسناد مباشر من القوات البريطانية » ٠
د٠ عبدالجليل الطاهر ، العشائر العراقية : ١٨/١ ٠
(٣٧) د٠ علي الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث : ٣٣٧/٤ ٠

فتقدمت قوات الاحتلال نحو دار (عبيد الدهش) في منطقة الرويعية (على ضفاف جدول الرويعية حاليا) ثم جرى نسفها بالمتفجرات ونهب أمواله وممتلكاته يساندهم في ذلك مؤيدوهم من منطقة المسيب . مما اضطر (عبيد الدهش) الى الهرب مع القوات العثمانية المنسحبة نحو بلاد الشام حيث توفي هناك .

بعد اندلاع ثورة العشرين في (٣٠ حزيران ١٩٢٠م)(٣٨) في العراق كان نصيب الجنابيين في جرف الصخر واضحا . فبعد النصر العظيم الذي ناله ثوار الفرات الاوسط في معركة الرارنجية في ٢٤/تموز/١٩٢٠م الذي كان له دوي هائل في مختلف انحاء العراق . وكان الثوار قد أرسلوا عقب تلك المعركة مندوبا عنهم اسمه السيد جدوع ابو زيد الى شيوخ الفلوجة والمحمودية وهو يحمل فتوى الشيرازي وكتابا من السيد هبةالدين الشهرستاني يحثهم على الجهاد في سبيل الله . فاستجاب بعض الشيوخ لهذه الدعوة كالشيخ خضير العاصي رئيس الجنابيين المقاتلين آنذاك ، والشيخ علوان الشلال رئيس البو محيي . وقد أصبحت بغداد من جراء ذلك مهددة من الجهة الغربية تهديدا مباشرا(٣٩) .

وشارك الجنابيون مع عشائر كربلاء في الوند الى جانب الثوار من

---

(٣٨) يقول الدكتور عبدالجليل الطاهر عن العشائر وثورة العشرين : « اغتنمت العشائر فرصة الثورة العراقية (١٩٢٠) للتحرر من كل الالتزامات الاقطاعية والعشائرية ولم تدفع الضرائب ، ولم يجرا الشيوخ مطالبة أفراد العشائر بالديون المستحقة ، وذلك لتأجج الروح الوطنية في العراق كله ، وفي المناطق العشائرية والقوى والارياف قبل المدن بل لم يستطع الحكم البريطاني أن يستحصل بالقوة الديون المتراكمة . لهذا فقد لجأت الى تقسيط تلك الديون وتحصيل الـ ١/٣ فورا . وتقسيم الباقي الى أقساط متساوية تدفع على سنتين عند حلول موسم الحصاد » . راجع : العشائر العراقية : ١٩/١ــ٢٠ .

(٣٩) راجع : لمحات اجتماعية : ج٥ ق٦٧/٢ . والشيرازي هو محمد تقي الحائري .

أهالي المسيب وذلك بمساندة جموع الثوار التي دخلت سدة الهندية في ٥/آب/١٩٢٠م ثم التحمت مع أهالي المسيب في ثورة المسيب ، فدافعوا عن مدينتهم عند تقدم قوات الاحتلال البريطاني اليها . فقد «ورد من معسكر العرب في المسيب ان الناهضين احتلوا الجانب الصغير ، وكبسوا الانكليز في الجانب الشرقي ، بعد ان ضغط جيش العدو على سكان هذا البلد ، وهتكوا الاعراض فيه ، وقتلوا كثيرا من الابرياء وضبطوا أموال التجار وصادروها »(٤٠) .

لقد قاتل أهالي المسيب « عن بلدتهم ببسالة ، وعاونهم في ذلك فريق من العشائر ، ولكن لم يستطيعوا الصمود تجاه الرتل الانكليزي . وقد تمكن الرتل من اعادة احتلال المسيب في ١٢ آب ، ثم توجه بعدئذ نحو السدة وجرت بينه وبين الثوار معركة ضارية انتهت بهزيمة الثوار »(٤١) ثم «تجمع الثوار بعد معركة الحسينية والسدة ، حيث جعلوها معسكرا لهم يبعثون منه الجماعة تلو الاخرى لمناوشة الانكليز في السدة وحول ناظم الحسينية» (٤٢) . في منطقة الوند حتى وصول جيش الاحتلال اليها

---

(٤٠) كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ : ١٣٨/٢ .
(٤١) لمحات اجتماعية : ج٥ ق١ ص٢٧٥ .
(٤٢) نفسه : ج٥ ق١ ص٢٧٦ .
(٤٣) علي القسام ، السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب : ص٣٧ .ويقول عن دور أهالي جرف الصخر ما « ان حلت سنة ١٩٢٠م [الا] وهاج العراق بعشائره وقامت قيامة الثورة بين العشائر والانكليز على ساق فانسحبت الحكومة المحتلة (كذا) عن المسيب كما انسحبت عن سائر المدن العراقية » .
ففي شهر آب «توجهت جيوش المحتلة (كذا) الى مدينة المسيب وكان الثوار والعشائر العراقية المطالبون باستقلال العراق بالقرب من مدينة المسيب وكان القسم الاكبر مرابطون بالوند يمنعون جيش المحتلة (كذا) من العبور من صدر الحسينية الحالي والقسم الآخر من العشائر في سدة الهندية واطرافها ولما توجهت جيوش المحتلة (كذا) من الحلة الى خان

في آب ١٩٢٠(٤٣) ٠ ثم سارت قوة عربية «مؤلفة من الفرسان الى الفلوجة فصادفت في طريقها قطارا للعدو ٠ وقد تمكنت من تخريب مسافة بعيدة من السكة الحديدية ، فقطعت بذلك خط رجعة القطار ، فنزلت قوة انكليزية لاصلاح الخط ، فقاتلها العرب قتالا مرا ٠ وقد اشترك في كل هذه الحوادث فرسان الجنابيين بقيادة خضير الحاج عاصي ، وقطعت اسلاك البرق »(٤٤) ٠

لقد ساهم العديد من رجال الجنابيين في مقاومة الاحتلال ٠ وفي ثورة العراق عام ١٩٢٠ ، في جرف الصخر منهم : عاصي العويف وابناؤه ، وغضيب الدهش وهو اخو عبيد الدهش وحاج ابراهيم السبع وجياد العيسى ، وعلوان جياد الشاشي، ونارس محيميد الظاهر ، وغراب السريح، وحسين الحمود وخضير عباس الدوش ، وفرحان الاحمد ومحمد الخنفر وجلنف الجاسم وفندي الشرجي وجاسم الرميج ورجا الحمادي وعلوان

المحصورة فلم تجد في طريقها مايصدها فرجعت » ٠ ولما اشتد الرمي على مدينة المسيب وركز المحتلون نقطهم «في الجانب الكبير توجهت بمدفعيتها الى الجانب الصغير (البو حمدان) وجرى بينهما القتال عبر النهر فكانت الغلبة للمحتلة وتفرقت الاهالي أيدي سبأ وتمكن الجيش من العبور الى جانب الصغير (كذا) فتم احتلال البلدة بجانبيها وما مضى ثلاثون يوما الا وقد أقبلت العشائر بقيادة زعمائها من الهندية الى المسيب فأحتلوا الجانب الصغير واتصل الرمي من الجانبين زهاء شهرين أو أكثر وقد تهدمت من جراء قصف المدفعية بيوت الجانب الصغير وتهدم الجامع والمذنة وعندما توجهت العشائر الى الهندية (طويريج) بمقتضى مخططها الحربي بقي رجال النجدة من أهالي البلدة بقيادة الحاج خضير العاصي ومعه عشيرة الجنابيين يقاتلون الجيش بتمام استعدادهم وحيث نفذ (كذا) عتادهم أحرقوا الجسر ليلا وكان من الخشب وتفرقوا فمد الجيش المحتلة (كذا) جسرا موقتا وتمكن من العبور والاستيلاء على الجنابيين في تشرين الثاني من سنة ١٩٢٠ » ٠ السفر المطيب : ص٣٦ـ٣٨ ٠

ويذكر السيد علي البزركان بأنه زار دار عاصي العويف متوجها الى كربلاء يوم ١٤/آب/١٩٢٠ ومعه جعفر أبو التمن ٠ راجع : الوقائع الحقيقية : ص١٧٩ ٠

(٤٤) المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ : ١٣١ ٠

حسين الحمد وحمد الحسين وعلوان المرهش ومحمد العلي وكريم الحمزة ... وغيرهم(٤٥) ٠

وبعد فشل المقاومة قامت قوات الاحتلال البريطانى بالانتقام من قادة الثورة فعمدت الى ضرب دار (عاصى العويف) بالطائرات ثم نفته مع ابنيه (خضير العاصى ونوفل العاصى) وابني أخيه (راضى محمود العويف وعلي محمود العويف) الى جزيرة هنجام في الهند(٤٦) ٠ بعد أن كانت زجت بهم فى سجن الحلة مع جمهرة من ثوار الفرات الاوسط أمثال :

سيد حسين الددة ، هبةالدين الشهرستانى ، حسين القزوينى ،محمد الكشميري ، عبدالوهاب الوهاب ، طليفح الحسون ، عبدالرحمن العواد ، عبدالجليل العواد ، أمين كرماشة ، عبدالرسول تويج ، نجم العبود ،محسن الغاري ٠ ومعهم بعض شيوخ العشائر أمثال : سلمان البراك ، شخير الهمص ، دليمى البراك ، سلمان الكعيد ، سلمان الفاضل ، دوهان الحسن ، عمران الحاج سعدون ، علوان الشلال ، سماوي الجلوب ، عبدالواحد الحاج سكر ، خادم الغازي ، عبادي الحسين ، خضير العاصى ، متعب الشانى ، عبود العنين ، حمود الصليلى ، ابراهيم السماوي ، علي المزعل ، محسن العباس ، ومن الطريف فى هذه المناسبة ان السيد هبةالدين الشهرستانى قد نظم ارجوزة فى سجن الحلة تضمنت أسماء الذين كانوا معه فى سجن الحلة مذما قوله(٤٧) :

هاك أسامي نخبة الآفاق	من حركوا فى نهضة العراق
(سبع) وعشرون شيوخ رؤسا	وستة من نسل أصحاب الكسا
هم هبة الدين لا جل الدين	وحبرنا الحسين من قزوين

---

(٤٥) مقابلتان شخصيتان مع كل من : الحاج عباس خضير العاصى بتاريخ ١٩٩١/٧/٢٧م والحاج دكدوك محمد الخنفر بتاريخ ١٩٩١/٧/٣٠م٠

(٤٦) مقابلة مع الحاج عباس خضير العاصى بتاريخ ١٩٩١/٧/٢٧م ٠

(٤٧) لمحات اجتماعية : م٥ق٢/١٤٦-١٤٧ ٠

والهادي للحق الزويني نسبا

والسيد الوهاب مظهر الابــا   خاتمهم محمد ذو المحمدة

والمرشد الحسين من نسل المرة   هذا الدليمي وذا المفتخر

أحصي الشيوخ كمنازل القمر   ثم الفتى أمين أبو نعمان

أشخير من آل ابو سلطان   والمحسنات والفتى دوهان

ثلاثة اسمهم سلمان   علوان فيهم سيفنا المسلول

عمران ذلك الصارم المعقول   ولا فتى حر كعبد الواحد

والبر نجم كالسماوي العابد   كخادم الغازي كذا عبادي

علي المزعل للاعادي   والشهم من كان كابراهيم

خضير العاصي عن التسليم   متعب أعدانا هو الرحمن

طليفح الحر كما فرحان   والتاج عبدالرسول الهادي

عبدالجليل صنوه العسواد   وابن الصليلي الفتى محمود

وابن عنين اسمه عبود

وبعد فترة وافق المندوب السامي البريطاني على أعادة المبعدين السياسيين الى بلادهم من منفاهم ، بعد مماطلة طويلة . وبعد أن أخذ تعهدا خطيا منهم بالعمل حسب أوامر الحكومة الحاضرة المؤقتة بما يخص مستقبل العراق ، فاذاع المندوب السامي بيان العفو العام عن الثوار بتاريخ ٣٠/أيار ١٩٢١(٤٨) .

وبعد استتباب الاوضاع زار الملك فيصل الاول بتاريخ ٢٤/تشرين الاول/١٩٢١ كلا من الحلة ، فسدة الهندية ، فالمسيب ، فكربلاء ، فالنجف، فالكوفة «وقد استقبل في كل قصبة أو مدينة مر بها استقبالا باهرا ، ومثل بين يدي جلالته الرؤساء والزعماء»(٤٩) . وكانت زيارته للمسيب يوما مشهودا حينما عبر جسرها القديم المعروف متجها نحو كربلاء وقد

---

(٤٨) عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية : ١/٣١و٤٤ وراجع: ص١٧٠ .

(٤٩) نفسه : ١/٧٧ .

تجمهر أفراد عشيرة الجنابيين في الصوب الصغير للمدينة لاستقبالــــه وتحيتــه .

وساهم العديد من شخصيات الجنابيين في حركة مايس التحررية عام ١٩٤١م ، وفي مقاومة الاحتلال البريطاني ، وكان بعضهم من كبار ضبـاط الجيش آنذاك ، وعندما فشلت الحركة عمدت حكومة نوري السعيد الى نفي جمهرة من المعارضين لها الى (معتقل الفاو) وذلك في ٢٩/١٠/١٩٤١ وكان من ضمنهم : عبدالستار طه الجنابي بناءا على أمر وزير الداخلية(٥٠) .

وفي يوم ٢٧/شباط/١٩٤٢م صدر بيان رسمي حول صيانة الامـــن العام وسلامة الدولة تقرر فيه حجر مجموعة من الوطنيين ، وأرسلوا الـى (معتقلي الفاو ونقرة السلمان) ومنهم العقيد المتقاعد (داود سلمان الجنابي) والمقدم المتقاعد (ناصر حسين الجنابي)(٥١) بعد ان جرت احالتهم علـى التقاعد ، ومن الجدير بالذكر ان العقيد داود سلمان الجنابي قد شـغل منصب قائد الفرقة الثانية التي كان مقرها كركوك فترة من الزمن .

ومن رجال الجنابيين : الشيخ رشيد العلي المخلف ، وأخوه عبــود العلي ، وبقي الاول رئيسا للجنابيين فترة طويلة حتى توفاه الله ، فخلفه ابنه عبدالمنعم الرشيد ، وهو من الشخصيات العراقية المعروفة ، فقد انتخب عضوا في مجلس النواب عام ١٩٤٨ حتى ١٩٥٨ ، وتقلد ابناه خالد عبدالمنعم وعدنان عبدالمنعم مناصب مهمة في الدولة العراقية .

جرف الصخر :

يصف السيد عبدالرزاق الحسني (جرف الصخر) بقوله : «هـذه الناحية مجموعة مقاطعات زراعية مهمة ، تراجع المدير المقيم في قرية الرويعية القائمة على ضفة الفرات اليمنى في موضع يبعد ١٤ كيلومترا وهي قـرية

---

(٥٠) نفسه : ٦/٦٠ . يذكر البعض ان العقيد (محمود سلمان) أحـد اقطاب حركة مايس ١٩٤١ هو من الجنابيين .

(٥١ أ) تاريخ الوزارات العراقية : ٦/٦٢ .

جميلة حديثة فيها مخفر للشرطة . ومستوصف للاهليين ومدرســـة للبنين »(٥٢) .

وعند الحديث عن الجنابيين ومساكنهم وتاريخهم لابد في أن يقترن هذا الحديث بتعريف بمنطقة (جرف الصخر) باعتبارها ملتقى الجميع ، والموطن الذي يرتبط به الجميع بصلات من القرابة والمصاهرة والمعرفة ، فهي الموئل الذي يجمع البعيد بالقريب ، ويصل الماضي بالحاضر ، فهي الجذر الذي نلتقي به كل الاغصان والفروع لقد كان الجنابيون رحــلا ينتقلون من مكان الى آخر في صحراء الجزيرة المحـــاذية للموصل ، أو بالصحراء المحاذية بالشام والملاصقة للمحافظات (الانبار ، بابل ، كربلاء) ثم بدأ الكثير منهم بالاستقرار تدريجيا في جرف الصخر وما زالوا يتقلبون بين الاستقرار والارتحال ، بين الارياف والصحراء .

يشير أحد الباحثين الى جرف الصخر في معرض حديثه عن قضـــاء المسيب فيذكر(٥٣) :

انها أقرب ناحية الى بلدة المسيب ، وانها تقع عبر نهر الفرات فــي الجانب الذي يلي كربلاء وينحدر من ناحية العامرية قضاء الفلوجة .

أما سبب تسمية جرف الصخر بهذا الاسم فقد أختلف فيه . ولكن أحد الشخصيات يذكر عدة أسباب لهذه التسمية فيقول(٥٤) : انها سميت بذلك لوجود عدد من السدود أو السنون الصخرية هي :

١ ـ سن أبو عرف ، وفيه يلتقي نهر الفرات بحافة الصحراء وأرضها مكسوة بالجير والنورة فهي منطقة قوية وصلبة لم يتمكن جرف النهر مـن

---

(٥٢) العراق قديما وحديثا : ص١٤٩ .

(٥٣) راجع : علي القسام ، السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب : ص١١٩ ـ ١٣٠ .

(٥٤) مقابلة مع الحاج دكدوك محمد الخنفر بتاريخ ١٩٩١/٧/٣٠ .

اكتساحها حتى ان نهر الفرات يبدو فيها ضيقا . وهي من المناطق المحاذية لحدود جرف الصخر مع ناحية العامرية التابعة لقضاء الفلوجة .

٢ - سن دهيمش الحمادي ، ويقع في منطقة الحجير ، ويتكون من انقاض صخرية جرفها نهر الفرات فبدت كانها سد صخري ، ولم يتبق منه شيء يذكر في الوقت الحاضر .

٣ - سن بطاح ، ويقع في منطقة جرد (غضيب الدهش) ، وهو عبارة عن أنقاض صخرية تقف على حافة النهر .

٤ - سن تليل الجص ، وهو مايعرف الآن بـ (الهبنة) ، وهو عبارة عن أنقاض صخرية تشير بقاياها الى انها بقايا أطلال لمدينة قديمة متهدمة كانت قائمة على ضفاف نهر الفرات في عصور بعيدة ، وهو المكان الذي سميت به وقامت قربه أول انشائها .

٥ - سن الحمد ، ويقع قرب مركز ناحية جرف الصخر الحالي ، وهو منطقة صخرية تعرضت لتعرية الانجراف النهري في الوقت الحاضر .

كانت قصبة المسيب آنذاك ناحية تابعة الى قضاء كربلاء ، وفي عام ١٩٢٥م أصبحت ناحية المسيب قضاءا تابعا الى (لواء الحلة) ، وبالتالي صارت جرف الصخر ناحية تابعة له . فعين مقرها بمكان يبعد عن المسيب بحوالي (١٢كم) الى الغرب من جهة نهر الفرات اليمنى .

يبلغ طول منطقة جرف الصخر من الشمال الى الجنوب بحوالي (٥٠كم)، وعرضها من نهر الفرات الى الصحراء الغربية بحوالي (١٢كم) وتقدر مساحتها بحوالي (٦٥٠كم٢) .

اما عدد سكانها فانه بلغ حوالي (٢٣٫٠٠٠) نسمة حسب تعداد عام ١٩٨٧م ، ونسبة سكانها من الجنابيين يزيد على (٨٠٪) من مجموع السكان حيث ينتشر بعض من (البو مصري) في هور حسين و (السعيدات) في صنيديج(٥٥) .

---

(٥٥) زودني بهذه المعلومات مشكورا الاخ محمود ناصر الرميح .

لقد شهدت جرف الصخر تأسيس أول نواة للجيش العراقي ، فقد تدرب على أراضيها أول فوج تأسس فيه . وهو فوج موسى الكاظم .

اما شخصيات جرف الصخر من المختارين والوجهاء في المنطقة فهم معروفون باهتمامهم بحياة الناس والعلاقات والتقاليد الاجتماعية التي تهدف الى اصلاح ذات البين وتقليل الخلافات لابعاد المنطقة من المشاكل والصراعات الجانبية ، وذلك في تشجيع روح الاخاء والمحبة . ولابد من الاشارة الى بعض الشخصيات المهمة التي أدت دورا بارزا في خدمة المنطقة بكل سكانها أمثال : عبيد الدهش وغضيب الدهش وكصب الجنديل ومزعل الكاطوف وغراب السريع وجلغف الجاسم وحاج ابراهيم السبع وملا حسن السبع وحسن حاج السبع وعلوان جياد الشلش وحوران المطر وفندي الشرجي وفارس محيميد أبو حية وعنيزي الزبار وجياد العيسى وشلال الشاهر وعلي فرحان الاحمد وأحمد فرحان الاحمد وخضير عباس الدوش ومطر الحمدان وعباس السبع وفرحان العجيمي وخضير العاصي وعباس خضير العاصي وياسين خضير العاصي وعباس العايد وجاسم العايد ومطلب أبو حمر وهاشم العامر ومسلم العبد وعلوان الفهد وعبيد الفهد وعباس العيفوب وأحمد الصبخ وعلي الصبخ وملا خضر محمد الذرب وغضيب كليب الذرب ونعمة النوفل وحمزة المسير وعبد حمزة المسير وهويدي الجاسم وجيد الهويدي وخليفة الهيثمي .

لقد كان لرجالات الجنابيين مواقف معروفة في مقاومة الاحتلال والاضطهاد كما ذكرت سابقا ، فقد تعرض هاشم محمد العامر للمحاكمة والتعذيب في محكمة المهداوي لاتهامه بالاشتراك في محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم . وتعرض (ساجت المجرن) الى السجن من قبل زمرة (حسن الركاع) في المسيب في عهد عبدالكريم قاسم وصل الحد به الى محاولة شنقه بالحبال لكونه

ممن يعتزون بتقاليدهم وعاداتهم وقيمهم ويجاهرون بسبب الفوضى والتحلل والاضطهاد(٥٦) .

كما تعرض حسن حاج السبع الى المطاردة والاعتقال ، وجرى تفتيش داره في عهد عبدالكريم قاسم أكثر من مرة لكونه من حملة الافكار القومية المناهضة للاقليمية والفوضوية ، وتعرض مرة اخرى مع عطية عبدالكريم المعروف بـ (عطية الكريم) الى السجن والاضطهاد والنفي حيث جرى نفي حسن حاج السبع الى الناصرية ونفي عطية الكريم الى العمارة فى عهد (عبدالسلام عارف) وذلك في عام ١٩٦٤م لقيامهما برفع عريضة الى (متصرف الحلة) تطالب بضرورة تلبية حاجات ومطاليب أهالي منطقة جرف الصخر لتحسين مستوى التعليم والزراعة والطرق والري(٥٧) . لهذا كانت منطقة جرف الصخر موضع اعتزاز لدى أهاليها وساكنيها جميعا .

---

(٥٦) راجع : عبدالرزاق البارح . فانوس على المدينة : ص٧٢_٧٣ .
(٥٧) اطلعت على بطاقة معايدة موجهة من حسن حاج السبع الى أخيه كاظم حاج السبع مؤرخة فى ١٩٦٤/٦/٢٤ يحثه فيها على الصمود بوجه الظلم بعث بها من منفاه في الناصرية .

الباب الرابع
انتساب الجنابيين

توطئة :

يصف ابن دريد في كتابه (الاشتقاق) بني جناب بانهم «قبيل عظيم فيهم شرف كلب»(١) . وهذه اشارة الى انهم كانوا تجمعا كبيرا انتشرت بطونه في أكثر من قطر عربي عبر هجرات مختلفة الازمان . بينما تتفق أكثر المراجع الحديثة على ان الجنابيين جزء من زبيد ، توهما ، فقد ذكر عباس العزاوي في كتابه «عشائر العراق»(٢) ذلك كما أشرت سابقا وتابعه عدد من المؤرخين المحدثين ، فهذا حسين القهواتي في بحثه عن(التركيب الاجتماعي في العراق) يرى فيه ان الجنابيين فرع من فروع زبيد الاصغر التي من فروعها القبائل العربية التالية : الجبور والجنابيون والدليم والعبيد والعزة(٣) . وكذلك اعتقد الشيخ يونس السامرائي في كتابه (القبائل العراقية)(٤) وهو ماكان يراه الدكتور خاشع المعاضيدي في الجزء الاول من كتابه (من بعض أنساب العرب)(٥) ثم استدرك عليه في الجزء الثالث فعدهم من حمير مستفيدا من بعض المعلومات التاريخية التصحيحية التي تؤكد «وجود الجنابيين قبل وجود القبائل الزبيدية المعروفة حاليا ، مثل الدليم ، والجبور ، والعزة ، ولا يصح علميا أن يكون القديم فرع (كذا) من الجديد ، غير ان حسن الجوار والمودة والمصاهرة وربما المواقف القتالية الاخرى اللذي (كذا) كانت تربط الجنابيين بالقبائل الزبيدية في محافظة الانبار ، هي التي وضعت فكرة اعتبار الجنابيين منهم»(٦) .

---

(١) الاشتقاق : ٢/٥٤٠ .
(٢) عشائر العراق : ٣/٩٧ .
(٣) حضارة العراق : ١٠/١٩٩ .
(٤) القبائل العراقية : ١/١٣٧ ـ ١٣٨ .
(٥) من بعض أنساب العرب : ١/٢٢٠ .
(٦) من بعض أنساب العرب : ٣/٣٤٩ .

ونسب حل" جنابيي العراق الى (محمد) ثم حاول ربط هذا النسب بجناب بن هبل مستفيدا من رواية (عبدالجبار الجنابي) التي يشوبها بعض الارتباك ، وقد سلك مؤلفا كتابي (العشائر الزبيدية في العراق) و (زبيد أصولها وفروعها)(٧) ٠

يرجع نسب جنابيي العراق الى (محمد) جد جنابيي العراق ومنه تفرعت شجرة بطونهم حيث يعود نسبهم الى الشاعر والقائد المعروف بأبي الخطار وهو (الحسام بن ضرار) ، ومنه يتصل الجنابيون بعدي بن جناب الابن الاكبر لجناب بن هبل لان ابناء زهير بن جناب يدعون بـ(الزواهرة) أو بـ (الزهيريين) وأبناء حارثة بن جناب يدعون بـ (الحارثيين) وابناء عليم يدعون بـ (العليميين) وبعضهم ينتسب الى كنانة أو كلب أو عذرة مباشرة ، وهم يتكونون من سبعة بطون هي :

نوفل مصلح عبدالله (السويفات) حسون مرشد مهلهل صكر

وهم أبناء

محمد (المعروف بأبن عكاب) بن
علي بن عكاب بن
محمد بن جناب بن
زهير بن محمد بن علي بن عكاب بن
جناب بن محمد بن علي بن عكاب بن مكتوم بن سلام
الحسام (أبو الخطار الشاعر والقائد المعروف)(٨) بن
ضرار بن سلامان بن خثيم بن ربيعة بن
حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل

والى (محمد) ينتسب جنابيو العراق وينتخون به فيسمون بأولاد عكاب٠

(٧) راجع : العشائر الزبيدية في العراق : ص٩٣ ٠
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٤ ٠
(٨) راجع نسب ابي الخطار في جمهرة ابن حزم : ص٤٥٧ ٠ والباب الاول من هذا الكتاب ٠ وقد أضاف المعاضيدي بعد نسب (حصن) الاسماء التالية :

نستدل مما سبق ذكره بان الكثير من كتب الانساب الحديثة تفتقر الى الدقة وتنزع الى الخلط والكلام المجاني غير المغربل ، وهذا نابع من كون الكثير من المعلومات التى تيسرت لديهم جلها وصلت اليهم من غير تمحيص ، لكن الحقيقة التى لا غبار عليها ان الجنابيين هم « من القبائل العربيـة القحطانية المعروفة والواسعة الانتشار في نجد ، والعراق والشام»(٩) .
ويتفق جميع النسابة والمؤرخين على ان رئاسة الجنابيين كانت وما زالت في عائلة (العويد) فقدكان (ابراهيم المحمد) رئيسا لهم ، ثم تلاه (علي الخلف) ثم (رشيد علي الخلف) ثم ابنه (عبدالمنعم رشيد علي الخلف) الذي وصفه الشيخ علي القسام بأنه «عميد عشيرة الجنابيين والمقدم فيهم»(١٠) وقد أنجب ولدين هما خالد عبدالمنعم وعدنان عبدالمنعم .

ينتشر الجنابيون فى معظم انحاء العراق في جميع المحافظات العراقية الجنوبية والوسطى ، اضافة الى الشمالية فى (نينوى) واقضيتها ، وفى بعض مناطق محافظة التأميم نتيجة اختلاف الهجرات وتعددها وكثرة الانتقال بحثا عن فرص العمل . وقد توغل بعضهم في بعض الاماكن التى تسـكنها القوميات الاخرى ، اذ يرى احد الباحثين (ان من الجنابيين من لجا منذ زمن طويل في قرية الشوكة في قضاء مندلى (بندنيجين سابقا) وهى تبعـد ٣كم عن مركز المدينة ، يمتهنون الزراعة وتربية الاغنام والماعز والبقر ، ولهم مضائف وتقاليد عربية أصيلة ظلوا متمسكين بها . عدا من يوجـد منهم في محافظة ديالى والمحافظات الاخرى بشكل مجاميع أو عوائل منتشرين

(منجاش بن هزيم بن دلجة بن قنافة بن زهير بن عدي بن عمـرو) من بعض أنساب العرب : ٣٤٨/٣ ، ثم أوصله بـ (ضمضم) وهذه الاسماء مأخوذة من فروع اخرى من نسب الجنابيين وبالذات من نسب (عنسبة) الذي نسبه ابن خلدون وهما الى (صحيم) بن منجاش بن مذعور بن منجاش بن عدي بن زهير بن جناب) ابن خلدون : ج٢ ق٢/٣٤٨-٣٤٩ بينما نسبه ابن حزم الى (عدي بن جناب) الجمهرة : ص٤٥٧ مع اضافة بعض الاسماء .
(٩) العشائر الزبيدية في العراق : ص٩٣ .
(١٠) السفر المطيِّب في تاريخ مدينة المسيب : ص١٢٧ .

بين العشائر الاخرى ويتعايشون بينهم حسب عادات الوفاء والاخاء والمجاورة »(١١) .

كما ينتشر العديد منهم في الجزيرة العربية كالزواهرة ، وفي الشام كالبطوش والجاسم والبحر (منهم المعمارة) والعبيديين والعيلميين(١٢)ففي سورية توجد عائلة الظلي وعائلة الشامي التي تسكن في الرقة(١٣) .

في المفردات القادمة استقصاء لفروع وافخاذ الجنابيين وقد سلكت فيه سبيلا خاصا يعتمد في ترتيب تسلسل طبقات انساب الجنابيين على الاصطلاحات المتداولة والشائعة بين الناس فاستخدمت طبقة (عشيرة) لعموم فروع الجنابيين ثم دعوت مايلي ذلك بـ (فخذ) وبعده (فرع) ثم (بطن) وأحيانا (قسم) ثم دعوت مايلي ذلك بـ (الاسرة أو الحمولة) حسب مايقضيه المقام حتى يكون ذلك أيسر للفهم واقرب للواقع . لان اطلاق طبقة (قبيلة) يسبب بعض الملابسات التي لسنا في حاجة اليها .

---

(١١) العشائر الزبيدية : ص٩٨ .

(١٢) راجع حول : الزواهرة والبطوش والجاسم والبحر والعبيديين والعليميين :
الباب الاول من هذا الكتاب ، القسم الثاني المعنون (بنو جناب) .

(١٣) اطلعني الاستاذ خالد عبدالمنعم على نسخة من مخطوطة كتاب (السبائك الذهبية في انساب القبائل الزبيدية) للباحث خليل ابراهيم خلف العليمي والذي يرى فيه ان الجنابيين بطن من القبائل الزبيدية ، و قول ردا على تساؤلاته : ان النسب الى جناب جنابي كما ذكر القلقشندي ـ كتابه (نهاية الارب) ص٢٠٣ . مثلما نسب الغناء المعروف بالمراثي المنسوب الى جناب بن هبل فسمي بالغناء الجنابي كما ذكر ذلك الآلوسي في كتابه ـ الارب) ج١ ص٣٦٩ . أما حساب عدد الجدود ومحاولة نسب رمدوم بن سلام بن الحسام بن ضرار) الى (مكتوب بن محجوب) غير صحيحة لان نسب (الحسام بن ضرار) مثبت تاريخيا ولا يحتاج الى تكهنات غير مسندة الى مرجع تاريخي .

(١) النوافلــــــة(١) :

هم من أفخاذ الجنابيين المهمة ، لان فيهم بيت رئاسة عشيرة الجنابيين العامة ، رئيسهم ورئيس عشيرة الجنابيين هو الشيخ عبدالمنعم رشيد علي الخلف يعاونه في ذلك ولده الاكبر خالد عبدالمنعم رشيد الى جانب ابنه الثاني عدنان عبدالمنعم رشيد .

كانت رئاسة الجنابيين فيهم منذ زمن بعيد ، اذ كان (ابراهيم محمد العويد) رئيسا عاما ثم خلفه (علي خلف العويد) ثم (رشيد علي الخلف) ، والآن (عبدالمنعم رشيد العلي) والذي ينسب نفسه كالاتي : (عبدالمنعم بن رشيد بن علي بن خلف بن عويد بن محمد بن محمد بن حطاب بن علوش بن محمد بن نوفل) .

النوافلة هم أبناء (نوفل بن محمد) وقد أعقب نوفل ولدين هما : (محمد وحمد) ، وتتركز أماكن اقامتهم في جرف الصخر والاسكندرية والمسيب وبغداد والمحمودية واللطيفية واليوسفية ومشروع المسيب وتكريت ... وفي أماكن اخرى متفرقة .

ومن رجالاتهم الذين حاربوا ضد الاحتلال البريطاني وشاركوا في ثورة ١٩٢٠م (عاصي العويف وخضير العاصي ونوفل العاصي وراضي محمود العويف، وعلي محمود العويف)(٢) . ويتكون النوافلة من الفروع التالية :

١ ـ المحمد ، وهم عقب (محمد بن نوفل) ومنهم ابناء (محمد بن حطاب) الذين ينتسب اليهم العويد والعودة وفيهم بيت الرئاسة ويتكونون من الفروع التالية :

---

(١) راجع : عشائر العراق ٣/٩٨ .
القبائل العراقية : ١/١٤٠ .
العشائر الزبيدية : ص٩٥ .
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٥ .
السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب : ص١٢٧ .
(٢) راجع : الباب الثالث من هذا الكتاب .

أ ـ آل عويد ، وفيهم بيت رئاسة الجنابيين جميعا ، وتتركــز اقامتهم في الاسكندرية والمحمودية واللطيفية و(شيشبار) . وهم ابناء (علي خلف العويد) : ومن أعلامهم المعـــروفين رشيد العلي وعبود العلي وعبدالمنعم رشيد وخالد عبدالمنعم وعدنان عبدالمنعم •

ـــ أولاد رشيد ، وهم : مدب وعبدالعزيز وعبدالمنعم وعبدالكريم وأحمد وفاضل ، واليهم ينتسب ولدا (الشيخ عبدالمنعم الرشيد) : خالد(★) وعدنان ، ومنهم طه المدب وشاكـر عبدالكريم واسعد عبدالعزيز •

ـــ أولاد عبود ، وهم : عجمي وكردي وكريم وفخري وفيصل، وقاسم ومنير وقيس وسامي وعاصم وغازي وأسعد •

ـــ أولاد عباس ، ومنهم : خضير وسعدون ومحيي وحـامد ونجم •

ـــ أولاد طلال ، وهم : صالح •

ـــ أولاد حسين ، وهم : عودة وكاظم وعيد •

ـــ أولاد فهد : وهم أحمد وفوزي •

ب ـ العودة . وهم ابناء (عودة بن محمد بن حطاب) كان رئيسهم عايد الدغش ثم تبعه جاسم عايد الدغش ، والآن رئيسهم (محمــود جاسم العايد) وهم يسكنون في جرف الصخر . وهم يتكونون من الفروع التالية :

ـــ الدغش : وهم رؤساء العودة ، وفروعهم :

- الحزوم . وهم ابناء (حزوم الدغش) ، منهم نده حزوم الدغش •
- العايد . وهم أبناء (عايد الدغش) ، رئيسهم محمود جاسم العايد •

(★) توفي الاستاذ خالد عبدالمنعم رشيد بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٠ • وكان له الفضل الكبير في متابعة انجاز هذا الكتاب •

البناي ، منهم أحمد البناي .

● ... ويسكنون في اللطيفية ، رئيسهم رشيد الصبيخة .

جـ ـ آل كياص ، ويسكنون في اللطيفية ، منهم علي المعيدي .

د ـ آل حميد ، يسكنون في اللطيفية ، منهم علي المعيدي .

هـ ـ الشوالجة ، وهم ابناء (شالوج بن نوفل بن محمد بن نوفل)

رئيسهم عباس خضير الماصي ومن فروعهم :

ـ الخطيب ، وهم أبناء (خطيب بن شالوج) ، ومن فروعهم :

● الحبيب ، ويتكونون من الفروع التالية :

(١) الهزاع ، رئيسهم سعد حمد نايف الهزاع .

(٢) العجيل ، وهم ابناء (عجيل بن نوفل بن حبيب)

رئيسهم ابراهيم المتعب .

ومنهم علي الصبخ وعثمان رجا مزهر الفيدان وزبن حسين الضيدان .

(٣) الطلال ، رئيسهم عبدالله حسين علي الطلال .

(٤) الحمد ، وهم أبناء (حمد بن نوفل بن حبيب) رئيسهم أحمد نوفل الحمد .

ومنهم العمير والشبيب ، ومنهم دحام الشبيب وسالم خرب العمير .

(٥) العباس ، رئيسهم خضير نايف العباس ويسكن في اللورة .

● الشبيب : عباس الخضير ، ويسكنون في جرف الصخر ، ومن فروعهم :

أولا ـ العبدالله ، رئيسهم هاشم محمد العامر ، ويسكنون في جرف الصخر واللطيفية ، وهم :

(١) العامر : منهم كريم يوسف ، ومنهم الدكتور فاضل مسلم عبدالعامر .

(٢) العمار ، ومنهم محمد تركي العمار .

(٣) العبطان ، رئيسهم محمد علوان العبطان .

ثانيا ـ الزيد ويسكنون في جرف الصخر ، منهم نعمة علي الزيد .

ثالثا ـ العويف ، وهم ابناء (عويف بن شبيب) كان رئيسهم خضير عاصي العويف ثم ياسين خضير العاصي ، والآن رئيسهم عباس خضير العاصي ، واليهم ينتسب عمداء الجنابيين الذين قاوموا الاحتلال البريطاني وقادوا ثورة العشرين في المسيب وهم عدة فروع :

(١) العاصي ، ومنهم علي العاصي ونور العاصي وراضي العاصي ، ومنهم ايضا : عبيد خضير العاصي ومالك ياسين الخضير وخضير عباس خضير العاصي .

(٢) أولاد محمد العويف ، منهم نايف عبدالجبار وأحمد الفاضل .

(٣) أولاد محمود العويف ، منهم راضي محمود وعبدالنبي علي وعباس علي المحمود .

(٤) أولاد أحمد العويف ، منهم طه الياس .

● الحمادي ، كان رئيسهم نذير الجاسم ، والآن عودة نذير الجاسم ، وهم :

(١) النذير ، ويسكنون في المحمودية وجرف الصخر ، رئيسهم عودة النذير .

(٢) البشير ، ويسكنون في المسيب رئيسهم جبر حسين الفزع ، وهو (جبر بن حسين بن فزع بن بشير بن جاسم بن حمادي بن خطيب بن شالوج بن نوفل بن محمد بن نوفل) .

(٣) المغير ، رئيسهم ياسين حسين المغير .

(٤) المنير ، رئيسهم اسماعيل جاسم المنير .

(٥) المسير ، رئيسهم هلال المسير .

(٦) المشوح ، ويسكنون في اليوسفية ، ومنهم عبد متعب المشوح .

● الدرويش : ويسكنون فى الطيفية ، رئيسهم محمود عبدالله نايف الخصباك ٠

— آل جروان ، ويسكنون في الرمادي ، وينسبون الى (جروان بن حمادي بن عبدالله بن جاسم بن ابراهيم بن خالد بن عويف بن شالوج) ٠

— الخضير ، ويسكنون في جرف الصخر وكربلاء وهم :

● العناجرة ، رئيسهم ياسين حسانى الغزال ، وهم :

(١) الحربى ، ويسكنون في كربلاء رئيسهم علي مهدي٠

(٢) الحمام ، ومنهم ابراهيم هاشم ٠

(٣) اللبعى ، منهم رحيم اللبعي ٠

● الدخيل ، ويسكنون في جرف الصخر ، رئيسهم مسلم سبط الجاسم ، وهم :

(١) المالالله ، رئيسهم طلب زبن الضاحى ٠

(٢) الحمد ، رئيسهم ماضي السرهيد ٠

(٣) الطلال ، رئيسهم مسلم سبط الجاسم ٠

(٤) الراشد ، رئيسهم مركب جداح الراشد ، ومنهم عبيد جداح ٠

و ـ الكصب ، وهم اولاد (كصب بن خباز بن علوش بن محمد بن نوفل) وعقب كصب كل من (علي [خان] وعلوش وخلف ومخلف وهم :

— العيلي (خان) ، رئيسهم عباس عبد العناد ، وهم : العناد والجياد والهادي ، ومنهم جبر محمد العناد وصالح الوادي وعلي جبر ٠

— العلوش ، رئيسهم احمد العلي ، ومنهم عبيد النايف وهاشم النايف وجاسم النايف ٠

— الخلف ، رئيسهم عبيس المرداس ، ومنهم مصبح الكصب

ـــ المخلف ، رئيسهم خضير محمد الخزيم ويتكونون من الفروع التالية :

- المنير ، رئيسهم دحل الموسى ، ومنهم الحزوم وفيهم غازي حميد الحزوم .
- الحماد ، رئيسهم عبيد كليب الحماد .
- ومن المخلف أيضا : (المغير) و(العلي) و (الحمد) .

ز ـ الجليب ، رئيسهم خالد عباس الهجيج ، ويسكنون في المسيب والاسكندرية واللطيفية ومن فروعهم :

ـــ الفراج ، منهم خزعل خضير عباس العلي ومنهم الشويطر وفيهم خضير الهنو .

ـــ الهجيج ، منهم فاضل كاظم ومجيد رشيد وقحطان صالح الهجيج

ـــ الزكروط ، وهم يسكنون في جرف الصخر والمسيب والاسكندرية ، ومنهم محمد هلال الزكروط .

ـــ المكرحة ، رئيسهم صبري كاظم الخريسان .

ـــ النجادي ، رئيسهم نوماس الدعيس ، ومنهم الهرير ، وفيهم محمد الهرير .

ح ـ النعمة ، كان رئيسهم سعدون محمد العلي ، ويسكنون في المسيب والاسكندرية واللطيفية ومشروع المسيب والمحمودية وبغداد ، ومن فروعهم :

ـــ العبدالله ، رئيسهم عبدالستار محمد العلي وهو (عبدالستار بن محمد بن علي بن عبدالله بن حسين بن بلعوط بن نعمة بن محمد بن نوفل) ، ومنهم عثمان عبدالله محمد العلي ، ويتفرعون الى :

- المشجل ، منهم حمود المشجل .
- السريع ، رئيسهم خطاف عبدالكريم غراب السريع .
- الحمادي ، رئيسهم نصيف جاسم الحمادي .

الكريمش ، رئيسهم علي الكريمش .

● الحداد ، ويعرفون بـ (الحداد) ومنهم علاءالدين كاظم الجنابي .

ـــ العبد ربه ، رئيسهم فوزي محمود نايف المهنا ، ويسكنون في جرف الصخر والمسيب ، وهم :

● المهنا ، منهم سامي درج والدكتور عطاالله محمد نايف .

● العسرودي ، منهم مشكور بديوي العسرودي .

ويلحق بـ (النعمة) كل من : (١) الشهبدة ، منهم خضير الشهيدة (٢) الخلوفي ، ومنهم طالب علي الخلوفي .

ـــ العكاب : ويســـكنون في عين التمر وينتسبون الى (حمد بن محمد بن نوفل) رئيسهم شريف الصياد ومنهم رضا شريف وجاســـم

٢ ـ الحمد النوفل ، ويتركز سكناهم في جرف الصخر واللطيفية والاسكندرية والمسيب ، ومن فروعهم :

أ ـ البكر . رئيسهم علي نصر السعلاي ، ومن فروعهم :

ـــ العبدويس ، وهم أبناء (عبدويس بن كليب بن فـرج بن أسود بن رشيد بن بكر بن حمد بن نوفل) رئيسهم عبد حمزة المسير ، ويسكنون في جرف الصخر واللطيفية والمسيب والاسكندرية ، ومن فروعهم :

● المطر ، رئيسهم عبد حمزة المسير ، وهم :

(١) المسير ، ومنهم عبد حمزة المسير وعلي نصـــر السعلاي وخضر الحايف .

(٢) الحسين ، رئيسهم عبيد عباس الحسين .

(٣) الكاظم ، رئيسهم جاسم محمد الكاظم .

(٤) السعود ، رئيسهم ابراهيم السعود .

(٥) المشعان ، رئيسهم ابراهيم الحياد .

(٦) السرحان ، رئيسهم علي الذيب .

(٧) العلوان ، رئيسهم جعفر محيسن الحسين .

(٨) المروج ، رئيسهم اسماعيل جاسم محمد المروج ويسكن في اللطيفية .

(٩) الخميس ، رئيسهم ابراهيم أحمد العلي ، وهم ثلاثة فروع :

التركي ، رئيسهم ابراهيم أحمد العلي .

السليمان ، رئيسهم عبدالله الكاظم ، ويسكن في أبي غريب .

العجيل ، رئيسهم خضر محمود الصالح ويعرفون بالـ (أبو زعيان) .

ـــ العبيد ، وهم أبناء (عبيد بن كليب بن فرج بن اسود بن رشيد بن بكر بن حمد بن نوفل) وكانوا يسكنون في ناحية (قره‌تبة)، والآن يسكنون في جرف الصخر والاسكندرية وكركوك ، رئيسهم عبدالله مهدي الصالح في جرف الصخر ، وهم :

- البو صالح ، وهم أبناء (صالح بن أحمد بن عبيد) رئيسهم عبدالله مهدي الصالح ، ومنهم جاسم محمد الاحمد ويسكن في القرية المصرية وحمودي محمد الاحمد ويسكن في كركوك
- العبار ، وهم أبناء (عبار بن عبيد) منهم جمهور احمد معروف محمد العبار .

ـــ افزايد ، رئيسهم ابراهيم عبدالله المانع ويسكنون في اللطيفية .

ـــ الهناصوة ، رئيسهم عبيد كاظم اياس ، ويسكنون في حويجة الخضر في الاسكندرية .

ـــ العطاالله ، رئيسهم عبيد فهد العطاالله ، ويسكنون في جرف الصخر

ـــ المكلد ، وهم ابناء (مكلد بن رشيد بن أسود بن رشيد بن بكر) يسكنون في بغداد وجرف الصخر ، رئيسهم عبد عبدالله الاحمد

عباس خضير السمير .

ـــ العبودي ، رئيسهم عباس خضير السمير .

ـــ المزازرة ، منهم سعود عطار هيل المزار ويسكنون مع الخامس من الزكاريط .

ـــ السفيحات ، رئيسهم عبد علي جرو الكليب .

ـــ العشبة ، رئيسهم محمد الحوران ، وهم يسكنون في اللطيفية ومشروع المسيب ، وهم : الملالي ، رئيسهم محمد الحوران.

وهو (محمد بن حوران بن صالح بن حاجي بن عشبة بن خضير بن صالح بن اسماعيل بن ابراهيم بن بكر بن محمد بن حمد بن نوفل) .

الخضير ، رئيسهم زيدان حمود الخضير .

الجفينات ، ومنهم العودة ويعرفون بـ (الروابح) رئيسهم صباح الشياع .

ـــ الطرفة ، كان رئيسهم كاظم الخوين ويسكنون في المحمودية والمسيب والمشروع وهم :

● الفراج ، ومنهم الخوين وهم أبناء (خوين بن محمد بن فراج بن طرفة بن حسون بن جادر بن بكر) . ومنهم عبد كاظم الخوين وخضر كاظم الخوين .

● الفياض ، رئيسهم ابراهيم حسين الحسن ، ومنهم عيد عباس الحسن ومنهم :

الجاسم ، رئيسهم خلف نايف الجاسم وخضير فلفل العلي

العلي ، رئيسهم خضير فلفل العلي .

النجرس ، رئيسهم عبد صبيخة النجرس .

● الشهاب ، وهم : (١) العلوان ، منهم خضير مطشر العلوان وعودة عبدالله .

(٢) الفتوان ، منهم عريبى هلال علي الفتوان

(٣) الشيرهان ، منهم علي مصحب الشرهان .

ب ـ العابد ، وهم أبناء (عابد بن حمد بن نوفل) رئيسهم ابراهيم الهديب ، ويدعون بـ (الكواصنة) ومن فروعهم :

ـ المبعذن ، رئيسهم حمد الحسين والذي ينسب نفسه : بانه (حمد بن حسين بن علي بن عبطان بن حمزة بن عبود بن عبدالله بن عابد بن حمد بن نوفل) ويسكنون في (ابي ضباع) من ناحية الاسكندرية وفي جرف الصخر وفي المحاويل منهم ناجي كاظم .

ـ الشبيب ، ويدعون (العفيطات) ومنهم : كاظم العمشان ومحمد الجويعي وخضير علي الناهض ويسكنون في (ابي ضيرع) قرب الخضر .

ـ الوكاع ، رئيسهم ابراهيم الهديب ، ومنهم عبدالمطر ومحمد ابراهيم .

ـ المحمد ، كان رئيسهم كاظم العبدالله والآن : محمد نايف كاظم العبدالله .

ج ـ المحمد ، وهم أبناء (محمد بن حمد بن نوفل) ويدعون بـ (المعيطات) رئيسهم مرهش الفياض، ومنهم صباح عبيد الحسون ويسكنون في قضاء المسيب ، ومنهم :

ـ الطرشان ، ويسكنون في جرف الصخر ، رئيسهم هادي عنوان العبد ، ومنهم حسين الحطاب الذي ينسب نفسه بانه (حسن بن حسين بن حطاب بن محمد بن بري بن فليفل بن أطرش بن محمد بن حمد بن نوفل) .

ـ السيبالة ، رئيسهم مرهش الفياض والذى ينسب نفسه بانه (مرهش بن فياض بن حسون بن حماد بن كاظم بن حسن بن سيالة بن محمد بن حمد بن نوفل) .

ـ الحديد ، رئيسهم محمد كاظم السطاي .

— ومن النوافلة (الحرايشة) رئيسهم عبدالخضر عبد علي برهي ومنهم فاضل عباس برهي .

ويشير احد الباحثين الى سكن بعض النوافلة مع الجحيشات من عشيرة الجحيش مع (البو ناصر والبوزعيب والبو نويصير والبو حمادي والبو عزالدين)(٤) .

— كما ينتشر بعض (النوافلة) في (الحلة) و (الكفل والقاسم ومنهم :

آل مسلط ، منهم مكي المسل ، ويسكنون في الحلة .

الصويدج ، يسكنون في الكفل ، ومنهم صالح المهدي .

آل شباني ، يسكنون في الكفل ، ومنهم ابراهيم كاظم رحيم .

البو عبيد ، وهم ينتسبون الى (عبيد بن سعود بز سرداح بن سلطان بن مشجل بن جاعد بن حوري بن علوش بن محمد بن نوفل) رئيسهم الحاج جبار حمزة العبيد ويسكنون قرب الحمزة في محافظة بابل .

---

(٤) راجع : عشائر العراق : ٣/٤٢ .

(٢) المصالحة :

وهم أبناء (مصلح) الابن الاكبر لذا فهم بطن كبير من بطون الجنابيين، ويسكنون في جرف الصخر والاسكندرية والمسيب والمحمودية واللطيفية وبغداد . والرمادي والفلوجة والخالص والمداويل - مشروع المسيب . كانت رئاستهم العامة الى (دهش الجواد) ثم الى ابنيه (عبيد الدهش وغضيب الدهش) . ومن رؤسائهم السابقين حاج ابراهيم السبع وجياد العيسى وعلوان الجياد وحسن حاج السبع وخضير عباس الدوش ، ومن رؤسائهم المذكورين في الوقت الحاضر : كاظم حاج ابراهيم السبع وعباس علوان جياد وعبد خضير الدوش(١) .

وهذا البطن يعد «من العشائر الكبيرة من الجنابيين»(٢) كما يرى العزاوي ، لانهم من الافخاذ المهمة من حيث تعدادهم(٣) . وكانوا قد تصدوا الى الاحتلال البريطاني في المسيب بقيادة (عبيد الدهش) . كما ساهم العديد من رجالهم في ثورتي ١٩٢٠و١٩٤١ ضد الاستعمار البريطاني

وينقسمون الى بطنين رئيسيين هما ابناء مصلح (محمد وعثمان) فقد عقب (محمد) ابنين هما (بريج أو بركات) و (حمد) ويتفرع أبناء (بريج) الى فرعين رئيسيين هما (الغنام و (الحمران) .

١ - أبناء (محمد بن مصلح) وهم فرعان :

---

(١) راجع : عشائر العراق : ١٠١/٣ .
القبائل العراقية : ١٤١/١ .
العشائر والسياسة : ص٥١ .
السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب : ص١٢٧ .
من بعض انساب العرب : ٣٤٩/٣ .
العشائر الزبيدية في العراق : ص٩٥ .
زبيد أصولها وفروعها : ص٣٧ .

(٢) عشائر العراق : ١٠١/٣ .

(٣) العشائر الزبيدية : ص٩٥ .

ا ـ البريجات . وهم ابناء (بريج بن محمد بن مصلح) ، ويتكونون من الفروع التالية :

ـ الحمران ، وهم ابناء (حسن بن بريج) رئيسهم عبدالله علوان محمد المصيول .

- العواد ، رئيسهم كاظم عبيد السعيد ، ومنهم سعدون عزيز السعيد وعايد السيب وسماوي فاضل .
- البو مصيول ، ويسكنون في مشروع المسيب وجرف الصخر والاسكندرية ومركز قضاء المسيب . ومن شخصياتهم المعروفة المرحوم (ساجت المجرن) واخوه (عبيد المجرن) ومنهم : عبد علي ناصر وحميد ساجت .
- الفهد ، ومنهم شاكر عباس عبيد الفهد .
- الشامي . وهم يسكنون في سوريا ، وتتركز اقامتهم في مدينة (الرقة) ومنهم :

مصطفى عبدالرحمن حميد الشامي وأخواه (حسن ونوري) .

- الخضير ، رئيسهم هادي محمد عبدالثامر ، ويسكنون في قضاء المسيب واطرافه ومنهم :

المحيسن ، رئيسهم شلال كاظم محل الفانل . وهم يسكنون في جرف الصخر والاسكندرية والمحمودية وجرف الصخر .

ومنهم (الثامر) ويسمون بـ (الطويخات) . رئيسهم هادي محمد ، ومنهم جبار الواوي . وخالد المرموص وعبيس المكي .

الشريعة ، ويتفرع منهم . الحمور ، رئيسهم علي جاسم محمد الحمور . ويسكن بعضهم في الشامية والحيرة . رئيسهم جاسم مجنون ، وهو جاسم بن مجنون بن بعد بن حمزة بن حسين بن شريعة) .

ومنهم : الحمود والباجي والجلاد ومن الجلاد يتفرع الرويعي والفحل والصليبى · ومنهم نجم عبد الفحل ويسكنون في جرف الصخر · ويلحق بهم كل من : العواد والفياض ، ويسكنون فى المحمودية ·

- البديوي ، رئيسهم خضير العيادة ، وهو (خضير بن نبع بن فيحان بن واجد بن بديوي بن محمد بن حدين بن حسن كوسة) ·
- آل ورة ، ويسكنون في جرف الصخر (الرويعية) وبغداد (الفحامة) ويتكونون من : الحنيص ، رئيسهم محمد الحنيص ، وبعضهم يسكن فى الكرادة ببغداد ·

الكرينى ، رئيسهم خلف محمد الكرينى ، وهم يسكنون فى جرف الصخر والاسكندرية وبغداد ، ومنهم :الكطان ومنهم عباس الكطان وهو يسكن فى الاسكندرية والمهوس وفيهم سعد شلال المهوس ويسكن فى الاسكندرية ، والبو شامي والبو غازي ·

- الحبش ، ويسكنون فى بغداد ، ومنهم عبدالكريم حبش حبيب ·
- الطعيمة ، رئيسهم رحيم الجندل ، ويسكنون فى الاسكندرية ، ومنهم بديوي السلمان وابراهيم العبو ومدلول الكمر ·

— الغنام ، وهم بيت رئاسة المصالحة فى عهد (دهش الجواد) ، وهم أبناء (غنام بن محمد بن بريج بن محمد بن مصلح) كان رئيسهم حاج ابراهيم السبع ثم حسن حاج السبع، والآن رئيسهم كاظم حاج ابراهيم السبع ، ويتكونون من الفروع التالية :

الصُبح ويدعون بـ (الطرمان) وهم أبناء (صبيح بن محمد بن عبد ربه بن غنام) ومن فروعهم :

الجواد ، رئيسهم عمران عضيب الدهش ، وهم فرعان :

الدهش ، وهم بيت الرئاسة وهم :

المرهش ، ومنهم : حماري علوان المرهش وكناوي علوان وغازي اللفتة وحجي طاهر المرهش .

البندر ، وهم أبناء (بندر بن صبيح) ، كان رئيسهم حاج ابراهيم السبع ثم حسن حاج السبع ، والآن كاظم حاج السبع ، ومن فروعهم :

السبع ، وهم من بيوتات المصالحة المعروفة ، رئيسهم كاظم حاج السبع . ومنهم نضال حسن الحاج صبيح وفليح ملا حسن وعلوان خليل ومحمد سلمان وطالب حمادي وفواز علي ورسول عبدالجبار ومحمد علاوي. ومنهم مؤلف هذا الكتاب والذي ينسب نفسه بأسه (قيس بن كاظم بن حاج (حجي) بن ابراهيم (الملقب بالسبع) بن عطية بن بندر بن صبيح بن محمد بن عبد ربه بن غنام بن محمد بن بريج بن محمد بن مصلح).

الدهيمش ، وهم أبناء (دهيمش بن بندر) ، رئيسهم عجمي جديل الحمادي وهم فرعان :

(١) الحمادي الدهيمش ، ومنهم الدكتور هيل عجمي جميل وحسن ضيدان الحمادي وسعد عبـه الضيدان .

(٢) الضيدان ، منهم ابراهيم عطية حمادي الضيدان

الفياض ، وهم أبناء (فياض البندر) ويسكنون في المسيب والعمارة وهم عقب (ناصر حسن الفياض) وهم على

وحسن وكريم .

- البو حيّة ، وهم السناجرة نسبة الى جدهم (سنجار بن محمد بن عبد ربه بن غنام) ومن رجالاتهم المعروفين فارس المحيميد وفندي الشرقي . رئيسهم في الوقت الحاضر جاسم حسن الفندي ، وهم يسكنون في المسيب وجرف الصخر والاسكندرية ومن فروعهم :

المعروف ، وهم أبناء (معروف بن جاسم بن سنجار) ومن فروعهم : الظاهر ، وفيهم عبد الفارس ، والشاهر ، وفيهم صالح الجبر والشرجي ، منهم محمد حسن الفندي .

العجاج ، وهم أبناء (عجاج بن عبيد بن جاسم بن سنجار) وهم الشناخ والناصر والحسين ، ومنهم مسير هلال الشناخ .

ومن البوحية الحردان والواوي .

- أولاد (محمد بن غنام) وهم :

الجاسم ، وهم أبناء (جاسم بن محمد الغنام) رئيسهم عبد خضير الدوش ومنهم :

الدبي ، وهم يتكونون من (الدوش والخنجر) . أما الدوش فهم بيت الرئاسة ومنهم طالب خضير عباس الدوش وخالد عبد وهم يتكونون من الجراد والحسين الدوش . وأما الخنجر فمنهم الدكتور حمادي خلف السرحان .

المعيدي ، وهم أبناء (معيدي بن جاسم بن محمد الغنام) وهم يتكونون من النجيرس وفيهم عبيد النجيرس والعبد الجاسم وفيهم عادل النايف .

المصارع ، وهم يتكونون من الشلبة وفيهم نده محمد الشلبة . والعبيد وفيهم حسين اليوسف والروطان وفيهم جرو الروطان .

ويلحق بالدوش (الزميل) رئيسهم نعيثم البنية وهم البنية . والنهار وفيهم عبيد النهار وهم يسكنون في اللطيفية .

العلي ، وهم أبناء (علي بن جاسم بن محمد بن غنام) رئيسهم رسمي تايه الدعيبل ويسكنون في اللطيفية ومشروع المسيب وهم :

أولا ــ أولاد (حمادي بن حسين العلي) ويلقبون بـ (الحباترة) وهم : (١) العذاب ، وهم ابناء (عذاب بن جاسم بن حمادي) منهم ، حميد ياسين العذاب . (٢) الدعيبل وفيهم رسمي تايه الدعيبل (٣) العباس . وفيهم عبيد عباس الحبتور .

أولاد : (عزيز بن حسين العلي) ومنهم حسين عبيد علوان العزيز .

أولاد (شهاب بن حمد العلي) ويعرفون بـ (الفنيوات) وفيهم ناهض حسين الشهاب .

ثانيا ــ ومن العلي فرع يعرف بـ (الشهيب) نسبة الى أحد أعلامهم المعروفين .

(شهيِّب حمد العلي) . وهم يسكنون في مقاطعة المهناوية في ناحية سدة الهندية والحلة ، رئيسهم فخري كاظم الحسون ويتكونون من الفروع التالية :

آل شهيب ، ومنهم نوري عبيس الشهيب وصاحب محمد صالح .

آل داغر ، وهم أبناء (داغر بن عبيد العلي) . ومنهم:

وضا غائب الداغر وخليف غائب الداغر وكاظم مطلب الداغر وحمزة مطلب الداغر وعبدلحمزة طالب الداغر وغازي خضير الداغر وعبدالحمزة مصحب الداغر ومنديل زغير الداغر .

آل وادي ، وهم أبناء (وادي العلي) ومنهم مرزة كاظم العبيد وعودة كاظم العلوان وهندي صالح .

آل مرزة ، منهم : فخري الهندي وصالح عبد المرزة .

ويلحق بـ (الشهيّب) البو غلطة وهم يسكنون فى الرارنجية ، رئيسهم جواد كاظم الدحام ومنهم حسين الحسين وهو يسكن في الديوانية .

— المعاز ، وهم أبناء (معاز بن محمد بن بريج وهم يسكنون فى جرف الصخر والاسكندرية ويتكونون من الفروع التالية :

- الجاسم ، وهم أبناء (جاسم بن محمد بن معاز) ويعرفون بـ (الصلول) رئيسهم عبدالرزاق الجلغف ومنهم :

الحاشي ، رئيسهم حمزة ابراهيم العليوي ويسكنون في الاسكندرية .

- السعيدات ، رئيسهم محمد علوان الغثوان ،ويسكنون في جرف الصخر والمسيب والاسكندرية وهم يتكونون من عدة فروع :

الرجب ، وفيهم شلال عايد الرجب وتركي العبو وخضير عليوي العايد .

الياور ، وهم بيت (حسن حاج محمد) وأقاربه .

الغثوان ، رئيسهم محمد علوان الغثوان .

الصكالوة : رئيسهم عبود حسين الشهاب . وهود عبود بن

حسين بن شهاب بن محمد بن حسين بن علي بن بكر بن محمد بن سعيد) . ويسكنون في اللطيفية والمشروع وبغداد والفلوجة . ومنهم (ابو سهيد) ومنهم خليفة حمد السعيد وحسين علي السعيد وعلي حسين الحمد وخضير صالح الخلف . وفي الكاظمية منهم قاسم محمد جواد الطيف .

السليمة ، رئيسهم حكيم أحمد ويسكنون في بغداد (الدورة واللطيفية) .

الجلال ، رئيسهم رماح فليح الحسن ومنهم :

(١) الفليح ، وهم ابناء (فليح حسين العلي) و

(٢) البطوش ، وهم ابناء (بطوش حسين العلي) وفيهم علي خضير البطوش و(٣) الفاضل ، وهم ابناء (فاضل حسين العلي) وفيهم ماضي فاضل و(٤) العواد ، وهم أبناء (عواد حسن حسين العلي) و(٥) العباس ، وهم ابناء (عباس حسين العلي) . ومن الجلال (المصيلخ) .

ب ــ الحمد ، وهم ابناء (حمد بن محمد بن مصلح) وهم يسكنون في جرف الصخر والاسكندرية وبغداد ، ومن رؤسائهم حسين علي الفرحان وحسين علي الحمد ويتكونون من الفروع التالية :

● السيالة ، رئيسهم حسين علي الحمد ، والذي ينسب نفسه بانه (حسين بن علي بن حمد بن حسين بن علي بن حمد بن شاهين بن سيالة بن حمد بن محمد بن مصلح) ويتكون عقب (ضيف بن سيالة) من ثلاثة فروع : الشاهين ، وهو بيت الرئاسة ، والعراتشة ، وفيهم نجم عبدالله الكماش ، والرزيج ويتكونون من المكنزع والجريذي .

ويتكون (الشاهين) من (أ) الحمد ، وهم (١) حمادي علي الحمد

ومنهم أبناء حمادي (رجا وجاسم وحسون وخضير وسعود) ومنهم محمود الحسون وياس خضير الحمادي وفليح علي الرجا وعبيد سعود وعبدالله الجاسم .

(٢) الحسين علي الحمد ، وهم حمد حسين العلي وأحمد حسين العلي وعلوان حسين العلي ، ومنهم حسين على الحمد ونوار الاحمد وخليل العلوان . (٣) ضيف علي الحمد ، منهم حسين ضيف علي الحمد .

(ب) آل حمد الشاهين ، ومنهم الاسود وهم فرعان : (١) المايع ، ومنهم حاكم مطر (٢) الشايع ، ومنهم مرمش جاسم الشايع

● الدرويش ، وهم أبناء (درويش بن حمد بن محمد بن مصلح) ويتكونون من الفروع التالية :

المحل ، وهم بيت الرئاسة وفيهم حسين علي الفرحان ، ويسكنون في جرف الصخر ومنهم شهاب أحمد الفرحان .

ومن المحل (١) المحمود ، وفيهم تركى عواد المحمود (٢) المهبول ، وفيهم مهدي حسين المهبول .

الرميج ، رئيسهم فرهود عناد متعب الرميج ، ويسكنون فى جرف الصخر .

المسعود ، رئيسهم ابراهيم اسكندر ، ويتكونون من : (١) الاسود ، ومنهم خضير حسين الاسود . (٢) الحمادى علي المسعود ، ويسكنون فى قضاء الهندية .

المروج ، وهم أبناء حمد المروج ، ويسكنون في بغداد ، ومنهم محمد شطب الاسعد .

الشلاكة ، ويتكونون من : (١) الصبح (٢) الجراد (٣) الضاحي ، وهؤلاء يسكنون مع آل جشعم ومنهم عبدالله سلمان الظاهر .

ومن الدرويش : الخنفر ، منهم دكدوك محمد الخنفر وكريم محمد الخنفر وذيب محمد الخنفر ، ويسكنون في بغداد وجرف الصخر .

٢ ـ العثمان ، وهم أبناء (عثمان بن مصلح) ، وهم يتكونون من ثلاثة فروع رئيسة : الجمافرة والمزارعة والعجل . كان رؤساؤهم : جياد العيسى ومطر الحمدان وعلوان جياد النملش :

أ ـ الجمافرة ، رئيسهم الآن احمد جلاب جياد العيسى ، ويسكنون في جرف الصخر ، ومن فروعهم :

ـ الجميل ، وهم بيت الرئاسة . وينقسمون الى :

● المشاوحة ، فيهم أحمد جلاب ، وهم (١) العيسى ومنهم عبدالله السلمان وعلوان الريحان (٢) الموسى ، ومنهم معيلف الموسى وفرحان الموسى .

● الحمود ، وهم أبناء (زبار وحسين) رئيسهم حسن عنيزي الزبار ، ومنهم محسن محمد الحسين .

● الحمد ، رئيسهم غصيب السناد ، ومنهم الشرموط وهم فرعان السناد والمراد .

● الحميد ، رئيسهم شرجى فهد الهواش ، ويتكونون من :

(١) الهواش ، ومنهم عبد ضيدان الهواش وعيفان الضيدان .

(٢) الابراهيم ويدعون بـ (العانى) منهم جاسم محمد ابراهيم العانى وهاشم محمد العانى .

(٣) الحمدان ، ويسكنون في سن الذبان ، ومنهم عطية جاسم الحمدان .

(٤) الموت ، رئيسهم عبيد شيحان حسين الموت .

(٥) المنديل ، ومنهم خميس ساجت المنديل .

(٦) المشعان ، منهم نده حسون المشعان .

— الجمابرة ، رئيسهم غركان احمد عبد الهبنة ويتكونون من:

● الكديرات ، ويسكنون جرف الصخر والاسكندرية والفلوجة ، منهم كامل أحمد النجم .

● البو خمرانة ، ويسكنون في البياع رئيسهم غركان أحمد الهبنة .

● العناز ، رئيسهم فندي الحمد .

ومنهم (الهتيمى) وفيهم ابراهيم الهتيمى ويسكن فى الفلوجة .

● الحديد ، رئيسهم فارس عبد الخلف .

— العلّوش ، ويسكنون فى جرف الصخر والاسكندرية ومشروع المسيب والمسيب. رئيسهم حمادي عبدالله اسماعيل وهم :

● الحاجم ، ومنهم جاسم محمد وحسين علاوي محمد وشاكر عبود .

● الجراد ، ومنهم عفيصان حسن الجراد وكريم ناصر الجراد .

ب — المزارعة ، وهم أبناء (مزروع بن عثمان بن مصلح) رئيسهم علي مطر الحمدان ، ويتكونون من أربعة فروع رئيسة (العبد ربه والعبيد والعبد العال وانكريجى) .

— العبد العال ، رئيسهم علي مطر الحمدان ، وهم أبناء (عبد ربه بن مزروع) وهم :

● الشليطح ، وهم : (١) الحمدان ويسكنون في جرف الصخر ومنهم هلال الكمر .

(٢) الحامد ، وفيهم سهيل النجم ويسكنون في الاسكندرية .

الخميّس ، رئيسهم جاسم الدبي ، وهم (١) المكوبه
ومنهم سعد موسى (٢) الوادى وفيهم حامد حسين
المهاوش (٣) العجلان ، وفيهم صخى عايد الشنيتر
(٤) السيد ، منهم عامر حمزة المدن .
(٥) الخالف ، وهم الكرير والعودة ، ومنهم مطر الكرير.

- النهايت ، ويسكنون في جرف الصخر ، رئيسهم هاشم خليفة الهتيمى ، وهم (١) الهتيمى (٢) الفلاح ، وفيهم حبيب عبد الفلاح (٣) الصالح ، ومنهم مهدي خلف الصالح .

ـــ العبيد ، رئيسهم ابراهيم فرحان العجيمى ويتكونون من الفروع التالية :

- العجيمى ، ويسكنون في جرف الصخر ومنهم ابراهيم الفرحان ونايف الشيحان .
- الحدبان ، ويسكنون في الراشدية ويدعون بـ (آل عديل) ، رئيسهم حسين السهيل .
- المزعل ، ويدعون بـ (آل دبس) ويسكنون في مدينة المسيب ، رئيسهم محمد سعيد حميد .
- الحويس ، ويسكنون في اللطيفية ، رئيسهم خضير الحويس .
- الداود ، وهم أبناء (داود بن عبيد) رئيسهم ياسين كاظم الزوين وهم (١) الزوين (٢) الوريش ، وفيهم لفته الموسى (٣) الكريش ، ويسكنون فى الاسكندرية وفيهم عبدالامير طريزاوي وعلاوي العباس .

العبد ربه وهم :

(١) النهار ، وهم ابناء (نهار بن سبيع بن زعبى بن محيسن

بن عبد ربه بن مزروع) ويلقبون بـ (الشهبان) رئيسهم جبار مجيد هويدي ، ويتكونون من الفروع التالية :

- المراد ، ويسكنون في جرف الصخر واللطيفية وبغداد ومن فروعهم : (١) الجاسم ، وفيهم جبار المجيد (٢) الجاعد ، وفيهم صبري علي البراك (٣) الشرموط وفيهم عدنان عبيد الشرموط (٤) المهجهج وفيهم نجم عبيد الناصر .

- العايد ، رئيسهم محمد عكاب الحبيب ، ويسكنون في بغداد وجرف الصخر ، وهم: (١) الحبيب(٢) الشبيب (٣) المطلك .

- الهويد ، رئيسهم هادي الويس ، وهم يسكنون فيجرف الصخر واللطيفية ، ويتكونون من (١) الحصوة (٢) الحسونى ، ومنهم جبار جواد العبيد .

- الدانك ، رئيسهم واوي حسين علي الدانك ، ومنهم : الشداد والبزاز وحسين العلي وعبيد العلي .

- البحر ، رئيسهم حسن نايف الحسونى ، وهميسكنون في الاسكندرية (ابو شمى) ومنهم العلي رئيسهم هلال حميد السرحان وهم يسكنون في اللطيفية .

- السكان ، رئيسهم عباس الياس ، ويسكنون في جرف الصخر واللطيفية والمحمودية ومنهم علي العاصى وحسين الياس وكرين كريم السلمان .

(٢) الكحيصات ، رئيسهم حميد جياد الطيف ويسكنون فى بغـداد .

ــ أبناء كريجى المزروع :

(١) الدواورة ، يسكنون فى اليوسفية ، رئيسهم عجمى

زبار السعدون ، وهو (عجمي بن زبار بن سعدون بن كنتار بن عامر بن سعدون بن عبد بن عبد بن سليمان بن برغش بن عساف بن عمران بن كرجي) • وهم :

- الدعيجل ، رئيسهم عبدالله عاصي • ومنهم النملة ، وفيهم طالب هندي ومنهم علوان الناصر •
- العكلة رئيسهم نصيف جاسم كمر العكلة •
- العساف ، رئيسهم جبار محمود الشلال •

(٢) الددم ، وهم أبناء (طعان بن عساف بن عمران بن كريجي) رئيسهم علي العبطان وهم :

- العلو ، رئيسهم هيل دريج العبد •
- الغاوي ، رئيسهم محمد محسن الشمران •
- الحمد ، رئيسهم رضا عبيد العامر •

ومن (المزارعة) من يسكن في المشخاب ، وبعضهم ارتحل الى بغداد ، ومنهم أولاد (شابة) •

جـ - العجل : كان رئيسهم علوان جياد الشلش والآن : عباس علوان جياد الشلش ، ومن فروعهم المنتشرة في جرف الصخر والمسيب والمحالص والفلوجة والنطيفية :

— النصيف ، وفيهم رئاسة العجل ، ومنهم حسين علوان الجياد وهم :

- الشلش ، وهم بيت الرئاسة ، رئيسهم عباس العلوان ومنهم عبدالرحمن علوان وقيس علوان وابراهيم علوان وحميد العناد •
- الحامد ، منهم خضير ناصر العايد •

— الجاسم ، وهم يتكونون من الفروع لتالية :

- الملحم ، وهم فرعان البزون والعبيد ، ومنهم محمد البزون وتبن البزون •

- الحمادي ، منهم سلمان المطر .
- الحسن ، رئيسهم خضير عباس شلال الحسن .
- الابراهيم :

(١) المسربت ، رئيسهم شعبان حوران المطر ، وهم(المجباس والمطر والشياع والعجيمي) .

(٢) الخليل ، منهم خالد نعمة .

(٣) النطاح ، رئيسهم ناصر ابراهيم النطاح .

— البرك ، وهم (الفارس والعاصي) رئيسهم حمود حسين العاصي ومنهم يعقوب عبيد الفارس .

ومن الجاسم (الشويش) وفيهم خضير ذياب الشويش .

— الكوام ، وسموا بذلك لانهم يقووو بخدمة ضريح (الشيخ حديد) وهم أبناء (عبدالنبي) رئيسهم عبدالجبار الشيخ عبدالعزيز الشيخ حمد ، صاحب الطريقة الرفاعية وهو يسكن في مقاطعة الدوجمة فيقضاء الخالص ، ومن فروعهم:

- الصبح ، وهم أبناء (صبح بن عبدالنبي بن عبدالله بن علي بن عليوي بن عجل بن عثمان بن مصلح) ، رئيسهم خضير صبح الذيب ، ومنهم خليل ابراهيم الصكر .
- العبدويس ، وهم أبناء (عبدويس بن عبدالنبي)،ومنهم عبدالجبار الشيخ عبدالعزيز واخوه عبدالستار وفهد عبدالهادي السليمان ، ومنهم عبدالمحسن السليمانوهو يسكن في اللطيفية ، ومرزوك الحمد وهو يسكن في منطقة (الشيخ حديد) قرب الرمادي في محافظة الانبار
- العبدالله ، وهم أبناء (عبدالله بن عبدالنبي) ويدعون بـ (الحبيب) ، ومنهم (عبدالكريم بن حامد بن فرحان بن حبيب بن عبدالله بن عبدالنبي) وهم يسكنون في

منطقة (الشيخ حديد) ومنهم حسين علي الدعمان وطارق حمد الحبيب وعباس فاضل حمادي وعبدالكريم خلف عبد الحبيب ٠

● البو لفاف ، ويسكنون في اللطيفية ومنهم أحمد الصالح ٠

ومن العجل : المصيلح ، ويسكنون في أبي غريب ٠ رئيسهم خضير سالم المصيلح واخوه ابراهيم سالم٠

ومن (المصالحة) أيضا :

وآل دزر ، ويسكنون في المجرية ، وفيهم جاسم الدفار ٠

(٣) المراشـــدة(١) :

وهم أبناء مرشد وهو أخو كل من (صكر ونوفل) من أم واحدة ، وهم ينتشرون في جرف الصخر والمسيب والاسكندرية ومشروع المسيب واللطيفية ، والقسم الاكبر منهم يسكن في أنحاء تكريت في منطقتي (صبيخة والزبيدي) ٠ وهم بطن مستقل بذاته من بطون الجنابيين . كان الرئيس العام لهم عفيصان الطامي ، وفي أنحاء تكريت رئيسهم برع الشيخ مهدي ٠ ومن رؤسائهم الذين ذكرتهم المراجع : خضر ناصر الفاعوري وعبدالمهدي الفنجان(٢) وشريف الشيخ برع ، وهم يتكونون من البطون التالية :ـ

١ ـ العكالات ، وهم أكثر الفروع عددا ، وينتسبون الى (محمد بن مرشد) الاخير ، وسموا بالعكالات لانهم كانوا يعقلون أنفسهم عند الشدائد

---

(١) توهم العزاوي فعدّ المراشدة فرعا من البو صكر ، في حين انهم بطن مستقل قائم بذاته ، راجع كتابه : عشائر العراق : ٣/١٠٠ ٠ وتابعه السامرائي في كتابه : القبائل العراقية : ١/١٣٩ .

(٢) راجع : العشائر الزبيدية : ص٩٥ .
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٦ .
من بعض أنساب العرب : ٣/٣٥٤ .

حسب مايروى عنهم • ويسكن أغلبهم في اللطيفية كما ينتشرون في المحمودية والرضوانية واليوسفية والخالدية والصينية والملوجة والكاظمية وبغداد وفي محافظة القادسية ـ المهناوية وفي الخالص والمشخاب والحلة ومشروع المسيب • كان رئيسهم عفيصان الطامي ، والآن رئيسهم محمد عبيد الشرجي وهو (محمد بن عبيد بن شرجي بن وادي بن فدوس بن حميد بن محمد بن مرشد (جد العكيلات) ..)• ومنهم في الصينية نصار المجمد ومحمد سمير وعباس الملا علي وفي الفلوجة صبار المحسن ومشروع المسيب سلمان حسين خلف ويتفرعون الى :ـ

ـ الحميد ، وهم الرؤساء ، وهم يسكنون في اللطيفية والمحمودية، ومن فروعهم (السايح) ويسكنون في الخالدية ومنهم عواد عبد المحمد وحسين علي الخضير وعبيد ابراهيم شباط وعناد العجاج•

ـ البو رويس ، رئيسهم اسماعيل حسين النصيف ، ومن فروعهم (المحمد) رئيسهم خضير الفياض ومنهم عناوي الجسام •

ـ البندر ، رئيسهم خليل محمد المجيل ومنهم أحمد الدهيدي وهويدي محمد الصالح • ومنهم (الفدعم) رئيسهم جبار البحر•

ـ البو عمر ، رئيسهم وعد جياد العبد ، ومنهم (آل سمير) و (آل حمد) ومنهم عبدالامير المنصور ويسكنون في الدورة •

ـ البكيرات ، ومنهم أحمد الجربوع •

ـ البو شندال ، رئيسهم حمزة فراس العلي ، ويسكنون في المحاويل •

ـ الايوب ، رئيسهم محمد علي العبس ويسكن في الكاظمية •ومنهم عبدالله نايف الايوب في الحبانية •

ـ البو طعيس ، رئيسهم عبدالكريم جبار الطعيس ، ومنهم :

• البو دلاوي ، رئيسهم نوار المطر •

- البو بدعى ، رئيسهم ياسين الخضير .
- البو عباس ، ومنهم عبدالله الحمد .
- البو بلو ، منهم ناجى عبيد العسل .
- البو لطيف ، ومنهم جمعة الجردان .

ــ البو جميل ، رئيسهم رحيم محمد الحسن ويسكنون في بغداد .

ــ النعيم ، رئيسهم محمد فتيخ السمير ، ويسكنون فى قضاء حديثة في محافظة الانبار .

٢ ـ الروزة ، كان رئيسهم خضير السويدان ، وهم يسكنون في المسيب واللطيفية والمحمودية ومشروع المسيب . ويوجد قسم منهم فى ناحية الخالدية قضاء الفلوجة وفي مدينة الرمادي محافظة الانبار . رئيسهم قاسم كريم سويدان وهو يسكن فى ناحية اللطيفية . ويتكونون من الفروع التالية :

ــ البو حليل ، وهم بيت رئاسة الروزة ، يتوزع سكناهم فى المسيب واللطيفية ومشروع المسيب وبغداد ، ومنهم ياسين خضير السويدان وعبدالواحد خضير السويدان والاخير يسكن فيالمسيب وفى بغداد منهم حنوش المطلك .

ــ البو عليوي ، وهم يسكنون في المحمودية واللطيفية ومشروع المسيب ، رئيسهم حاتم ابراهيم الحمادي .

ــ البو جبارة ، ويسكنون فى المحمودية واللطيفية والرمادي وقسم كبير منهم فى ناحية الصينية ـ قضاء بيجى . رئيسهم خضير محمد العداي .

ــ العطاطرة ، وهم يسكنون في ناحية الخالدية ـ قضاء الفلوجة محافظة الانبار ، وبعضهم يسكن في مدينة الرمادى ، رئيسهم خلف عبدالحسين العطاري .

ــ الغنام ، وهم يسكنون في المحمودية واللطيفية . رئيسهم حميد عبد الاحمد .

ـ المزبة ، وهم يسكنون مع شمر عبده ، رئيسهم مشمان عواد الزعبي .

٣ ـ المواصلة ، رئيسهم مظهر خضر ناصر القاعوري ، وهم يسكنون في المحمودية واللطيفية والاسكندرية (في أبي لوكة والقرية العصرية) ومنهم صكبان عودة الراضي . وهم :

ـ الفواعرة ، وهم الرؤساء ويسكنون في ناحية الاسكندرية (القرية العصرية) واللطيفية .

ـ البو خصر ، ويسكنون في اللطيفية وفيهم عدنان ابراهيم وسليم عبدالله .

ـ البو فسكانة . وهم يسكنون في المسيب واللطيفية وجرف الصخر رئيسهم عبدالله حمد الشهاب .

٤ ـ الحسين ، ويسكنون في الاسكندرية ومشروع المسيب واللطيفية ، رئيسهم عبدالمهدي فنجان العزيز . ومن فروعهم :

ـ البو شبيب ، وهم الرؤساء .

ـ البو جحيم . وهم يسكنون في مدينة الرمادي ، رئيسهم حاتم محمد الشحاذ . وفي جرف الصخر منهم عدوان الجحيماوي .

ـ البو جمعة . رئيسهم علي نايف الشتر .

٥ ـ الحسن ، ويسكنون في اللطيفية ، رئيسهم كاظم جواد جاسم الحمد ، وفي المسيب رئيسهم هاشم عباس العبعوب . ويتفرعون الى الفروع التالية :ـ

ـ البو عمشان ، وهم الرؤساء ويسكنون في اللطيفية .

ـ العبعوب ، ويسكنون في المسيب رئيسهم هاشم عباس العبعوب

ـ المرعي ، ويسكنون في جرف الصخر رئيسهم عباس الفزع .

ـ العلي الاحمد ، ويسكنون في المسيب ، رئيسهم جبر ناصر المحسون .

٦ ـ الجوهر ، كان رئيسهم برع الشيخ مهدي(٣) ، وهم يسكنون قرب تكريت ، رئيسهم الآن شريف الشيخ برع . وبعضهم يسكنون في اللطيفية ويرأسهم فيها عجمي نوح المدلل .

ـــ وبعضهم يسكنون في منطقة (المنايح) قرب مدينة الحلة ، وهم اسرة الحاج محسن ومنهم (محمد رشيد ومحمد سعيد ومزهر) .

ـــ آل كاظم ، منهم سلمان الكرحوت .

ـــ المعيوف ، منهم زويد الخلف .

ـــ البر ، منهم غزال المضحى .

٧ ـ الغصنة ، كان رئيسهم فزع الغضبان ، والآن حميد فزع الغضبان، وهـم :

ـــ الحنظل ، وهم الرؤساء ، ومنهم قاسم الفزع وابراهيم سلمان .

ـــ الدخيل ، كان رئيسهم خليل العبد . والآن ضاري عباس الحميد .

ـــ العبيد ، رئيسهم حميد ارحيم الهيل .

ـــ الرميزان ، كان رئيسهم نايف الهوس ، والآن صدام أحمد كاظـم .

---

(٣) حصل خلط في نسب (الشيخ برع) فقد نسبه العزاوي الى (البو صكر) خطأ في كتابه : عشائر العراق : ٩٨/٣ . وتابعه السامرائي في كتابه : القبائل العراقية : ١٣٨/١ .

(٤) البو حسون :

وهم ابناء حسون(١) وهو اخو مصلح من أم واحدة هي (حبسة) أخت (دسة) ثم كل من : (نوفل وصكر ومرشد) ، وهم بطن مستقل من بطون الجنابيين ، يسكن اغلبهم في جرف الصخر ، ويسكن العديد منهم في الاسكندرية والمحمودية وبغداد (في منطقتي : الدورة والسيدية) . وينتشر بعضهم في محافظات وسط وجنوب العراق لانهم «من أفخاذ الجنابيين الذين انتشرت بطونهم في الفرات الاوسط حتى الديوانية»(٢) . ومن رؤسائهم الذين ورد ذكرهم في المراجع : (فيحان الذرب ومطلب أبو حمر وملا خضر محمد الذرب)(٣) اضافة الى كل من طالب الصايل ودلف كليب الذرب .

ومن فروعهم :

١ ـ الطعان ، وهم أولاد : (طعان بن خواجة بن طعمة بن طهماز بن علي بن محمد بن حسون) ومن رؤسائهم في الوقت الحاضر : مطلب أبـو حمر وطالب صايل البريس ، وهم ثلاثة فروع رئيسة :

أ ـ الحبيب ، وهم أوولاد (حبيب بن طعان) ، رئيسهم طالب صايل البريس . ويسكنون في ناحية جرف الصخر ، وينسب رئيسهم طالب صايل نفسه بانه (طالب بن صايل بن بريس بن ضاحي بن حبيب بن طعان)(٤) ، وهم ينفرعون الى فرعين هما :

---

(١) نسبهم العزاوي خطأ الى (البو مهلهل) راجع : عشائر العراق : ١٠٢/٣ .
وتابعه السامرائي في كتابه القبائل العراقية : ١٤٢/١ ولكنهم بطن مستقل بذاته .

(٢) راجع : العشائر الزبيدية : ص٩٦ .
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٧ .

(٣) راجع : عشائر العراق : ١٠٢/٣ .
القبائل العراقية : ١٤٢/١ . من بعض أنساب العرب : ٣٥٣/٣ .
العشائر الزبيدية : ص٩٧ . زبيد اصولها وفروعها : ص٣٨ .

(٤) مقابلة شخصية مع الحاج طالب الصايل بتاريخ ١٩٩٢/٧/١٦ .

— الضاحي ، كان رئيسهم خضير الدبي وهم ثلاثة فروع :
- الفارس ، رئيسهم حمود الخزعل .
- الفواز ، رئيسهم كريم خضير الفواز .
- البريس ، يسكنون في جرف الصخر ، ومنهم ابراهيم دواي البريس .

— السلطان ، رئيسهم أحمد عبدالله الحطاب ، وهم يسكنون في المحمودية ، وهم :
- الحطاب ، رئيسهم احمد عبدالله الحطاب ، ومنهم الدكتور عجمي محمود الحطاب .
- النايف ، رئيسهم سلمان خضير الدبي ، ومنهم عثمان خضير الدبي .

ب - الحمران ، وهم أبناء (طعمة بن طعان) رئيسهم مطلب محمد عبدالله ، الملقب بـ (أبو حمر) وهو (مطلب بن محمد بن عبدالله بن حسن بن طعمة بن طعان) ومن فروعهم :

— أبو حمر ، وهم الرؤساء ويسكنون في جرف الصخر ، ومنهم عايد المدب وكصب جنديل أبو حمر .

— المحمود ، رئيسهم خضر حمزة المحمود ويسكنون فيالللطيفية

— العوفي ، رئيسهم حمزة مرزة علوان العوفي ، ويسكنون في جرف الصخر وبغداد .

— الظامن ، رئيسهم دريول محمد الظامن ويسكن فياليوسفية

جـ - الشعبان ، وهم أولاد (شعبان بن طعان) ومن فروعهم :

— العباس ، ويسكنون في تكريت وبغداد ، رئيسهم سلمان المحيسن ويسكن في الصينية قرب انبيجي ، ومنهم حسين العلي وشمس العلي وعباس المحل . ومنهم العزيز ، رئيسهم عبدالله ساجت العزيز والذي هو (عبدالله بن ساجت بن عزيز بن حمد بن عباس بن شعبان) ومنهم كامل ساجت عزيز .

— العلي ، ويسكنون في اللطيفية ، ومنهم محمود الشيخ عوض

— العلوان ، منهم طه عواد الشاحوذ .

٢ ـ المصاليخ ، رئيسهم عبد أحمد الجاسم ، ويسكنون في اللطيفية واليوسفية قرب السيد عبدالله .

٣ ـ البويجات ، كان رئيسهم فيحان الذرب ثم ملا خضر محمد الذرب ، والآن رئيسهم دلف كليب الذرب . ومن فروعهم :

— الشبيب وهم فرعان :

- الذرب ، رئيسهم دلف كليب الذرب والذي ينسب نفسه بأنه (دلف بن كليب بن ذرب بن شبيب بن أبيج بن حسان بن محمد بن جُسم بن سلمان بن خلف بن حسون) ومنهم الدكتور علي شنان كليب وعباس الفيحاو وفلاح ملا خضير .
- الجاسم ، رئيسهم علوان النوفل ، والآن عداي علوان النوفل ، وهم يسكنون في جرف الصخر . ومنهم أحمد رشيد خضير .
- الدرويش : رئيسهم علي الموسى ، ومنهم الشبيب .
- السعلو ، رئيسهم عبدالمنعم السعلو ، ومنهم الصحفي المعروف عباس الجنابي وحمزة محمد السعلو .

٤ ـ المهيدي ، وهم يسكنون في اللطيفية ، رئيسهم علي عبدالمحمود . ويتكونون من فرعين :

— المهيدي ، وهم الرؤساء .

— البو سوادي ، رئيسهم في المحمودية حمدي الرشيد ، وفي جرف الصخر كريم رشيد التركي .

— ويلحق بهم (١) السميط ، رئيسهم حميد السميط وهم يسكنون قرب السيد عبدالله (ع) في اليوسفية (٢) البو عبيد منهم كاظم عبدالله العبيد .

٥ ـ الشيحان ، في القادرية رئيسهم عبدالغفور عذاب البراك ، وفي مشروع المسيب احمد كاظم العزيز ، وهم :

ـ البراك ، رئيسهم عبدالغفور عذاب البراك .

ـ الصريم ، رئيسهم عبدالمحسن نايف الصريم .

ـ المفارعة ، ويسكنون في بغداد (عويريج) والاسكندرية (القرية العصرية) رئيسهم فرحان شلال الحميد .

ـ ويلحق بـ (الشيحان) ابناء (كاظم العبيد) رئيسهم حسن شطب الكاظم ويسكنون في جرف الصخر ومشروع المسيب .

٦ ـ البزون ، وهم ابناء (بزون بن جادر بن شريدة بن علي بن حمد بن طهماز بن علي بن محمد بن حسون) وهم يسكنون في جرف الصخر واللطيفية ، رئيسهم احميند خضير الحاوي ، وهم :

ـ المحروس ، ويسكنون في جرف الصخر واللطيفية ، رئيسهم احميند خضير الحاوي والذي ينسب نفسه بأنه (احميند بن خضير بن حاوي بن محروس بن بزون) ومن فروعهم :

- الحاوي ، ويسكنون في جرف الصخر .
- الفارس ، ويسكنون في اللطيفية ، رئيسهم سلمان عبدالله الفارس .
- العبدالله ، يسكنون في اللطيفية ، رئيسهم شلال نجم العبدالله .
- اللفتة ، ويسكنون في جرف الصخر ـ هور حسين ، ومنهم حميد سعيد اللفتة .

ـ الوادي ، يسكنون في جرف الصخر والحلة ، رئيسهم فالح شهاب .

ـ السيف ، يسكنون في المحمودية ، رئيسهم عبيد محمد العبس .

ـ الكرين ، يسكنون في المسيب ، رئيسهم مهدي ناجي .

٧ - الجناعرة ، يسكنون في مشروع المسيب (مويلحة) . رئيسهم كامل محمود العنيه .

٨ - آل حسنية ، يسكنون في هور الشامية ونخوتهم (اخوة حسنة) . رئيسهم راضي السلمان ، ومن فروعهم :

— آل كاظم ، يسكنون في الشامية ، رئيسهم عميش آل عينوفي .

— آل سميّح ، ويسكنون في منطقة الحزم .

— آل منصور ، ويسكنون في المشخاب ، رئيسهم مراد العسل .

٩ - الجعلان ، ويسكن أغلبهم في البيجي (منطقة الصينية) ، وهم :

— المرزوك ، ويسكن بعضهم في المحمودية ، رئيسهم خلف عطية المرزوك .

— العيسى ، يسكنون في اللطيفية ، رئيسهم حمد العيسى .

١٠- آل بيج ، يسكنون في منطقة الغليس قرب الحلة ، رئيسهم محمد جعفر العبود ، ومنهم عباس فاضل الفرحان .

١١- البو غزاي ، يسكنون في الكفل ، رئيسهم كاظم صافي الجسوم .

١٢- العنيزان ، ويسكنون قرب ضريح (الشيخ عبدالله) في اليوسفية . رئيسهم محمود عبود السلمان ويسكن بعض (البو حسون) مع (الجشعم) وينتسبون الى تومان .

(٥) البو مهلهل(١) :

وهم بطن من بطون الجنابيين الذين ينتشرون في جرف الصخر والمسيب واللطيفية ومشروع المسيب والكفل والجنة ومصب ديالى والعظيم (في السفيط) والفلوجة والناصرية ، وهم أبناء (مهلهل) أخو مصلح وحسون من أم واحدة .

ومن رؤسائهم الذين ورد ذكرهم : كصب الجنديل وسلمان المراد وحسن الغاي والشيخ مهدي الخلف(٢) . أما رؤسائهم في الوقت الحاضر فهم عبدالجبار كصب الجنديل وعبدالرزاق حسن العلي ، ومن فروعهم الرئيسة :

١ ـ البو مريود ، وهم أبناء (جرف بن مهلهل) ، ويعدون من فروعهم الكبيرة المعروفة ويسكنون في المسيب والفلوجة ومشروع المسيب ، رئيسهم عبدالجبار كصب الجنديل والذي ينسب نفسه بأنه (عبدالجبار بن كصب بن جنديل بن خميس بن خلف بن توثة بن عفارة بن حسين بن شعبان بن حسين بن شعبان بن مطلوب بن جرف بن مهلهل(٣) . ومن أعلامهم : نايف كصب وعايد كصب ومحمد ذياب الجنديل وعفتان مندال وعيسى عباس ، ويتكونون من الفروع التالية :

ـ البو ترثة ، وهم الرؤساء ، وفيهم عائلة (الجنديل) المعروفة .

---

(١) توهم العزاوي فعد البو مهلهل من (البو مريود) والصحيح هو العكس .
راجع : عشائر العراق : ١٠٣/٣ .
وتابعه السامرائي في القبائل العراقية : ١٤٢/١ـ١٤٣ .

(٢) راجع : العشائر الزبيدية : ص٩٦ .
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٧ .
من بعض انساب العرب : ٣٥٣/٢ .
السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب : ص١٢١ .

(٣) مقابلة شخصية مع الحاج عبدالجبار كصب الجنديل (مواليد ١٩٤١) بتاريخ ١٩٩٠/٧/٩ .

وهم عدة فروع :

- الخلف التونة ، وهم الرؤساء ، وهم فرعان : الحمد والخميس .
- الحمادي التونة ، وعقب حمادي أربعة أبناء (حسن وجاسم وثيل وخلف) ومنهم نواف عرموط ومحمد فرحان ونعمة شدياع .
- الحسين التونة ، وعقب حسين ثلاثة أبناء هم (فياض وحمادي وأحمد) ومنهم تركي محمود فياض وعبود بجاسم الحمادى وناصر حسين الاحمد .

— المحانى ، وهم أبناء (علي بن حسين بن شعبان بن حسين بن شعبان بن مطلوب بن جرف بن مهلهل) رئيسهم نايف حسين الطلال . وهم فرعان رئيسان : (١) الخلف العلي ، ومنهم نايف حسين الطلال . (٢) الحسين العلي ، ويتكونون من ثلاثة فروع أبناء مشهد بن حسين العلي ، ومنهم اسماعيل فاضل . وابناء محل الحسين العلي ، ومنهم عيد الصالح . والمفرج الحسين العلي ، ومنهم أبناء جديع نهار المفرج .

— الخليفات ، رئيسهم ساري الفياض ، منهم فوزي طلب السارى وعباس طلب ، ومن فروعهم :

- الساري ، منهم فوزي طلب .
- العكلة ، رئيسهم نجم عبد فياض العكلة .
- المشاعشة ، رئيسهم مجيت فياض الرمضان ، ويسكنون في الازركية شمال غرب الفلوجة على الجانب الايسر لنهر الفرات ومنهم عباس عبد مهدي الرمضان .
- الحفيشات ، رئيسهم عبيد الحميد ، ومنهم :

- الكطة ، منهم يوسف محمد العذاب .
- الحنظل ، منهم حسن خلف المطر .

البو حساوي ، ومنهم فهد المهاوش .

البو فياض ، منهم هيل شرجي الفياض وجميل سند البحر وسامي مطر الفياض .

البو ناصر ، منهم اسماعيل علاوي الناصر ومحمد علاوي الناصر وخليل ابراهيم العلاوي .

● امكلد ، وهم (١) البو حمش ، منهم طالب دهيدي رواك وكريم ناجي الحميش .

(٢) العلي ، منهم شهاب عرموش وصالح عواد المحيسن .

● البو عكاب ، رئيسهم عبود حطحوط الحمش . وهم أولاد (عكاب الهبيتي) ويسكنون في الفلوجة ومن فروعهم :

البو حمش ، وفيهم الرئاسة وينسب عبود الحطحوط الحمش نفسه بانه : (عبود بن حطحوط بن حمش بن عكاب بن يعيش بن فياض بن حمد بن رشيد بن حسين بن شعبان بن حسين بن شعبان بن مطلوب بن جرف بن مهلهل) .

البو مسهو ، منهم طارق جوير سعيد .

البو زاعل ، منهم خلف محمد الفياض .

البو شبكحان ، منهم ياسين عبد شكحان .

البو عجرش العكاب ، منهم أحمد فليح العجرش وعلي حسين الفليح .

— الكبيعات ، وهم أبناء (جلوب بن جرف) وهم :

(١) البو خليل .

(٢) البو طعان

(٣) البو اسماعيل

(٤) البو طهماز

(٥) البو برام ، يرأسهم جميعا جاسم حميدي حربي الطعان .

٢ - أبناء (بكر بن مهلهل) وهم يتمركزون في سكنهم في محافظة ديالى ومحافظة صلاح الدين في أقضية بلد وبيجي وسامراء وفي بغداد في المحمودية وفي بابل في المسيب ومناطق اخرى متفرقة ، ويرأسهم كل من : الحاج ابراهيم عبدالكريم الشيخ مهدي في محافظة ديالى والذي ينسب نفسه بانه (ابراهيم بن عبدالكريم بن مهدي بن خلف بن حسن بن محمد بن منصور بن حسين بن عابد بن عباس بن عثمان بن بكر بن مهلهل) ومنهم مصطفى عبدالكريم . وفي محافظة صلاح الدين رئيسهم الحاج فيصل عبدالجبار ثم فنر عبدالجبار والذي ينسب نفسه بانه : (فنر عبدالجبار بن مهدي بن خلف بن حسن بن محمد بن منصور بن حسين بن عابد بن عباس بن عثمان بن بكر بن مهلهل) ومنهم عبود الشيخ فيصل . وفي البيجي منهم (البو ظاهر) وهم يسكنون في منطقة البو جواري ومنهم الحاج عبدالرزاق محمد ومحمد حسن عبدالله الذي ينسب نفسه بانه (محمد بن حسن بن عبدالله بن ظاهر بن أحمد بن عليوي بن محمد بن منصور بن حسين بن عابد بن عباس بن عثمان بن بكر بن مهلهل) . وفي سامراء رئيسهم قيس بن عبدالكريم الشيخ مهدي . وفي محافظتي بغداد وبابل يتمركزون في الكرخ والمحمودية واللطيفية والاسكندرية (القرية العصرية) والمسيب وغيرها، كان رئيسهم (الحاج حسن علي الخليفة) وخلفه ابنه (عبدالرزاق حسن العلي) والذي ينسب نفسه بانه (عبدالرزاق بن حسن بن علي بن خليفة بن عبدالله بن ريحان بن محيميد بن فرح بن ضلع بن حسين بن محمد بن عابد بن عباس بن عثمان بن بكر بن مهلهل) وهم يتكونون من الفروع التالية :

— البو خليفة . وهم الرؤساء وتتركز اقامتهم في بغداد في الكرخ والسيدية والعامرية والمحمودية ، وفي محافظة بابل ناحية الاسكندرية (القرية العصرية) ومنهم مهدي صالح علي .

— البو شبلي . رئيسهم الحاج حسين علي الظاهر وهم يسكنون

في ناحية الاسكندرية (منطقة ام الحياية قرب الامام الخضر -ع-) .

- البو عويد ، يرأسهم سامان عيسى الظاهر ويتمركزون في الاسكندرية (ام حياية) وفي القرية العصرية واللطيفية .
- البو دعيس ، كان رئيسهم حسن المطلك والآن عدنان المطلك ويتمركزون في الاسكندرية (ام حياية) .
- البو مالك ، يرأسهم لطيف مصلح المال ، ويتمركزون في بغداد (الشعلة) واللطيفية .
- البو ريحان ، رئيسهم عبيد عواد الريحان ، ويسكنون في الاسكندرية (ام حياية) .
- البو جدوع ، يرأسهم غازي هميل الجدوع ، ويتمركزون في الاسكندرية (ام حياية) واللطيفية .
- البو حميدي ، يرأسهم عبدالله شلال المسلوم ويتمركزون في اللطيفية والاسكندرية (القرية العصرية) وفي بغداد (السيدية).
- البو دهش ، يرأسهم ظاهر فياض بلال ويتمركزون في ناحية اللطيفية - قرية الحق وبغداد - الرصافة .
- البو لكم ، يرأسهم ابراهيم عبد صالح ويتمركزون في اللطيفية واليوسفية والبيجي .
- البو سلطان ، يرأسهم علي أحمد الحمد ويتمركزون في ناحية اللطيفية والاسكندرية (القرية العصرية) والمسيب .
- البو دخان ، يرأسهم عباس كفش عبيد ويتمركزون في سكنهم في اللطيفية وبغداد - الكرخ .
- البو سماوي ، ويتمركزون في اللطيفية ، رئيسهم حسين عبيد السماوي .
- البجراويون ، ويتمركزون في بغداد (البياع والسيدية والدورة) واللطيفية رئيسهم هادي كاظم طاهر .

ـــ البو جاسم ، يرأسهم يونس كاظم الجاسم ويتمركزون في بغداد (الكرخ والسيدية) واللطيفية .

ـــ السادة ، ويسكنون في المحمودية واللطيفية يرأسهم جميـــل عفتان ناصر .

٣ ـ ابناء (محمد بن مهلهل) ويسكنون في مصب نهر ديالى قرب بغـــداد والرمادي والكفل والمحمودية والمخاويل ، رئيسهم فيصل ســـلمان المراد . ويتكونون من الفروع التالية :

ـــ الحمد ، وفيهم آل مراد ، وهم الرؤساء .

ـــ البو مانع ، ويسكنون في الصوفية في محافظة الانبار ، ومنهم البو حسن والبو عبيد ، رئيسهم سرحان ذياب .

ـــ آل ربضة ، وينتسبون الى (ربضة بن شناوة بن محمد بن شاهين بن معجل طيار بن كلب بن محمد بن مهلهل) . وهم يســكنون في الكفل وابي غريب رئيسهم كريم برهان وهو ينسب نفســه الى ربضة بانه (كريم بن برهان بن حسين بن حسن بن عابر بن ربضة)(٤) . ومن فروعهم :

- آل عابر ، رئيسهم حسن العابر . وهم يسكنون في الكفـل ومنهم : (١) الطارش ، رئيسهم عبد خضير (٢) الحسين ، رئيسهم عبيد الناصر (٣) آل علي ، رئيسهم كامل حسين .
- آل عبار ، وهم فرعان : (١) الخميس ، منهم كاظم سبع الخميس (٢) السلطان ، ومنهم غازي علوان السلطان .
- آل صكبان ، وهم يسكنون في بغداد ، رئيسهم يوســـف الصكبان .
- البو محروس ، وينتشرون في أبي غريب وطفيل ، ومنهـــم البو مجلي ومنهم محمد مجلي .

---

(٤) مقابلة شخصية مع كريم برهان في الكفل بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢ .

ـــ آل رحال ، ويسكنون في القاسم ، رئيسهم عبد آل عبيس وهم فرعان :

● العلوش ، ومنهم طالب عبد علي وسلمان العبد ويسكنون في علاج .

● الرومي ، رئيسهم الحاج حمود العبيد ، ومنهم سراج .

ـــ البو ماشة ، منهم سلمان كاظم .

ـــ البو شخير ، ويسكنون في ابى غرق رئيسهم الحاج داخل شخير

ـــ آل شبلى ، ويسكنون في بغداد ، رئيسهم علي كاظم .

٤ ـ ابناء (شندل بن مهلهل) وهم بطن رئيس من البو مهلهل ، ويسكنون في المعيميرة واطراف الحلة ، رئيسهم راضي حسن عبدالسادة ، ومن فروعهم :

ـــ البو سلمان ، وهم يسكنون الرارنجية رئيسهم فخري السعود .

ـــ الصلاويون ، ويسكنون في ناحية القاسم ، رئيسهم محمد المحسن .

ـــ البو حبيب ، وهم بيت الرئاسة ، وتتركز اقامتهم في منطقة المعيميرة قرب الحلة ، وفي ناحية المناذرة في محافظة النجف ، ومن فروعهم :

● العبد السادة ، وهم الرؤساء ، ويسكنون في المعيميرة .

● البو عيدان ، رئيسهم حمزة العيدان ، ويسكنون في المعيميرة

● الصخيل ، ويسكنون في المناذرة ، رئيسهم مهدي عبيد الصخيل ومنهم ولداه عبدالحسن وصالح .

ـــ البو حمزة ، ويسكنون المعيميرة ، رئيسهم عبدالحسين ذياب .

ـــ البو حسين ، ويسكنون في المعيميرة ، رئيسهم طالب ناجي أيوب ووحيد فليفل خلف .

ـــ الفيّح ، ويسكنون في قرية العوفى قرب الحلة ، رئيسهم محسن تايه الفيح ، ومنهم ذياب كاظم الفيح .

ـــ الشلاشلة ، رئيسهم عباس عيدان الحسون ، وهم يسكنون في هور الشوك وقرية العوفى ومنهم بيت زغير عبيد البردي وبيت مهدي وبيت شعلان آل ابراهيم وآل باجى ، ومنهم :

● البو شانى ، ويسكنون في قرية العوفى ، ومنهم جواد نومى الشانى .

● العكلة ، ويسكنون في مدينة الحلة ومنهم مهدي ناجـــي حسين العكلة .

٥ ـ ابناء (خنياب بن مهلهل) وهم ينتشرون في الناصرية والديوانية ، ومنهم :

ـــ الشراب ، وهم من (آل بو حنيش) ويســكنون في الناصرية والديوانية رئيسهم مطرود الدوخى ، وهو (مطرود بن دوخى بن محمد بن شراب بن جعار بن خليل بن كركوش بن شاووش) . وهم يتكونون من (آل محمد) و(آل جبر) .

ـــ الشومر ، ويسكنون فى الناصرية ومنهم :

● البو حسين ويسكنون فى الزبير ، ومنهم عودة سلمان .

● البو ملاعى ويسكنون فى الناصرية .

ومن (البو مهلهل أيضا) :

البو منصور بو ادزريف(٥) وبعضهم يسكن فى ناحية الحسينية فـى محافظة كربلاء مع (الحجاجة) من شمر عبدة ، وبعضهم يسكن فى قرية البو حويمد قرب كربلاء .

الجنيوات ، يسكنون قرب المحاويل ، منهم كاظم محيسن الذبان .

---

(٥) راجع : الجامع لبا مطرف : ٢/٤٧٣ .

(٦) البو صكبر :

وهم ابناء (صكر) وهو اخو كل من (نوفل ومرشد) من أم واحدة ، ومعظمهم يسكنون في مناطق غربي بغداد مثل تكريت والبيجي والبعاج وصبيخة والزبيدي وربيعة ، وما زال بعضهم على الحياة البدوية لحد الآن رئيسهم ملا جياد الكريني(١) ، وهم يتالفون من الفروع التالية:

١ ـ الادريس ، رئيسهم ملا جياد الكريني ، وهو (جياد بن كريني بن عزيز بن مشعان ابن شلي بن محمد كصيري بن نعمة بن محمد بن ادريس بن محمد صكر)(٢) . ومن فروعهم :

ـ الشرجس ، وهم الرؤساء .

ـ الحسين ، رئيسهم بشار محمد الجنديل .

ـ الدبي ، رئيسهم شيخان الصوين .

ـ الكصيري ، رئيسهم طويسان المتعب .

ـ الغزال ، رئيسهم صالح الحمد .

ـ الموسى ، رئيسهم عباس عبدالحميد .

ـ الجمعة ، رئيسهم علي اللافي .

ـ الشرابتة ، رئيسهم حمد العلي .

ـ الفضيلات ، ويسكنون في بغداد منهم محمود فاضل وخلدون الجنابي ، وبعضهم يسكن في القاسم رئيسهم فيها طاهر محمد مالح وبعضهم يسكن في الشامية رئيسهم جبر عبيد المهدي ، ومنهم دبدب لفتة وجاسم محمد الخروش .

---

(١) اجع : العشائر الزبيدية : ص٩٥ .
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٦ .
وتوهم بعض الباحثين فعد رئيسهم (برع الشيخ مهدي) من المراشدة.
راجع : نفح الرياحين : ٤٨/١ .

(٢) عشائر العراق : ١٨/٣ .

ـــ النصيف . وهم يسكنون في منطقة (بنشة) قرب الحلة . رئيسهم هادي عباس محيسن النصيف .

ـــ آل حلك ، ويسكنون قرب المسيب . رئيسهم عباس الحلك .

ـــ السمالكة . ويسكنون قرب المسيب . رئيسهم مطر محمد السملكى .

٢ ـ الكرنة ، ويسكنون في مناطق تكريت . رئيسهم عبود الحمادي . ومن فروعهم :

ـــ العشبة . ومنهم الحمادي . رئيسهم عبود الحمادي .

ـــ الطعمة ، رئيسهم محمود مضحى الجربوع .

ـــ الجابر . رئيسهم خروش الحسين . ومنهم عبد العودة .

ـــ آل جبن ، رئيسهم مصحب النجم .

ـــ البعيجى . رئيسهم صبار جاسم الحمادي .

ـــ الخضير . يسكنون مع (آل ثابت) من شمر . رئيسهم طركى درويش البوكان .

ـــ آل هويكض ، رئيسهم غزال بن جحش .

ـــ الجويبر . رئيسهم غزال عصمى الحميد .

ـــ الصليبى ، رئيسهم في ناحية اللطيفية عبدالله خضير المطر . والذي ينسب نفسه بأنه (عبدالله بن خضير بن مطر بن فياض بن محمد بن سعدون بن طاهر بن سالم بن سعدون بن صليبى بن حمد بن صكر) ومن فروعهم :

● الشندل . رئيسهم رزاق يوسف الكردي .

● العفالات ، رئيسهم غزال الهزاط .

● الزبيدي . ويسكنون في تكريت والبياع . رئيسهم عبد الحويجة .

ـــ الزبدة وتتوزع سكناهم في قضاء الهندية وسدة الهندية وبغداد وقضاء البعاج ويتكونون من الفروع التالية :

● الشعير ، ويسكنون مع شمر فى جزيرة الموصل والبعاج رئيسهم حنيش المطر .

● التويمات ، ويسكنون فى سدة الهندية وبغداد ، رئيسهم عباس اللفتة ، وهم :

(١) النوينى ، ويتركزون في سدة الهندية ، منهم نصر حسين كاظم الشاهين وجيثوم منصور .

(٢) الحمزة ، كان رئيسهم عبد عون الصحن ، ومنهم الدكتور طارق عيد عون الجنابى .

(٣) الهتيلى ، ومنهم محسن عليوي .

(٤) الشحاذة ، منهم عبدالامير رشيد الشحاذة .

● البو سودة ، ويسكنون فى قضاء الهندية ، كان رئيسهم حسون الجبر ، ومنهم جبار حسون الجبر ومظفر هاشم .

● وبعضهم يسكنون فى الهاشمى قرب النجف منهم جبير الحنتوش .

٣ ـ السعيد ، رئيسهم مجمد مغير الجدح ، ويتكونون من الفروع التالية :

— آل خلف ، رئيسهم مغير خليف الناصر .

— الكوام ، ويدعون بذلك لانهم يقومون بخدمة ضريح (السيد عبدالله) فى ناحية اليوسفية ، رئيسهم أحمد عزيز الحرامى

— النصيري ، وهم (الشويخات) ، ومنهم العبدالله الذين منهم خليف العبدالله وعبد حنش العبدالله .

— آل عنيذ ، رئيسهم محمد الحمام .

— آل كعيذ ، رئيسهم حسين السهيل .

٤ ـ الرهيوات ، رئيسهم لهمود العواد ، ومنهم : (١) آل حمد (٢) آل محمود (٣) الملالى .

٥ ـ الظاهر ، وهم يسكنون مع (الطوالات) من شمر فى منطقة البيجى ، ومنهم طه عبد الظاهر .

(٧) السـويفات(١) :

ويعود نسبهم جميعا الى (عبدالله بن محمد) ثم يتفرعون الى ثلاثة فروع رئيسة ، وهم (١) السويفات (٢) الثويرات (٣) الصواري نسبة الى الاخوة الثلاثة (سيف وثاري وصاري) ويطلق عليهم جميعا لقب (السويفات) من باب اطلاق الجزء على الكل ، وهم يقطنون في محافظة صلاح الدين - قضاء بيجي ويرأسهم هناك عبدالله العداي . وفيهم ابنه فزع عبدالله العداي .وفي محافظة بغداد ومدينة البياع يرأسهم شريمط الحمادي وفيهم أيضا ابنه هادي الشريمط . والاستاذ عبدالقادر عبدالرزاق الحاج وهيب، وفي محافظة بابل وقضاء المسيب والاسكندرية والمحمودية واللطيفية يرأسهم الحاج عباس حمدان الكاطوف . وفيهم أيضا ابنه علي عباس الحمدان ، وفي جرف الصخر محسن مزعل خضير الكاطوف . ومن فروعهم الرئيسة :

١ ـ السويفات (أولاد سيف) ومن حمائلهم : آل بيج والوسمي والبو منكاش والعساكرة والبو فياض ، يرأسهم في أنحاء بغداد ومدينة البياع شريمط الحمادي وفيهم أيضا ابنه هادي الشريمط ، وهم يتفرعون الى :

ـ آل بيج ، وهم من حمائل السويفات ويسكنون في بغداد .
يرأسهم عبدالقادر عبدالرزاق الحاج وهيب وعبود الزيدان ومنهم الدكتور طلال عبود ، وبسطام عبود الزيدان .

ـ الوسمي ، منهم ملا عامر الوسمي .

ـ البو منكاش ، منهم سهيل الشيبان .

---

(١) راجع : عشائر العراق : ٩٩/٣ .
القبائل العراقية : ١٣٩/١ .
زبيد اصولها وفروعها : ص٣٧ .
العشائر الزبيدية : ص٩٦ .
من بعض أنساب العرب : ٣٥٢/٣ . هناك من يعتقد ان اسم جدهم (سيف) .

— العساكرة ، وينتشرون في جزيرة الموصل منهم مرهون عباس الواوي .
— البو فياض ، منهم سرحان الفياض .
— الحمد منهم حسن علوان الحمد .
— ومن السويفات آل حسين ، رئيسهم علي محمد الحسون ، وهم يسكنون في المسيب .

٢ ـ الثويرات (أولاد ثاري) ، ومن حمائلهم : الصرون والخماس والشبيب وهم يسكنون في الاسكندرية منهم صالح مهدي الصرون والدكتور شاكر الجنابي ، وهم يتكونون من الفروع التالية :

— الصرون ، رئيسهم بريسم الصرون وابنه فاضل بريسم ، ومنهم جبار اللفتة ومحمد جواد وسلمان جواد وهم يسكنون في الاسكندرية ، ومنهم ايضا داود محمد داود الجنابي وقاسم أمين الجنابي واولاد صالح أمين ونعمة الكاظم وهم يسكنون في بغداد ويلقبون بـ (الكراكشة) ومنهم (العنيفص) ومنهم أولاد (عطية الجاسم) ومنهم جاسم العطية وحمزة العطية ومحمد العطية وحميد العطية ، ومنهم أحمد عبدالله الهربطة واسماعيل الداود ومحمود خضير الداود وهم يسكنون في المحمودية ومشروع المسيب والمسيب .
— الخماس ، رئيسهم في البياع فيصل خلف الخماس ، ومنهم ابنه غازي وابناء ابراهيم خلف الخماس .
— الشبيب ، منهم عجيل شبيب الفياض .

٣ ـ الصاري (أولاد صاري) ومن حمائلهم : الحسان والحلاونة والجويبر والمروح والغنانشة ، رئيسهم عباس حمدان الكاطوف ومنهم ابنه عباس الحمدان ، ومن فروعهم :

— الحسان ، رئيسهم عباس حمدان الكاطوف في الاسكندرية والمحمودية وفي البيجي رئيسهم عبدالله العداي ، وفي جرف الصخر محسن

مزعل خضير الكاطوف .

وهو (محسن بن مزعل بن خضير بن كاطوف بن جيني بن البيس بن علي ربيع بن ضاري بن عبدالله بن محمد) . وهم :

- آل بيس ، وهم الرؤساء .
- الهراط ، منهم عزيز فياض الدهش .
- الشحنة ، منهم ابراهيم عباس الشحنة .
- التبن ، منهم مطر التبن وعباس علي التبن .
- الحمدي ، منهم عبدالله البنى .
- الكنهوش ، منهم عبدالله عباس الكنهوش .

— الحلاونة : رئيسهم فى بيجى سردي الكاظم ومنهم :

- المفلح ، منهم بدوي الخلف .
- البو رميض ، منهم حميد المخلف .
- البو علوي ، منهم فى البيجى خليف السكر ، وفى جرف الصخر عبيد العامر .

— المروح ، فى المسيب منهم كريم ناجى وفى البصرة اسماعيل الجنابى ويحيى الجنابى .

— الجويبر ، منهم محمود عبد العودة واولاد زيدان الغافل وحسين ناصر السليم .

— الحسون ، ومنهم سهيل عبدالله العبيس وكاظم الجبر فى القاسم محافظة بابل .

— الجسوم ، ومنهم جفات الكاظم وهم يسكنون فى الغليس ، ومنهم حسن عباس الفحل وعبيد عباس السلمان .

— الغنانشة ، ومنهم عبود حميد الحسن واحمد حسين انفياض ومحمد المجلوب وجاسم الحمادي وهم يسكنون فى بغداد والدورة واللطيفية .

ثبت المصادر والمراجع

أ ـ المصادر :

ــ القرآن الكريم .

ــ التوراة .

ــ ابن الابار ، الحلة السيراء ، تحقيق عبدالله الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ـ ١٩٦٢ .

ــ الامدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى :
المؤتلف والمختلف ، تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) .

ــ الاصفهاني ، أبو الفرج :
الاغاني ، دار الثقافة ، بيروت (١٩٧٥ ـ ١٩٧٨) وطبعة دار الكتب المصرية ـ ١٩٢٩م .

ــ ابن الاثير ، الشيخ عزالدين أبو الحسن ابى الكرم بن محمد بن عبدالكريم عبدالواحد الشيباني :
الكامل فى التاريخ ، نسخة المستشرق كارلوس يوهنس تورنبرغ ، (اجلد الاول) دار صادر بيروت ، ودار بيروت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .
اللباب فى تهذيب الانساب ، مكتبة المثنى ، بالاوفسيت ، بغداد ـ د.ت ـ

ــ ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي :
المحبّر ، رواية السكري ، تصحيح : د. ايلز ، ليختن شتيتر ، المكتب التجاري ، بيروت د.ت .
مختلف القبائل ومؤتلفها ، نشرة المستشرق فرديناند فستنفلد ، (طبع بمدينة غوتا سنة ١٨٥٠) طبعة مكتبة المثنى بالاوفسيت ، بغداد ـ د.ت .

ــ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر :
الاصابة فى تمييز الصحابة ، وبهامشه الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبدالبر النمري (١ـ٤) مط السعادة بمصر

سنة ١٣٢٨هـ ، مكتبة المثنى بالاوفسيت ، بغداد د٠ت ٠

— ابن حزم الاندلسي ، أبو احمد بن سعيد بن حزم :
جمهرة أنساب العرب ٠ تحقيق : عبدالسلام هارون (ط٥) دار المعارف بمصر – ١٩٨٢ ٠

— ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي:
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

— ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر :
وفيات الاعيان ، تحقيق : د٠ احسان عباس ، دار الثقافة بيروت د٠ت ٠

— ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد :
الاشتقاق ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر د٠ت ٠

— ابن رشيق القيرواني ، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي :
العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، (ط٤) دار الجيل ، بيروت – ١٩٧٢٠

— ابن سعد ، محمد بن سعد كاتب الواقدي :
الطبقات الكبرى ، (ج٢) ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة د٠ت ٠

— ابن سلام ، محمد بن سلام الجحمي :
طبقات الشعراء ، مصورة عن مطبعة بريل ليدين ١٩١٣ ، اعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت – ١٩٦٩ ٠

— ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر ٠
الانباه على قبائل الرواة ، تحقيق : ابراهيم الابياري (ط١) دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٨٥م ٠

— ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي :
العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت د٠ت ٠

ـ أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ،
فتح محمد علي البيجاوي (ط١) دار نهضة مصر ، القاهرة
د.ت .

ـ ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :
الشعر والشعراء (ط٤) نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت
١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م
عيون الاخبار ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ،
المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ـ ١٩٦٤ .
المعارف ، تحقيق : محمد اسماعيل عبدالله الصاوي (ط٢)
دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الانصاري :
لسان العرب المحيط ، اعداد وتصنيف : يوسف خياط
ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ـ ١٩٧٠ .

ـ ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري :
السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وجماعته (ج١ـ٤)
مط لجنة التاليف ، القاهرة ومطبعة مصطفى البابى بمصر
١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م .

ـ أبو تمام ، حبيب بن اوس الطائي :
ديوان الحماسة ، تحقيق : د. عبدالمنعم أحمد صالح ، وزارة
الثقافة والاعلام ، بغداد ـ ١٩٨٠ .

ـ أبو الفدا ، عمادالدين اسماعيل :
المختصر في أخبار البشر (ط١) ، المطبعة الحسينية المصرية،
د.ت .

ـ البغدادي ، الشيخ عبدالقادر بن عمر :
خزانة الادب ولب الالباب لسان العرب على شواهد شعر
الكافية للرضي ومعه المقاصد النحوية على هامش خزانة
الادب للمرزي طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

ـ البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي : ب
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى
السقا (ط١) مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر
(ج١ـ٤) القاهرة ، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ .

ـ البلاذري ، الامام أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر :

أنساب الاشراف (ط جويتن ١٩٣٩) اوفسيت مكتبة المثنى . بغداد ت.د .
فتوح البلدان . مراجعة : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية . بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

— التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي :
شرح ديوان الحماسة لابى تمام ، طبع مصر - ١٩٣٩ .

— الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر :
البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، وزارة الثقافة والاعلام . بغداد - ١٩٨٢ .
البيان والتبيين ، تحقيق عبدالسلام هارون (ج١-٢) مط التاليف الترجمة والنشر . القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
الحيوان . تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى وأولاده (ج١) القاهرة - ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .

— الحموي . شهاب أبو عبدالله ياقوت عبدالله الحموي الرومى :
المقتضب من كتاب أنساب العرب ، تحقيق : ناجى حسن . الدار العربية للموسوعات (ط١) بيروت ١٩٨٧ .
معجم البلدان . (مجلد ٥و٤) دار صادر ودار بيروت . بيروت - ١٩٥٧ .

— الحميري ، نشوان بن سعيد :
ملوك حمير واقيال اليمن (قصيدة) شرحها المسمى (خلاصة السير الجامع لعجائب أخبار الملوك التبابعة) تحقيق : اسماعيل بن أحمد الجرافى وعلي بن اسماعيل المؤيد . (ط٢) كتاب الكلمة . دار الكلمة - صنعاء ، ودار العودة - بيروت . ١٩٧٨ .

— الزبيدي . السيد مرتضى الحسينى :
تاج العروس من جواهر القاموس (ج١٢) تحقيق : علي هلالى ومراجعة : عبدالله العلايلى وعبدالستار احمد فراج ، وزارة الارشاد والانباء . مط حكومة الكويت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

— الزمخشري ، الامام محمود بن عمر :
ربيع الابرار ونصوص الاخبار : تحقيق : د. سليم النعيمى ، وزارة الاوقاف . مط العانى ، بغداد (ج١) - ١٩٧٦ و(ج٢وج٣ و٤) - ١٩٨٢ .

ـــ السجستاني ، أبو حاتم :
المعمرون والوصايا ، تحقيق : عبدالمنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، ومطبعة عيسى البابى وشركاه ، القاهرة ـ ١٩٦١ .

ـــ السيوطي ، عبدالرحمن جلال الدين :
المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وصاحباه (ج٢) منشورات المكتبة المصرية ، صيدا ـ بيروت ١٩٨٦ .

ـــ الصغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن :
العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الفاء) ، تحقيق : الشيخ محمد حسين آيال ياسين ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ـ ١٩٨١ .

ـــ الضبي ، المفضل بن محمد :
أمثال العرب ، قدم له وعلق عليه : د. احسان عباس ، دار الرائد العربي (ط٢) بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

ـــ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير :
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (ط٤) دار المعارف بمصر د.ت .

ـــ الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد :
العين ، تحقيق : د. ابراهيم السامرائي و د. مهدي المخزومي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد (ج٦) ١٩٨٢ و (ج٨) ١٩٨٥ .

ـــ القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي :
الامالي ، وذيل الامالي والنوادر والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، نشرة المكتب التجاري عن طبعة دار الكتب المصرية ، بيروت د.ت .

ـــ القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي :
صبح الاعشى في صناعة الانشا ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية ، القاهرة ـ د.ت
نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت د.ت .

ـــ الماوردي ، الاحكام السلطانية ، دار الحرية ، بغداد ـ ١٩٨٩ .

ـــ المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد :
الكامل في الادب واللغة ، دار المعارف ، بيروت د.ت .
نسب عدنان وقحطان ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، مط لجنة التاليف ، القاهرة ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م .

— الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي :
غرر الفوائد ودرر القلائد (المعروف بأمالي المرتضى) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت – (١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م) .

— المرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى :
معجم الشعراء ، تحقيق عبدالستار فراج ، دار احياء الكتب العربية البابي وشركاه ، القاهرة – ١٩٦٠ .

— المسعودي ، أبو الحسن بن علي :
مروج الذهب ومعادن الجوهر (ج٢) ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار المعرفة لبنان : ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م .

— المعري ، أبو العلاء :
رسالة الغفران ، صياغة : د. عائشة عبدالرحمن (ط١) دار الكتاب العربي ، بيروت – ١٩٧٢ .

— الميداني ، أبو الفضل احمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري :
مجمع الامثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥ .

— النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب :
نهاية الارب في فنون الادب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، د.ت .

— الهمداني ، ابو محمد الحسن :
الاكليل ، تحقيق : نبيه امين فارس ، دار العودة – بيروت ودار الكلمة – صنعاء – د.ت .

— اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف (بابن واضح) الاخباري :
تاريخ اليعقوبي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

ب – المراجـــع :

— الآلوسي ، السيد محمود شكري :
بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق : محمد بهجت

الاثري ، (ط٢) مطابع دار الكتاب بمصر ، د٠ت ٠

ـــ ابراهيم ، أياد عبدالمجيد :
الاصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ـ ١٩٨٩ ٠

ـــ الارحيم ، فيصل محمد :
تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨ ـ ١٩١٤) ، مطبع الجمهور ، الموصل ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ ٠

ـــ البارح ، عبدالرزاق :
فانوس على المدينة ، مطبعة الثورة ، بغداد ، د٠ت [١٩٦٠] ٠

ـــ بامطرف ، محمد عبدالقادر :
الجامع : جامع شمل اعلام المهاجرين المنتسبين الى اليمن وقبائلهم ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد (ج١ وج٢) ـ ١٩٨٠ و(ج٣و٤) ـ ١٩٨١ ٠

ـــ البزركان ، علي :
الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية (ط٣) مط الاديب البغدادية ـ ١٩٩١ ٠

ـــ جاد المولى ، والبجاوي ابراهيم :
أيام العرب فى الجاهلية ، المكتبة الاسلامية ، دار احياء التراث ، بيروت د٠ت ٠

ـــ الجنابي ، محمد جواد :
نفح الرياحين من أدباء الجنابيين ، (ج١) مط النعمان ، النجف الاشرف ـ ١٩٧٤ ٠

ـــ حبيب ، جميل ابراهيم :

ـــ العشائر الزبيدية فى العراق ومتفرعاتها ، مكتبة ابن النديم ، مط الجاحظ ، بغداد ـ ١٩٩٠ ٠

ـــ الحسني ، السيد عبدالرزاق :
تاريخ الوزارات العراقية ، (ط٧) وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ـ ١٩٨٨ ٠

العراق قديما وحديثا ، (ط٤) مط الحوادث ، بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ٠

ـــ دكسن ، عبدالامير عبد حسن :
الخلافة الاموية ٦٥هـ ـ ٨٦هـ/٦٨٤م ـ ٧٠٥م ، (ط١) ، دار النهضة

العربية ، بيروت د٠ت ٠
ـــ الدليشي ، عبداللطيف الخالدي ٠
من علام الفكر الاسلامي في البصرة : الشيخ محمد امين الشنقيطي، (ط١) وزارة الاوقاف ، بغداد ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ ٠
ـــ الدليمي ، خليل ابراهيم خلف :
السبائك الذهبية في انساب القبائل الزبيدية ، دون مكان ودون تاريخ للطبع ٠
ـــ الزبيدي ، عبداللطيف كريم :
زبيد اصولها وفروعها ، شركة الرافد للطباعة ، بغداد ـ ١٩٩٠ ٠
ـــ الزركلي ، خيرالدين :
ـــ الاعلام ، قاموس تراجم ، مكتبة كوستاتسوموس وشركاه ، بيروت ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م ٠
ـــ السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم :
القبائل العراقية (ج١ـ٢) مكتبة الشرق الجديد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ـ ١٩٨٩ ٠
ـــ السندوبي ، حسن :
شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة واشعارهم في الجاهلية والاسلام ، (ط د) ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مط الاستقامة، القاهرة ، د٠ت ٠
ـــ السويدي ، أبو الفوز محمد آمين البغدادي :
سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب (١٢٣٩هـ = ١٨١٩م) نسخة مصورة ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د٠ت ٠
ـــ الطاهر ، عبدالجليل :
العشائر العراقية ، (ج١) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مطابع دار لبنان بيروت ـ ١٩٧٢ ٠
العشائر والسياسة (ترجمة) مطبعة الزهراء ، بغداد ـ ١٩٥٨ ٠
ـــ العزاوي ، المحامي عباس :
عشائر العراق (ج٣) ، مط التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد (١٩٥٥م ـ ١٣٧٤هـ) ٠
ـــ غربال ، محمد شفيق (اشراف) :
الموسوعة العربية الميسرة ، (ط٢) دار الشعب ومؤسسة فرنكلين ، القاهرة ـ ١٩٧٢ ٠
ـــ القسام ، الشيخ علي :

السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب ، مط الآداب ، النجف الاشرف ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .
ــ القطب ، سمير عبدالرزاق :
انساب العرب (ط٢) دار مكتبة البيان ، دار القاموس للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م .
ــ كحالة ، عمر رضا :
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، (ط٢) دار العلم للملايين ، بيروت ــ د.ت .
ــ المظفر ، كاظم :
ثورة العراق التحريرية عام ١٩٢٠ ، (ج٢) مط الآداب ، النجف ــ ١٩٧٢ .
ــ المعاضيدي ، د. خاشع :
من بعض انساب العرب (ط١) (ج١) ، مط عشتار ، بغداد ــ ١٩٨٦.
(ج٢وج٣) مطابع دار الشؤون الثقافية ، بغداد ــ ١٩٩٠ .
ــ الوردي ، د. علي :
لمحات اجتماعية ، (ج٤) مط الشعب ، بغداد ــ ١٩٧٤ .
(ج٥ : ق١ وق٢) ، مط المعارف ، بغداد ــ ١٩٧٧ .
ــ اليسوعي لويس شيخو :
شعراء النصرانية قبل الاسلام (ط٢) المطبعة الكاثوليكية ، دار المشرق ، بيروت ــ ١٩٦٧ .
حضارة العراق ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ــ ١٩٨٥ .

ج ــ المقابلات الشخصية :
ــ مع الحاج عبدالمنعم رشيد العلي .
ــ مع الحاج عباس خضير العويف .
ــ مع الحاج عبدالجبار كصب الجنديل .
ــ مع الشيخ عبدالجبار الجنابي .
ــ مع الحاج خضير محمد الذرب .
ــ مع الحاج دكدوك محمد الخنفر .
ــ مع الحاج محسن مزعل خضير الكاطوف .
ــ مع الحاج كاظم حاج ابراهيم السبع .
ــ مع السيد محمود ناصر الرميح .
ــ مع السيد كريم برهان الجنابي .
ــ مع الحاج طالب صايل البريس .

المحتوى

الصفحة

١ر٩٢٩

ج ٩٢٢ الجنابى ، قيس كاظم

تاريخ الجنابيين/ تأليف قيس كاظم

الجنابى ٠ ـ بغداد : مطبعة العانى ، ١٩٩٥

ص ، ٢٤ سم ٠

١ ـ العشائر العراقية [الجنابيين]

م٠و ٢ ـ العنوان

٩٩٥/٢٧٤

المكتبة الوطنية [الفهرسة أثناء النشر]

المراسلات : المسيب ص٠ب ٢٨

عتاب

تم تدقيق مشروع الكتاب من قبل مجموعة من ابناء عشيرة الجنابيين وهو يمثل الحقيقة ان شاء الله .

خالد عبدالمنعم رشيد

٤/ايلول/١٩٩٤

الكاتب

مواليد ناحية جرف الصخر محافظة بابل ١٩٥١

خريج جامعة البصرة ـ كلية الآداب ١٩٧٦

كتب العديد من البحوث والدراسات ونشرها في الدوريات العراقية والعربية وساهم في العديد من المهرجانات والندوات الثقافية وشارك في تاليف كتابين مع آخرين وأصدر ثلاثة كتب مستقلة هي :

— الصورة البدوية في شعر شفيق الكمالي ، بغداد ـ ١٩٨١

— في الذاكرة الشعرية ، بغداد ـ ١٩٨٨

— مواقف في شعر السياب ، بغداد ـ ١٩٨٨